

منهج تحقيق النصوص ونشرها

الدكتور نوري حمودي القيسي

الدكتور سامي مكي العاني

سأهلت جامعة بغداد على نشره

تسلسل التعقيب (٢٧) لسنة ١٩٧٥ - ١٩٧٦

طبعة الاولى - بغداد

١٩٧٥

منهج تحقيق النصوص ونشرها

الدكتور سامي مكي العائفي

الدكتور نوري حمودي القيسي

ساعات جامعة بغداد على نشره

مطبعة المعارف - بغداد

١٩٧٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الافتتاحية

لم يكن تحقيق النصوص ونشرها عملاً جديداً استحدثته الدراسات الجديدة ، أو أسلوباً من أساليب البحث الحديثة . وإنما هو علم عرقته الدراسات القديمة وخاصة علم الحديث النبوي ، الذي احتضن به المحدثون اهتماماً كبيراً لأهميته فكان التوثيق والتحقيق والتخريج وهي علوم ساعدت إلى حد كبير في وضع الأسس القوية لعلم التحقيق الحديث ثم كان علم الرجال الذي اختص بمعرفة رواة الحديث وكل ما يتصل بسيرتهم وأحوالهم واتخاصهم ووفياتهم . لقد حددت هذه العلم الطريق أمام الباحثين ودفعتهم إلى التحري والدقة وحملتهم على الالتزام بكل ما يدعو إلى تبيت النص وإخراجه بالشكل الذي يحقق صحته ويؤكد سلامته . . .

إن هذه الأسس هي التي حددت الخطوط الأساسية في منهج البحث الأدبي والبحث الخاص الذي أصبح مادة تدريس في جامعتي بنسـداد والمستصرية ، لأن الحاجة الملحة إلى رسم منهج يوضح السبل أمام الدارسين فرضت إيجاد سبيل يلزم به الطالب ، ويحدد من خلاله طريقته في البحث . . وصولاً إلى المنهج السليم والتمسك بالبادئ الأساسية التي يجب أن يلم بها المحقق أو الباحث أو الدارس .

إن حركة إحياء التراث الواسعة ، وتنسب السبيل التي سلكها المحققون في هذه الأيام ، وتنوع النافع لما رافقها من اضطراب وصاحبها من اجتهد . دعانا إلى التفكير الجدي في إن نقدم ثمرة مثابنا وتجاربنا المتواضعة في خدمة تراث أمتنا وإحيائه ، فكانت هذه المحاضرات الموجزة

التي أقيمتها على طلبنا الأعزاء . فكتب الدكتور نوري : مدخل إلى تحقيق
النصوص ، وتحقيق الشعر ونشر الدواوين .

وكتب الدكتور سامي : تحقيق الشر ، ومكملات التحقيق ، والتصحيح
والتحريف ، والمؤلف والمختلف ، والمفهرس .

ونحن لاندمي أننا وفقاً للتوفيق الكامل في رسم الشهج الأمثل ، لأن
الكمال لله وحده ، فإن "أصبنا فهو من توفيق الله ، وإن أخطأنا فحسبنا
أنا قد بذلنا ما استطعنا من الجهد ، ولم ندخر مالهنا من صدق وإخلاص .
والله نسأل أن يلهمنا الصواب في القول والعمل ، ومنه السداد ومنه
التوفيق .

بغداد في : ١٣ شوال ١٣٩٥

المؤلفان

١٨ تشرين الأول ١٩٧٥

مَدْخَلٌ إِلَى تَحْقِيقِ النَّصُوصِ

أصبح الحديث عن التراث في الآونة الأخيرة جزءاً من الحديث عن
 تاريخ الأمة ، وبناء حضارتها ، وتكوين وجودها ، لما يحمله هذا الحديث
 من تقييم لهذا المورد ، وعلاقته الأسيلة بمجد هذه الأمة ، وقد اكتسب
 هذا الحديث أهمية بارزة ، لأن الاهتمام به بدأ في مرحلة اليقظة الفكرية
 التي نشرت ظلها فوق ربوع هذه الأمة ، وقد وجد المهتمون خصائص هذا
 التراث الأسيلة تسمح من خلال الركام الثقيل الذي تراكم عليه ، ولمسوا
 زهو الشاعري بطل من بين ثابا أكاداس المصائب والريزيا التي توالث عليه ،
 واستشفوا لمحات البارقة تلعب تحت كلال الظلام الذي احاط به من كل
 صوب . ولم تكن هذه الخصائص الأسمدة الفكر العربي الخلاق ، ولم
 يكن هذا الزهو للشاعري الأناج البقرية العربية البدعة ، ولم تكن تلك
 المسحات الوهاجة الأبورق الدمن العربي الحاذق . وإذا قدر لهذا المورد
 الخير أن يتحمل ثقل أوزار الظلام والتخلف هذه الأمان ، فلا يمكن أن
 يظل بعد هذا حبيس الكتب والأشعار ، أو تخلفي معال وراء أسوار
 الضياع والتشرد . لأن الأمة الحية لا يمكن أن تسكت وهي ترى فكرها
 رهين الأسر ، والأمة المتطورة لا يمكن أن تقف مكتوفة الأيدي وهي ترقب
 جذور مجدها وأصول حضارتها فائرة في انصاف الزمن البدني ، حائرة
 لا تعرف وجهتها ، ضالة لا تستطيع الانفكاك من هلال دائرتها المصوبة .
 إن الحديث عن التراث حديث عن مجد الأمة العربي ، وحديث عن
 حضارتها التي اجتهدت عقول أبنائها عبر كثير من الاجتهادات الصائبة ،
 والمناقشات العقلية الحكيمة ، والمطوحات الإنسانية الخيرة ، حديث عن
 التجارب الأكيد بين ما أخذ الأبناء عن الآباء ، وما كانوا يحفظون به من

تراثهم ، حديث عن المسيرة الإنسانية التي استطاع فيها أبناء الأمة ان يقدموا كل حقيقة جليلة ، ومكرمة خالدة ، وتاج انساني ناصع . حديث عن الجوانب الحسية التي سامع في خلفها الذوق الفني الرفيع ، وصياغ حقيقتها الانسان العربي القان ، فضلت اشكالها حضارة مشرقة ، واسانية فذة ، ومجدا بطوليا عريفا .

ان البحث عن مقومات النهوض بالأمة لايمكن ان يتغنى بمعزل عن احياء تراثها الخالد . وان التحديات التي تتعرض لها الأمة في محتتها الحاضرة لايمكن ان تبحث في اطار الاشكال التي لاتصل بالحقيقة الراحنة لبنائها ، لان الالم التي لها مثل هذه الاسول لاستطيع الحياة بدونها ، فهي جذورها التي تمتش ثمارها ، وعروقها التي تستمد منها نباتها وقدرتها على التحدي ، وغذاؤها الذي يمددها بكل شهي ناضج ...

لقد ادركت فئة خيرة من ابناء هذه الأمة حقيقة الحفاظ على التراث ، فانصرفت الى انعاده صليحة مشرقة من صفحات الحضارة الاسلامية ، لتحاول بكل مااستطيع ان تمنحه السبق في الاحياء ، والسرعة في الاخراج ، ليكون بين ايدي الاجيال ، يستشفون من حقيقته ايمانهم المطلق بقدرتهم على الاضافة والخلق والابداع ، ويدركون من فيضه الزاخر حركتهم التاريخية الموجهة التي نهض بها اباؤهم على نهوض . وقدموا لها من ارواحهم وفكرهم ما جعلها قادرة على البقاء ملوأل هذه القرون المديدة . . . ادركت هذه الفئة ما ينطوي عليه التراث من قيم اخلاقية كريمة ، تصح دروسا لكل جيل ، وقيم انسانية راقية تصلح لكل مجتمع منطور ، وقيم وطنية اسيلة تخوم كل عبيدة .

وادركت هذه الفئة ما يدخره التراث من نوازع تلبية صالبة ، تتحقق من خلالها جلالل الدراسات النفسية ، ونوازع عظيمة حكيمة تبتلى من

اشعاعها عظام الدراسات الفلسفية ، وتوازع عليه سلبية تساهم ماضية
جادة في كثير من الحقول العلمية الحديثة ..

والتراث العربي الاسلامي يختلف اشكاله واصوله ، مستلوع
نرا لفصائل علمية زاهرة لم يترك فيها مجالاً الا لفتحها ، ولم يجد زاوية
من زوايا الحياة الا ولجها ، بروح علمية مجرية ، وفكر انساني مجرد ،
وتجربة صائبة ، وقد ظلت احداثه قائمة عبر هذه القرون تشهد له بالاصالة
وترفض كل شكل من اشكال الطمس الذي تعرض لها ، وترفع عنه اريدة
التخلف على الرغم من سترها الثقيلة التي تاورت عليه وحاولت
اخفائه ..

ولا يد لنا ونحن نتحدث عن هذا التراث من أن نقف وقفة قصيرة
على بعض المعالم التي يجب ان يلم بها الباحث ، ويقف عليها المحقق ،
ويشبه اليها الدارس ، ليكون تحقيقه الى الكمال اقرب وعن الخطأ ابعد ،
لان مستلزمات التحقيق تشل انتهج الصائب في اخراج النص واحيائه كما
أراد له المؤلف ، بعيداً عن كل تحريف او تصحيف ، متجنباً كل مزلق يخرجه
عن جادة الصواب . وقد حاول الاساتذة الافاضل الذين كتبوا في هذا
الميدان ان يضعوا مجموعة من الرسائل والكتب في اوضح
المعالم التي يجب ان يتهدى بها العالمون . وكانت لهم اجتهاداتهم
في هذه الرسائل والكتب ، وهي اجتهادات صائبة اعتدوا اليها من خلال
امعاليهم الكبيرة في هذا الميدان . من ذلك كتاب (تحقيق النصوص)
ونشرها (لاساتذ ميد السلام هارون وكتاب (تحقيق النصوص)
للككتور صلاح النجد . والبحث الثالث من كتاب (مقدمة في المنهج)
للكتورة عائشة عبدالرحمن . والفصل الثالث من كتاب (البحث الادبي)
للككتور شوقي خليف واصول نقد النصوص ونشر الكتب للمستشرق
برجستر . وقد حاولوا ان توجز بعض تلك الآراء ، وتختصر بعضها الآخر ،
وتضيف اليها ما استلظت الوصول اليه .

اعتاد الأساتذة الأفاضل ان يتحدثوا في مقدمة كتب التحقيق عن وسائل التحقيق التي يحتاج اليها المحقق ، وادوات العرق التي يختص بها ، للتوفيق من معرفة المخطوط وما يتعلق بهاتين الدائرتين من معرفة ومسا يستلزم من امور تصاهم في اخراج المخطوط اخرجها سليما ، لا يخرج به عن حقيقته ولا يبعد به عن اصوله ، ولا يضيف نسخة مخطوطة قد تكون معروفة ومشهورة الى عدد المخطوطات الموجودة منه .

والاول ما يطلعا في هذا الباب هو الوصول الى تحديد كتاب مصنف اذا اردنا ان نحقق كتابا بذاته او نسجل رسالة لئلا درجة علمية معينة ، وفي هذه الحال تقتضينا طبيعة العمل ان نجعل نسخ الكتاب المعروفة والوجود في المكتبات التي اشارت اليه فهارسها وجدد ارقامه ، وثبتت اشارات الى وصفه وشكله وعدد اوراقه وسطور ومختوم وكتيبته وخصائص هذه الكتابة . . . ومن الطبيعي ان يسلك الباحث الطريق المعروف في مثل هذه الاحوال لتصوير هذه النسخ ، وبعد ان يستطيع الحصول عليها يحاول ترتيبها ترتيبا زعميا ، متخذا من نسخة المؤلف أو من نسخة اخذت عن نسخة المؤلف الام التي يمكن الاعتماد عليها في اخراج الكتاب وجعلها اساسا لهذا الاخراج ، ومن الجائز ان يعرض كثير من الباحثين عن امثال هذه النسخ اذا علموا انها نسخة (نقصة) وان المؤلف قد وضعا ثم اضاف اليها وعدل بعض أبوابها وفصل في بعضها الآخر ، وعندما تكون هذه النسخة غير متعددة أصلا الا في القابلة وكذلك اذا وجدوا ان هذه النسخة قد تعرضت لأفات الكتب من خرم او محو او تآكل او طمس او نقص ، وفي هذه الحالة تعتمد النسخ الأخرى التي تكون قريبة من حياة المؤلف او نسخة توثقت روايتها وصحت نسبتها الى عالم موثوق . وهنا يجب الوقوف عند حالتين يعرض لهما المحقق . . الحالة الأولى : هي المشور على نسخ كثيرة من المخطوط ، وهي حالة تلزم صاحبها ان يقابل بينها طبائفة سليمة

ويطابق بين ما يتضمنه منها من خلال القراءة الجيدة
والثابعة الدقيقة والمناظرة الحاذقة ، مطابقة يهتدي
بواسطتها الى تقسيمها الى مجاميع قد تنهي به الى تحديد اصول النسخ
أخذت من بعضها حتى أصبح هذا العدد الكثير من النسخ ، وعندها توضح
مالم النسخ الأصلية ، وتحدد اصولها • ويستطيع ان يتفحص من النسخ
الأخرى في المقابلة والتصويب .

أما الحالة الثانية : فهي المطور على نسخة واحدة من المخطوط وهي
حالة يكاد من أجلها للمحقق مكابدة صعبة في حالة عدم وضوح بعض
الفاظها ، او طمس بعض سطورها او خرم جزء منها ، فإن لم يستطيع
تصويب هذه الألفاظ من نقول أخذت من هذا المخطوط يسكن المطور عليها
من خلال الكتب التي ألفت في فقه ، او أخذت منه ، او أخذت بعض فصوله
وابوابه ، ظل العمل مفتقرا الى التصويب ، وظل الباحث قاصرا عن انمام
النقص ، وظل الكتاب بحاجة الى نسخة تكتشف مواضع الخرم وتسد
اماكن الطمس او النقص .

ان قدم النسخة لا يتشكل بالضرورة مبررا لاتباعها أما مالم يكن هناك
من الدواعي ما يجعلها قادرة على قيامها مقام نسخة الأم ، فقد تكون نسخة
جديدة ودقيقة أضع في الأضداد من نسخة قديمة مشحونة بالأخطاء ، معلومة
بالتصحيح والتحريف • ومن الجائز ان تكون النسخة الحديثة مقولة عن
اصل قديم ، ضبطت روايته ، وسححت قراءته بطريق السماح او الرواية .
وفي هذه الحالة تصبح النسخة الحديثة أصلا ، وتضد الأخرى أو الأخريات
للمقابلة والتصويب والتصحيح •

فحص النسخ

ان هذا العرض السريع لعملية جمع النسخ يسهل للباحث البائسة
يفحص النسخ من الخارج والداخل لتوثيق صحتها ، وانبات كونها نسخا
من الكتاب المراد تحقيقه وهذا يقتضي :

(أ) توثيق عنوان الكتاب ، وتوثيق اسم مؤلفه توثيقاً دقيقاً ، ويمكن في هذه الحالة الاستغناء عما ألفه المؤلف من كتب ، فربما عرض لذكر هذا المؤلف من خلال كتابته لمؤلفاته الأخرى ، أو عرض لذكره في مقدمة الكتاب التي ومن فيها أسباب تأليفه ، أو اشار الى سبب قلمه ، أو الرجوع الى الكتب المؤلفة في بابها وأشارت عنه ، لها اقتبس منه ، وأشارت اليه ، أو الانتفاع من كتب التراجم التي هددت له ترجمة خاصة فأشارت فيها الى مصنفاته ، أو كتب الفهارس التي وقفت عند مجاميع الكتب في أبوابها ، مثل فهرست ابن النديم ، وابن خلدون الأندلسي ، وكشف الظنون وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ، وتاريخ التراث العربي لفؤاد سركيس ، والمؤلفات الأخرى التي عرضت لبعض الكتب من خلال حديثها عن فن من الفنون ، مثل مقدمة المخصص لابن سيده وشرح النوادر الكبرى لفيني ، ومقدمة شرح شواهد المشي للسيوطي ، ومقدمة خزنة الأدب للبغدادي .

إن هذا التوثيق الذي تفرضه طبيعة التحقيق يمكن أن يجعل بين يدي الباحث نسخاً لا يرقى إليها التمثك ، فإذا استطاع أن يثبت هذه الحقيقة استطاع الوصول الى أول خطوة من خطوات التحقيق .

(ب) توثيق مادة الكتاب بعد أن يطمئن المحقق الى توثيق عنوان الكتاب واسم مؤلفه ينبغي عليه أن يعود الى مراجعة الكتاب مراجعة دقيقة لتوثيق محتواه ، والتثبت من مطابقتها لعنوان الكتاب ، لأن كثيراً من الكتب قد دونت عليها عناوين كتب أخرى لأسباب كثيرة يمكن معرفتها من طبيعة العنوان انشور ، ولعل مراجعة النسخ الأخرى الموجودة قد تحدد طبيعة الكتاب . . . ولكن القضية التي تجابه المحقق هي كون النسخة فريدة ومضطربة وعندها تجعل مهمة المحقق ، وتظهر قدرته في الاهتمام الى توثيق مثل هذه النسخة ، مشتملاً القول المختصة ، إن كانت هناك أمثال هذه القول ، ومحاولة عقد المقارنة بين آراء المؤلف الواردة في الكتب الأخرى وما موجود في هذا

المخطوط . • وعقد امثال هذه المقارنة بين أساويه وطريقته وباستخدامه من
تأثير ويستشهد به من ائصار وامثال ودا يؤكد من حقائق ويذكره من
أراء هذه الاشارات التي تشهد الاحاطة الشاملة بما يدور حوله النص
والطريق الذي يسلكه المؤلف في معالجته تكشف الكثير من خلفاها المخصوص
المجهولة ، وتضع امام المحقق لسانا لم تعرف هويتها ولم تستوضح حقيقتها . .
ج - حتى اذا استكمل المحقق هذه المهمة عاد الى المخطوط ثانية
لتدقيق تأريخه ، وقد جرت العادة على ان كثيرا من المخطوطات يكتب في
آخرها او اولها او في ورقة من اوراقها تاريخ النسخ . وعندما لا تكون هناك
مشكلة ، ولكن الحديث يأخذ شكلا اخر عندما تكون النسخة خالية من
التاريخ ، وفي مثل هذه الحالة يعتمد الباحث الى دراسة الورق ومعرفة العصر
الذي يرجع اليه تأريخه ودراسة شكل الحبر المستخدم في الكتابة بطريقة
الخط الذي استخدم وطريقة الكتابة . . وهي لوازم تتبع الباحث في كثير
من الاحيان على تحديد الفترة الزمنية - بصورة تقريبية - التي يعود اليها
المخطوط . وقد عرف كثير من المصنفين بالتحقيق في أمر هذه اللوازم ،
وحذروا في الاعتماد الى معرفة المخطوط من خلال هذه الدلالات .

ان هذه الازكان الثلاثة تصور الابددة الحقيقية التي يستند اليها العمل
التحقيقي الجيد لاجراجه بالشكل الذي اراده له المؤلف .

ولا بد لنا من الاشارة الى بعض الملاحظات المتعلقة بما يرد في هذه
المخطوطة من اوهام كتابية او اخطاء نحوية او سهو في ايراد التصوص او
الآيات الشعرية . وفي هذه الحالة لا يحق لنا التعميم الا اذا وجدنا سببا لهذا
التعميم . وعندما يمكن وضع الارقام فوق الخطأ ، وتصويب ذلك في
الهامش ، اما التصوص القرآنية فلا مجال لتزكها وهي مخطوطة ، وانما يجب
تصحيحها ، وكذلك الامر بالنسبة لآيات الشعر التي يمكن الرجوع الى
ديوان الشاعر لتصحيحها ان كان للشاعر ديوان مطبوع او الرجوع الى مثله

النسر أو كتب الأدب لتوثيق روايته وأثبت تصحيحه ..

ومن الطبيعي ، أن يكون المحقق ذا دراية واسعة وثقافة شاملة في الباب الذي يريد العمل فيه ، فكتب الحديث تحتاج إلى معرفة وطيلة للتعرف على روايته وما يتعلق بسيرتهم وأحوالهم وأشخاصهم ووقائعهم والمثبته من أساليبهم ، والأخلاق على علم الجرح والتعديل والعلل ، ونشر الدواوين وكتب المختارات من الأشعار يحتاج إلى دراية دقيقة بعلوم الفروض وحس نسبي مرهف ، وأدراك سليم بما يشري النسر من تحريف أو تصحيف ، وإلمام واسع بمراجع النسر ، ومعرفة خاصة بما تحتويه تلك المراجع من نصوص يقدم الاستفاد منها ..

إن هذه المهمات التي يستطيع المحقق إنجازها تعد الأساس الذي يقوم عليه الخراج المخطوط ، ولكن هذه المهمات تظل ناقصة حتى يُقدم لها بما يجعلها قادرة على الاستكمال ، واضحة من حيث الأهلية ، فمن غير المقبول أن ينشر كتاب دون أن يقدم لمؤلفه ترجمة تكشف عن شخصيته ، وتوضح أبعاد حياته ، وتحدد مركزه العلمي بين معاصريه ، وتقف عند منهجه الذي سلكه في تأليفه هذا وتأثره إن كان متأثراً باتجاه معروف ، وتقدمه إن كان له سبق في ميدانه ، ومصادره التي استقى منها ، والاشارة إلى نقوله التي استعان بها ، وقيمة الكتاب بين نظائره من الكتب ، وما أضافه من جديد في بابها إن كانت فيه إضافة ، وفي آخر الدراسة يشار إلى النسخ التي عثر عليها ومواضع وجودها ، ووصف نسخها ومسا دقياً يحدد قيمة خطها وتوعبه وضبطه ومقدار أوراقها وقياس كل ورقة طولاً وعرضاً وعدد السطور والكلمات التي احتواها كل سطر وترقيماً إن كانت مرقمة واضطرابها إن كانت مضطربة وجدولها إن كانت مجدولة ، والاشارة إلى الشروح أو التعليقات إن كانت هناك شروح أو تعليقات ، وإيضاح مواضع الخروم أو الطمس أو الاختلاط أو المسح ، وتحديد التأريخ المذكور في آخرها أو

وسطها أو أولها أو أي موضع آخر ورد فيه ، واختلاف الكتابة إذا كان هناك اختلاف في القلم أو المداد أو الورق ، وما عليها من تملُّك أو اجازة أو سماع أو قراءة أو وقف ، وتاريخ كل منها أن وجد والتعريف باستحبابها أن كانوا من المعروفين ، والأشارة إلى تحديد الرمز الذي ستأخذ في التحقيق ؛ ليكون القارىء على علم بمواضع الاختلاف أو الزيادة أو النقصان ، ويجب تصوير بعض الأوراق من أول الكتاب أو آخره أو بعض صفحاته التي يمكن الانتفاع منها أو الاستعداد بها لتأخذ مكانها في الدراسة ، والخط واضح التهج الذي اتبعه المحقق في تحقيقه والرموز التي اتخذها والهوامش التي استعملها والمصاحب التي جازيته والمصادر التي سئل عن منها في هذا التحقيق .

إن هذه الاشارات التي يلتزم بها المحقق في المقدمة ، والمخطوط التي تحدد له الطريق في التهج لا يمكن فصلها عن العمل الداخلي الذي يلتزم به وهو يقرأ النص قراءة دقيقة ، ويراجع فقراته متبعة دقيقة ، يستطيع من خلالها الاعتماد إلى التصحيح أو التحريف ، أو الخطأ أو الوهم أو النقص أو الإضافة ، وهو في كل فقرة من هذه الفقرات عليه أن يلتزم بالتصحیح الذي يحقق إخراج النص إخراجاً سليماً ، يحافظ فيه على أصوله ، ويحذر من كل جور يمكن أن يلحق بالنص أو تغير ينفقه أصالته أو إضافة تخرجه عن حقيقته ، إلا إذا وجد في النسخ الأخرى أو الكتب التي نقل عنها المؤلف أو نقلت عنه ما يثبت هذا التصحيح ، وعند ذلك يمكن أن توضع بين قوسين معقوفين تعارف عليهما المحققون والباحثون ، والأشارة في الهامش إلى المواطن التي نقلت عنها هذه الزيادة أو سدت بها هذا النص أو أكمل بها النقص ، ومثل هذا يقال عند إضافة كلمة أو حرف تتم به جملة أو تنوِّم به عبارة . وفي حالة تعدد سد أمثال هذه الفراغات ، فالأولى أن تُترك على حالها ويشار إليها في الهامش ، وإن اعتدى المحقق إلى سد هذا النص فمن حقه أن يذكر ذلك في الهامش . وفي حالة وجود اضطراب في النص يؤدي إلى عدم وضوح

الفكرة ، أو تفككت المبادىء أو ضياع المنى ، فعلى المحقق أن يحاول اصلاح هذا الاضطراب من خلال النسخ المتوفرة أو القول التي تعينه على تسوية هذا الاضطراب ، فإن لم يستطع ذلك فعليه ان يشير في هامش النسخة الى مبادىء كذا ورد في الأصل ، وان ارتأى رأيا في تصويب هذا الاضطراب فمن حقه ان يشير الى ذلك في الهامش ، لما اذا وقع الاضطراب في الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية أو آيات شريعة شاعرت طبع بروايتها فيصبح من حق المحقق ان يوضح هل هذا لاضطراب ، ويشير في الهامش الى التواضع التي مسحتها ، وتسجيل الاضطراب الموجود في الهامش .

ان اى عمل من هذه الاعمال لا يوضع له فهارس يقال عملا ناقصا لان الفهارس تعطى الكتاب قيمة علمية كبيرة ، وتعين الباحث على الاهتداء اليه اعتداء سريعا ، ولكنه من الوقوف عند التواضع التي يريد التفتيش عنها ، ويدرك الباحثون ممن يكابدون شوق العمل في مجال التحقيق ما يعانيه المحقق عندما يرجع الى كتاب كبير لا يجد فيه فهارس ، امثال تاريخ بغداد ، ونهج البلاغة ، وتفسير القرطبي ، ونهاية الأرب ، ولسان العرب ، وحزارة الأدب ، وقاموس القرويين وغيرها من عشرات الكتب التي تحتقر الى الفهارس التي تجعل مادة الكتاب مسودة بين يدي القارىء . .

ان هذه الملاحظات التي اشرفنا اليها تظهر بجملة عمل المحقق ، وتبرز النقص التي يعانيها ، والصعاب التي يلاقها ، وهي في حقيقتها ملاحظات شخصية تليقها من كتب المحققين الأفاضل ، واشفنا اليها ما استطننا الوصول اليه في هذا المجال العلمي الشر . .

تحقيق الشعر ونشر الدواوين



لم يكن اعتماد العرب بجميع الشعر اعتماداً أملت ظروف محدودة ، أو حفظته أجواء أدبية ملحة ، فالشعر ديوان العرب ، فيه أخبارهم ، وبين تنابذ أيامهم ، وفي كل حلقة من حلقات أبحاثه حصى مرهف من أحاسيسهم الصافية الرقراقة ، وقد تمثل هذا الاعتماد في سلسلة الرواة الطويلة التي حفظت لنا هذا الشعر ، فكانت سلسلة أوس بن حجر وزهير بن أبي سلمى وكعب بن زهير والحطيئة وعدية بن الخثعم وجذيل بن معمر وكثير بن زيد ، وكانت سلسلة طرفة بن العبد الذي كان يروي شعر المرقئ الأسفر ويأخذ عنه ، وكان المرقئ الأسفر يروي عن عمه المرقئ الأكبر ، وكان طرفة يروي لحظاته للشمس .. ومثل هاتين السلسلتين كانت سلاسل رواة شعراء حذيل والمصالحك وغيرهم .

ومن الطبيعي ان تأخذ طريقها في البيئة الجاهلية ، لأنها كانت الوسيلة السليمة في الحفاظ على الشعر ، لتؤيه إلى الأجيال حلقة متصلة ، لا يطمسها ضباب ، ولا يحرمها اختلاط كتابة أو يفسد ما تصحيف أو تحريف . وظل الرواة يتناقلونه تناقلاً سليماً ، ويحرصون على أدائه صحيحاً في العصر الإسلامي ، لأنهم وجدوا فيه سلاحاً يدفع عن الدعوة خصومها ، ويبد شعراء الدعوة بما يجعلهم قادرين على الوقوف أمام خصومها . فكان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يستحث حسان بن ثابت ، ويشد أزر كعب بن مالك وعبد الله بن رواحة كهجاء قريش ، والرد على كل دعوة باطلة يرفها الشعراء الناعضون .

وكان اعتماد المسحاة والخلفاء الراشدين اعتماداً لا يقل عن اعتماد الرسول (ص) بالشعر ، فكان أبو بكر (رض) راوية للشعر الجاهلي ،

وكان يمثل به أحياء ، ويستشهد به في خطبه ، وقلنا كان عصر (رضى) يترك واقعاً عليه من قبلة دون أن يسأله عن بعض شعرائها ، حتى حمل ذلك ابن سلام على أن يقول : كان لا يكاد يعرض له امر الا تشد فيه ريت شعر ، ، اما عثمان فمع انه لم يرو الشعر أو يستشهد الشعراء الا انه لم يته احداً من الشعراء عن روايته أو انشائه ، وكان الامام علي (رضى) ينظم الشعر ويكرر التمثيل به وروايته ، وربما ألحاح عليه ، وروى ابن رشيقي في (العنقدة) انه قال : الشعر ميزان القول ، ورواه بعضهم : الشعر ميزان القوم ^(١) . ان هذا الاتجاه الواضح في الحفاظ على الشعر ، والتمسك بالوسائل التي تبلى على استمراره ، وجعله خطلاً كبيراً من حقوق للعرقة ، وميداناً فيسحاً للتمكن من اللغة وسلامتها ، والحفاظ على علومها ولهجاتها ظل يعكس لنا الوجه الحقيقي لهذا الاهتمام ويضع امامنا الوسيلة القادرة التي جعلته لوحة واضحة القساست بين لوحات العلوم العربية الأخرى ، لأن عوامل المدفع التي حملت هذا الشعر عبر مسيرته الجاهلية والإسلامية لم تنه عند العصر الأموي ، عصر النبوغ العربي ، الذي اكتسبت فيه الشخصية العربية واقعاً ووجوداً وثقلاً ، وانما اخذت حركة الشعر مسيرة اقوى وانطلاقاً اشد ، لارتباطها بحركة الوجود العربي استطاع الى بناء الدولة العريسة المتسودة . وقد اخذ هذا الوجود يستمد مقومات كيانه من السبل الشعرى الزاهر القدي استلطف منه كل ما يضيف اليه الكارم النبيلة ، والخصال المحببة والنماذج البطولية في كل ضرب من ضروب الحياة ، فكانوا نماذج للرحمة والوفاء والتضحية والايثار ، والقدود عن الديار ، والوقوف بوجه كل تحدد .

ان النزعة العربية المخالصة التي تميز بها العصر الأموي ، حددت

المفاهيم الأولية للحفاظ على التراث ، والدفاع عنه ، والحرم من طلي تداوله ، والوقوف عند كل نزعة غائلة لتحلول النيل منه ، وقد انعكس هذا الواقع المشرق في تصرفات الخلفاء الأمويين ، تمثلت ابتداء اعتياداً ومتابعة وتنجيماً . فقد ذكر الأصبغي شغب الأمويين بالشعر فقال : كانوا ربما اختلفوا وهم بالشام في بيت من الشعر ، أو خبر ، أو يوم من أيام العرب ، فيردون فيه يريدوا إلى العراق ^(٢) .

وعن أبي عبيدة قوله : ما كنا نقصد في كل يوم راكبا من ناحية بني أمية ينسخ على باب قنطرة يسأله عن خبر أو نسب أو شعر ^(٣) وعن محمد بن سلام قوله : لقد كان الرجلان من بني مروان يختلفان في بيت شعر فيرسلان راكبا إلى قنطرة يسأله ^(٤) . وكانوا كثيرا ما يسألون وفود القبائل التي تزد طليهم عن بعض شعرائها ، وقد يشتدون بيتا ، ويسألون عن صاحبه وقصيدته ، ومن " تحسن اجابته تحسن له جلاتهم " ^(٥) .

أما معاوية بن أبي سفيان فقد كانت له ساعات من كل يوم يقعد فيها يستمر في سماع اخبار العرب وإيامها والمجم وملوكها وسياستها لرعيها وسير ملوك الأمم وحروبها ومكائدها وسياستها لرعيها وغير ذلك من اخبار الأمم السالفة ، ثم يدخل قيتام ثلث الليل ، ثم يقوم فيقعد فيحضر الدفاتر فيها سير الملوك واخبارها والحروب والمكائد ، فيقرأ عليه غلمان له مرتبون ، وقد وكلوا بحفظها وقراءتها ، تدر بسمه كل ليلة جمل من الاخبار والسير والأكار وأنواع السياسات ، ثم يخرج فيصلي الصبح ، ثم يعود فيقعد ما وسقا في كل يوم ^(٦) .

(٢) العسكري شرح ما يقع فيه التصحيف والتحرير / ٣

(٣) نفس المصدر / ٣

(٤) نفس المصدر / ٤

(٥) الأغاني / ٣ / ٩١

(٦) السعدي - مروج الذهب / ٣ / ٢٦ .

ان هذه العناية بالشعر ، وهذا الاهتمام بروايته قلت متصلة حتى عصر الرواية ، حيث بدأ الرواة يأخذون على عاتقهم روايته فكان أبو عمرو بن العلاء امام مدرسة البصرية ، وحيد الراوية امام مدرسة الكوفة ، وبعدهما جاء الفضل وخلف ثم الأصمعي وأبو عبيدة وأبو عمرو التميمي وابن السكيت ومحمد بن حبيب وأبو سعيد السكري . وقد أسهمت هذه المجموعة من الرواة اسهاما كبيرا في نقل الشعر الجاهلي الى عصر التدوين ، وقدمت له من صنيعها ما جعله قادرا على استيعاب الجزء الأكبر من الشعر المعروف في ذلك العصر .

ان نظرة واحدة الى ديوان شاعر جاهلي واحد تكشف عن الاهتمام الذي وجدته رواية الشعر عند هؤلاء . فديوان امرئ القيس يروى برواية الأصمعي ، وأبي عمرو التميمي وخالد بن كلثوم ومحمد بن حبيب ، وابن السكيت وأبي سعيد السكري وأبي عباس الأحمول (٧) . وصنعه أبو الحجاج الأعلم النشمري ، وشرحه وصنعه الوزير أبو بكر عاصم بن أيوب البطليوسي (٨) .

وديوان زهير بن أبي سلمى جمعه ابن السكيت والطوسي ومحمد بن هبة والسكري وأبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ويوسف بن سليمان الأعلم النشمري .

واسول ديوان امرئ القيس وزهير - وبغية الدواوين - قسيان : اسول بصرية واسول كوفية . وإذا أعدنا النظر فيما جمعه الطحاوي لزهير وجدنا ان رواياته تتحدّر عن هذين الأصلين . فاسوله البصرية تتحدّر عن رواية أبي عبيدة مصر بن النخعي وأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي . وتتحدّر اسوله الكوفية عن حيداد الراوية والمفضل الضبي وأبي عمرو

(٧) ابن النديم الفهرست/ ٢٢٢ .

(٨) ابن خلدون : الفهرست . ٣٨٨ ، ٣٨٩ .

التياني ، وما نقوله في ديواني أمرى القيس وذهب نقوله في ديوان التأفة
والأعني وطرفة وغيرهم من شعراء الجاهلية الذين وصلت إلينا دواوينهم .
إن اهتمام بعض هؤلاء الرواة لم يقتصر على الدواوين للفرقة ، وإنما
تعداها إلى دواوين القبائل التي جمعت حشدا كبيرا منها . فالأصدي
(ت ٣٧٠) يذكر ستين ديوانا تبدأ بـ بشعار الأزد وتنتهي بـ بذي ، ويشكر ،
ولكن الأصدي لم ينسبها إلى جامع أو سابع ^(٩٩) . ومن الغريب أن يساهم
أكثر من رواية في صنع ديوان واحد لقيلة ، ويذكر ابن النديم (ت ٣٨٥)
ثمانية وعشرين ديوانا من دواوين القبائل ، وهي في أغلبها منسوبة إلى
المكرى (١٠) .

ولم يكن المكرى وحده قد تحمل هذه المهمة الكبيرة والشاقة بوانا
تحمل منه رواية آخرون فكان أبو عبيدة معمر بن النخعي ، ومظالم بن كلثوم
ومحمد بن حبيب .

إن هذه الصورة الواضحة التي تنكسها الأخبار توضح الجانب الحقيقي
لحركة الشعرية العربية عبر مسيرتها من العصر الجاهلي حتى عصر
التدوين ، وتكشف عن الانصراف العلمي الذي أخذ به علماء الأمة أنفسهم
في الحفاظ على تراثهم والاهتمام بجميع شتاتة ليودعوه أمانة يد الأجيال التي
تهيأت لها أسباب الكتابة فكانت حركة التدوين الكبيرة التي شهدتها القرن
الثالث الهجري .

وقد أضيف إلى دواوين الجاهلية دواوين أخرى كتبت في العصور التي
تلت العصر الجاهلي مثل دواوين العصر الإسلامي والأندلسي والمباني وظلت
هذه الدواوين تتناولها الأيدي ، ويستفاد منها العلماء إلى عصور قريبة فدا

(٩) الأصدي . المؤلف والمختلف ٢٦ .

(١٠) ابن النديم . الفهرست ١١٧ .

على بعضها الزمن فأطلسها ، وطويت رفوف المكاتب بعضها الآخر فضاحت ،
وامتدت بعض الأيدي لتستلها من مواضعها الحقيقية لتظهر في غير أماكنها
بعد فترات من الزمن . ونظرة واحدة إلى فهرست ابن التديم وفهرست ابن
خير الأنيلي والمصادر التي اعتمدها السيوطي في شرح شواهد المفتي والمبني
في شرح الشواهد الكبرى والبغدادى في الخزانة وحاجي خليفة في كشف
الظنون توضح بالاعداد الضخمة من الدواوين التي ضاعت .

وجاء المستشرقون الذين عرفوا قيمة هذه الملة ، وادركوا قدرتها ،
وعشق بعضهم أساليبها وصيغها وتراكيبها ، فراحوا ينشرون المخطوط من
الدواوين ويجمعون ما تآثر من الأشعار والمجاميع الشعرية ، فقد نشر
ارتولد في ليزج سنة ١٨٥٠ المقتات السبع ، وطبع كراسة من المفضليات
في ليزج سنة ١٨٨٥ نشرها توربكه ، ونشر لأيل المفضليات بشرح ابن
الآبادى مع ترجمة إنكليزية وفهرست الحق بالشرح من عمل يقال سنة
١٩٢٠ . ونشر ألورد في برلين سنة ١٩٠٢ كتاب الأسميات مع قصائد
أخرى ، وطبع فرايتاج ديوان الحماسة في جزئين بمدينة بن ١٨٢٨ - ١٨٤٧
مع تطبيقات من شرح التبريزى .

وطبع كوزجارتن في لندن سنة ١٨٥٤ أشعار الهذليين ، ونشر فلهاوزن
القسم الأخير من أشعار الهذليين مع ترجمة ألمانية سنة ١٨٨٧ ، ونشر
بعض المستشرقين دواوين شعراء هذيل على انفراد ، ونشر ألورد دواوين
الشعراء الستة من جمع الأصمعي برواية الأعلم التتيمرى في لندن ١٨٧٠ .
أما الدواوين المفردة فقد نشر دير تيورج ديوان التائفة الندياني في
المجلة الآسيوية سنة ١٨٦٨ ، ونشر مكس سلفسون ديوان طريقة بشرح
الأعلم في باريس سنة ١٩٠٩ ونشر لندبرج ديوان زهير سنة ١٨٨٩ ونشر
دى سلان ديوان امرى القيس في باريس سنة ١٨٣٧ ، ولانريد الأحالة
في ذكر الدواوين التي ساهم في نشرها المستشرقون لأنها كثيرة .

ولم يكن المستشرقون وحدهم يقومون بهذه الاعياء ، وانما كانت هناك مجاميع اخرى من العرب والسليبين تساهم مساهمة كبيرة في نشر هذه المصاحف والدواوين . فقد نشر احمد المحجصاني احد الامثلة التشقيطي الطوائف بالقاهرة سنة ١٣١٩ ونشر المطقات المشر او التصانيف المشر الطوائف احمد بن الامين التشقيطي في القاهرة سنة ١٣٢٩ ، ونشر مصطفى الغلايبي رجال المطقات المشر في بيروت ١٣٣٦ ، ونشر فؤاد افرام البناني مقتني طرفة ولييد في بيروت سنة ١٩٢٩ ، ونشر المصطفى ابو بكر بن عمر الداغستاني المدني في القاهرة سنة ١٣٢٤ ، ونسرها السندوبي ايضا في القاهرة سنة ١٩٢٦ .

وطبعت جميع انشاء الجبهة في كتاب نيل الادب في فضائل العرب في بيروت سنة ١٨٩٥ ، ونسرها سيد الطون في القاهرة سنة ١٣٠٨ . وطبعت الحصاة طبعات مختلفة في مصر سنة ١٢٨٦ و ١٢٩٠ و ١٢٩٦ و ١٣٢٢ و ١٣٣١ و ١٩١١ و ١٣٢٥ و ١٣٣٥ ونشرت في كلكتا سنة ١٨٥٦ وفي بومباي ١٢٩٩ وفي بيروت سنة ١٣٠٦ واستمرت عملية نشر المجاميع الشعرية ودواوين الشعراء طبع طبعات محقة ومنهرة في مراكز العالم العربي والاسلامي وفي كل عمل من هذه الاعمال تبرز القيمة العلمية وتجلو براعة التحقيق الذي اخذ المنهج السليم .

ان دفقة الاحساس بقيمة التراث ، وحرص ابناء العربية على الحفاظ على هذه التراث وشعورهم بما يقدمه من اضافات جديدة تقي الادب العربي وتزيد من ابراز جوانبه ، وتساهم في اظهار الابداع التي لم يلق عليها الدارسون وادراكهم لما يؤديه هذا الضياع من بئس ما قدمت له الاجيال لاقضية من تالجات عملية كالخبرة دلت باننا نعدنا الامه الى العمل قراسوا يبعدون اليها وجهها الحقيقي من خلال ما قدموه ، واخذت العناية تزداد ، واصبحت مناهج التحقيق متعددة . كما اخذت اساليب النشر مناهج مختلفة ، واتبع المحققون طرائق

متباعدة في هذه التحقيقات ولكي تكون عملية تحقيق الشعر واضحة يمكن وضع الأطار الآتي :

اختيار الشاعر :

يراعى في اختيار الشاعر الذى يراد جمع شعره ، أو تحقيق ديوانه ، أن يكون شاعرا مشيرًا بأسلوبه وفكره وموضوعاته ، أو شاعرا جمع شعره من قبل ولكن عملية الجمع لم تكن متكاملة لأسباب تتعلق بقلة المصادر المتعددة ، وعدم ظهور المخطوطات التي تنفرد بفصائد لم يكن لها وجود في المصادر الأخرى كما هو الحال في مخطوطة منتهى الطلب التي أغلت الشعر العربي برفد لم يرفدها مصدر يمثل ما قدمه هذا المخطوط الفريد ، فإذا قدر له أن يكتمل ويتشرع نقطة انطلاق جديدة في تحقيق كثير من الأحكام السريعة التي طبعت الأدب العربي وألفه نقائس غير سليمة فجاءت مبتورة والقصيدة وغير متكاملة . أو كتب الحماسة غير المنشورة ، أو كتب المجلدات الشعرية أو الطبقات . وفي هذه الحالة تضيق هذه المصادر شعرا جديدة تناسب مع مقدار الشعر المطبوع . حتى يبرر إعادة جمع الشعر وطبعه طبعة ثانية . . كما هو الحال بالنسبة لشعر الأسود بن يعفر والراعي النجدي وابن المعتز وابن الرومي وغيرهم من الشعراء . .

إن التأكيد على الشاعر المتميز ترك لمحقق الشعر القديمة على إبراز هذا التمييز ، وأظهر البراعة الفنية ، وجعل الاختيار إضافة جديدة تحدد ملامحاً قبا ، وتوسع ظاهرة أدبية غير ملئت إليها ، وتكتشف عن جانب انفرادي به الشاعر دون معاصريه ، وعندما يكون الاختيار موفقاً ، والجهد المبذول جهداً تاماً وموجهاً .

فالمصور الأدبية تصور واسعة ، والشعراء الذين ساهموا في الحركة الشعرية كثيرون ولكن عملية الفرز الدقيق ، وحسن الانتقاء ، وسلامة

الاختيار ، ومحاولة الوقوف على الجوانب الأساسية المتميزة عند الشاعر هي التي تمنح عملية تحقيق الشعر (بمعناها الحقيقي) ، وهي التي ترفع العمل إلى المرتبة التي يستحقها بما يضيفه من ألوان ، أو يقدمه من طرافة تترى هذه الحركة ، وتغني الدراسة ، وعندما يكون العمل ناعما والمساعدة في بحثها مساعدة جادة وخيرة . لأنه من غير المقبول أن تضع الجهود في إحياء شعراء لم يكن لهم دور في حياتهم ، أو شعراء عرفوا بنزعات فردية طائفة ، أو شعراء ساهموا في الانقراض من وجود الأمة ، وحرصوا على تعزيز وحدتها لدوافع مشددة لأن إحياء هذا الجانب إحياء للنزعات الطائفة ، ومحاولة للتهديم لا للبناء ، وتبدد للطفافة العلمية التي يجب أن تبدل في أمور أخرى لها فائدتها في التراء التراث وانعاش بعض الظواهر غير المرتبة . فالذي يبدل هذا الجهد لابد أن يكون حريصا على إحياء هذا التراث الناتج ليحبل منه بداية انطلاق لبناء حاضر زاهر ، ومستقبل خير . ومن هنا كان التأكيد على انتقاء الشاعر البدع ، واختيار اللون الجديد الذي يقدمه هذا الشاعر ليضيف إلى الألوان الأخرى أو يؤكد التراثا ووضوحا واقتدارا .

ولابد أن يكون الباحث على علم بمصادره التي يمكن أن يجد فيها شعر هذا الشاعر ، أو أخباره التي يتفتح منها في دراسته ودراسة حياته ، وهي مصادر معروفة يمكن الاعتماد إليها من خلال التحديد الذي يشم لهوية الشاعر ، (توضيحه نصري) ، (الألوان بجوانب حياتها) . ومن المعروف أن تكون مصادر الشاعر الجاهلي في أغلب الأحيان مناصرة لمصادر الشاعر الأموي أو العباسي ، لأن مجاميع الشعر القديمة - كالمصنفات والأصابعات وكتب الاختيارين - لا تقف إلا على الشعر الجاهلي والمختصر والأسلامي وهذا يعني أن هذه المصادر لا يمكن أن يتفتح منها الباحث وهو يدرس شاعرا عباسيا . أما كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام ، وحياة أبي تمام وحياة البحتري ومنتهى الطلب ، فهي مصادر يمتد بها العصر حتى تصل

إلى العصر الأموي وقليل من المولدين • ولا يغيب عن الباحث الأشعار التي يستشهد بها أصحاب المعاجم - وهي كثيرة - ولكنها تحف عادة عند عصر الاستشهاد الذي يعتمد عن المولدين لأنهم - كما يذهب أصحاب اللغة - لا يشكون حاجة في الاستشهاد ، ولا يعتمد على أقوالهم في تثبيت قاعدة ، أو مطابقة قياس ، أو تصحيح أسلوب وفي مثل هذه الحالة يصبح الباحث قادراً على تمييز مصادر عارفاً بما تعالجه من أمور •

وتشارك كثير من المصادر في احتضان الشعر ، والاستشهاد به ، ولم يكن الاستشهاد مقتصرًا على بيت أو بيتين ، وإنما يتجاوز ذلك إلى القطعة والقصيدة والقطرين فأكثر ، كما هو الحال في كتب الحداثة والآمال ، وهي كثيرة ، ولكن المعروف منها حداثة أبي تمام يشرح المزدوقسي والتبريزي ، وحداثة البحري (وتفضل طبعة بيروت بتطبيق شيطو لجودة تحقيقها وضبط قهاسها) وانباء الخالدين والحداثة الشجرية - والحداثة البصرية وحداثة الطرفاء والذكرة السديّة - وهناك حداثات أخرى لم يكتب لها أن تطبع ، وهي حداثات تضم عشرات من القصائد التي يمكن أن تضيف إلى التراث مادة جديدة تسلم في الكشف عن الجوانب التي وقفت عليها • •

إلى جانب هذه المصادر فهناك مصدر آخر من مصادر الشعر العربي وفي اعتقادنا أنه أكبر مصدر في هذا المجال وقد وفق جامع حين ساء منتهى الطلب في أشعار العرب ، لأنه يضم أضخم مجموعة شعرية ، ولكنه لم يعرف إلا في فترة متأخرة على الرغم من الأهمية الكبيرة التي ادّعاها ويؤيدها لكل باحث ، لأن هذا الكتاب ينفرد بكثير من الأشعار لشعراء جاهليين وإسلاميين وأمويين لا تذكر لهم كتب اللغة والأدب غير قليل من الأشعار ، ويعود سبب ذلك إلى أن مؤلف هذا الكتاب قد اختار من دواوين الشعراء التي كانت بين يديه ، ولهذا جاءت قصائده مطابقة للقصائد التي

عشر عليها ضمن دواوين الشعراء ، أما الدواوين التي ضاعت ولم تضر عليها ، فإن هذا المخطوط قد أضاف إلى الشعر هؤلاء قصائد لم نجد لها أثرًا في كتب اللغة والأدب ، على الرغم من الأبيات الكثيرة التي تستشهد بها ، وقد انلق محمد بن المبارك بن ميمون مؤلف الكتاب في جمعه أكثر من خمس وأربعين سنة ، وهذا استطاع أن يقدم لنا ذخيرة وفيرة من الشعر العربي الضائع .

لقد جعل مؤلف الكتاب كتابه عشرة أجزاء ، وقد جمع فيه ألف قصيدة ، جاءلا في كل جزء مائة قصيدة ، وقسمه إلى ستة أسفار ، وكسّم يصل من بين هذه الأجزاء العشرة غير ثلاثة أجزاء ، وهي مقسمة إلى سفرين : الأول يشتمل على جزأين من أجزاء المؤلف ، وبعض الجزء الثالث ، وفيه الشعر الجاهلي وبعض الإسلامي ، أما السفر الثاني فأكثره شعر إسلامي وأبو وقيل من الجاهلي . وقد عثر أخيرا في مكتبة (Yale) في الولايات المتحدة على الجزء الثالث من الكتاب ، وفيه اشعار كثيرة لشعراء أمويين وهذا يعني أن نصف الكتاب تقريبا أصبح في حوزة الباحثين . وإذا قدر لنا المتور على الأقسام الأخرى من هذا الكتاب فإن ذلك يشكل تحولا كبيرا في كثير من الدراسات الأدبية لما يضيفه هذا المخطوط من قصائد .

أما كتب الأدب فهي ذخيرة أخرى يمكن الاعتماد عليها ، والرجوع إليها في عملية جمع الشعر ، مثل كتاب طبقات فحول الشعراء لأبن سلام ، وكتب الجاحظ وابن قتيبة والمبرد وطبقات ابن المعتز وأخاني أبي المبرج وغيرها من الكتب الأدبية .

أما كتب الإمامي فهي مجموعة أخرى من كتب الجامع التي يجد فيها الباحث عادة شعرية كثيرة ، لتنوع أبوابها ، واختلاف موضوعاتها ، وطبيعة معالجتها ، لأنها تجمع نصوص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، ومختار كلام العرب ، بين اشعار شعرائهم ، مقرونة بقصون النقد ، والموازنة ،

والطرائف من غريب اللغة وادراجها ، وطوائف من قصص العرب وكلام
الأعراب في البادية ، الى جانب بعض مسائل العربية والتأريخ واشهر الامالي
التي وصلت الينا هي :

١ - امالي ثعلب (-/٢٩٩) او مجالس ثعلب

٢ - امالي البزري (-/٣٩٠)

٣ - امالي الزجاجي (-/٣٤٠)

٤ - امالي القالي (-/٣٥٦)

٥ - امالي المرغضي (-/٤٣٦)

٦ - امالي ابن السجري (-/٥١٢)

ومثل كتب الامالي كتب التوارد والاختداد والامثال ، وكتب اللغة
والمعجم والبلدان والتاريخ والبلاغة والنحو والتفسير ، وهي كتب تتفاوت
في احتوائها الشعر ، اما تاريخ الطبري فهو مورد آخر من موارد الشعر
المهمة ولا بد ان تشير الى بلدان يافوت الذي يعد من الكتب المهمة لما يفضيه
من ابيات ينفرد بروايتها في كثير من الاحيان ، الى جانب لسان العرب الذي
يعد موردا خصباً من موارد الشعر العربي .

ولا بد ان يكون الباحث قد أخذ نفسه بمراجعة الكتب الاخسرى
الشائرة لئلا يهمل نهاية الارب وسبح الاعلى وشرح القلعات للشرنشي والقيث
للمعجم وشرح نهج البلاغة وزهر الآداب ومحاضرات الادباء وشرح العيون
ومعاهد التصحيح وخزانة الادب فهي مصادر نافعة تنفع الباحث وتقدم له
مواد جديدة تساهم في تكوين عمله .

ومن الجدير بالذكر ان حياة الشاعر وسلوكه واتصالاته هي التي
تحدد طبيعة المصادر التي يمكن ان نحقق شعره ، او نحقق به ، او نذكر من
الاستشهاد به . فشاعر مثل كعب بن مالك لا بد ان يكون شعره موجوداً في

سيرة ابن هشام وكتب السيرة الأخرى وكتب التاريخ والتفسير . وشاعر
 مثل كتب بن معدان الأشقرى أو عبيد الله بن الحر الجعفي تكون أشعارها
 مذكورة في كتب التاريخ الملحة الطابع التاريخي على حياتها . وشاعر مثل
 ذى الرمة أو جرير أو الفرزدق أو الأخطل أو ابن الحمر لا بد أن تكون
 أشعارهم مذكورة في مناجم اللغة إلى جانب بلدان ياقوت الذى يزطر بعد
 كثير من نواهد أشعارهم .

أن هذا التخصص يجب أن يدركه الباحث حتى يتمكن من الاعتماد إلى
 مراجع بحثه منذ الوهلة الأولى ، وحتى لا تضع الجهود المبذولة في أهال
 جانية لا قيمة لها .

أن اكتمال عملية جمع الشعر تتيح للباحث قدرة تنظيم الأشعار
 واستطاعتها في الدراسة التخطيطية لحياة الشاعر ، لأن الشعر في كثير من
 الأحيان يكشف عن جوانب حياتية تعمل بالشاعر ، ولكن المصادر الأخرى
 التي لم تفسح عنها ، أو وقفت عندها موقفا غير واضح . شاعر مثل عبيد
 ابن أيوب تلقى المصادر التي نستشهد بشعره عند اسمه واسم أبيه وعشيرته
 أحياء ، وتجاوز ذلك إلى مهنته - إذا صح عد القصصية مهنة - فنقول : عبيد
 ابن أيوب الملقب ، أو من لمصوص العرب أو هو من المصوص . ولم تحدد
 هذه المصادر طبيعة لمصوبته ، ولم توضح الميدان الذى كان يمارس فيه
 هذه الحرفة أو الهواية ، ولم تمنح هذه المباداة ما يحدد أبعادها من حيث
 المفهوم الاجتماعي أو القبلي أو الجنائي . لكن الصورة التي يقدمها شعره
 سودة لم نجد في ثناياها ملامح الشر ، ولم تلمس في بواطنها ما يظهره
 بهذه البضلة ، ولم نستطع حتى الوقوف عند مبادرة واحدة من المبادرات
 التي تلمت أعماله بأى لون من ألوان الأبداء ، أو تصبغها بنوازع التسلط
 أو الاستيلاء . (١١) .

(١١) مقدمة شعر عبيد بن أيوب العنبري .

وهذا الجانب استقرائي بحيث يهتدى إليه من قراءته شعره * لقصد
 انضحت لنا شطعية عبد من خلال شعره شطعية مطبوعة للشكل التاريخي
 الذي تصوره المصادر لها فالخوف عند عبد من خلال شعره أصبح ظاهرة
 مميزة شأنها شأن بقية الظواهر التي تنمو وتكبر وتتجسد حتى تأخذ شكلا مظهرا
 لا هو مألوف ، وصورة من الصور التي تراكمت على حواشيها نماذج غير
 مألوقة فيصبح ظاهرة مرضية بسيطة ، يتجسد سادسها غصبا مقلقة بويتحرك
 في أطوار اشباح موهومة ، تبدد أفراده ، وتكرر حياته ، وتحيطه بهالة
 من التوازع الرعبة (١٢) ومثل عبد كثير من الشعراء الذين تقلل حياتهم
 بأعنة القسائم ، مشاهدة الألبار لا تستطيع شدة الى القدرة الادبية التي
 يستطيع أن يسيطرها الدارس ليشترع منها ما يجعلها أن تكون حلقة متصلة
 وسلسلة موحدة *

وفي كثير من الأحيان يحاول المطلقون ان يغطوا الجانب التاريخي
 في دراساتهم ويهملوا الدراسات الفنية التي يمكن ان تضيق للشاعر بعدا
 فنيا متميزا أو يأخذ السرد عنهم طابعا واضحا ، متأسين للمادة التي يمكن
 ان يقدمها الشعر لتكون الدراسة متكاملة ، لأن الغرض من نشر الشعر هو
 تأكيد هذه الجوانب التي تعطى أمثال هذه الدراسات ما تستحقه في مجال
 البحث والتأليف ، ان أمثال هذه الدراسات لا تقدم للبحث مادة بقدر ما تجعله
 ينوء تحت أعباء الأحداث المتكررة والأخبار المتداولة *

فالدراسة التي قام محقق ديوان عمارة بن عقيل (١٣) وهو يقدم بها
 الديوان يقلب عليها الجانب التاريخي ، ويسودها السرد ، ولو حاول السيد
 المحقق ان يحلل لنا بعض شعره ، أو يقدم لنا دراسة فنية بسيطة لهـذا
 الشعر وخصائصه وأساليبه ومعاييره وطريقته وما يلوح فيها ، وثقافته ، وما

(١٢) - مقدمة شعر عبد بن ايوب *

(١٣) - شاكر العاشور ، ديوان عمارة بن عقيل *

تأثر به ، لقدّم لنا عملاً جليلاً . ومنع منا لدارسي العصر الأدبي يتعلم
في هيئة مختار من مقايح الدراسة الناضجة التي تعود على القارئ والباحث
بما يفيدان منه (١٤) .

ومثل محقق ديوان عمارة بن خليل كثير من الدراسات التي انحصرت
على هذا الجانب ، واكتفت بما انتشرت اليه الكتب من تحديد اسم الشاعر
وعصره وما ورد عنه من أخبار حفلت بها الكتب القديمة ، فجاءت
الدراسة مختصرة ومبسّرة لأنّ الباحث ، ولا تصف المدارس ، ولا
تظهر الشاعر بما كان يجب أن يظهر عليه ، ولهذا كانت مثل هذه الدراسات
قاصرة ، لأن المقصود من تقديم الشاعر هو إظهار جوانب الدراسة ، وإيضاح
إبداع الفترة الفنية ، يدرك الدارسون الأهمية التي يقدّمها هذا الديوان ،
ويطعموا الخصخصة البارزة التي عرف بها أو تميز ، ليعفيوها إلى ما توفر
لديهم من خلاص ، حتى يتمكنوا من إعادة النظر في حكم سريح (١٥) .

إن الغاية المنشودة من جمع شعر أي شاعر هي تقديم مادة جديدة
يمكن أن تبيد إلى هذا الشاعر حياة جديدة ، أو وجهاً جديداً ، وتساهم
في إيضاح روحه ، وتبرز علامته من علامات حياته الضالعة ، التي تعجز
الأخبار عن استيفائها ، وتقتصر عن الوصول إليها ، وتحدد وجهة نظره في
كثير من المسائل التي عالجهما إضرابه من الشعراء سلباً أو إيجاباً ، وهذا
ما يجب على محقق الديوان أو جامع أن يكشف عنه ، ويوضح إبداعه
منتقياً من الدراسة الداخلية التي يشتغل فيها المسائل استبطاناً سلبياً ،

(١٤) تراجع مجلة العرب ٩ - ١٠ - السنة الثامنة ١٣٩٤ ، إبريل
ومايو سنة ١٩٧٤ الصفحة ٧٧٥ .

(١٥) يمكن مراجعة الدواوين الآتية باعتبارها نماذج لاقتصاد
الدراسة : ديوان حيص بيص الجزء الأول - ديوان علي بن محمد النعماني
ديوان عدي بن زيد العبادي ديوان نصر بن سيار ، ديوان محمود الوراق ،
والكثير من الدواوين الصادرة في الآونة الأخيرة .

ويقف عند العلامات المتباعدة ، ويوجد بين الأساليب التي اعتمدها الشاعر إذا وجدها تشكل ظاهرة شعرية معينة ، ولا بد أن يكون التحقق على دراية بمصر الشاعر ، وخصائص الشعر السائدة ليربط بينها وبين شعر الشاعر ، والأساليب التي سلكها ، والصور التي جدد فيها والأوزان العروضية التي استعملها ، أو أكثر منها ، وهي ملامح فنية لها دلالتها في تقديم الشكل الحفني لفن الشاعر ، وكل ديوان يطلو من هذه الدراسة لو يخل بها فهو ديوان لم يستكمل الفائدة المرجوة منه .

إن توفر مثل هذه المادة تعطي الباحث قدرة على التحرك ، وتضع بين يديه الوسائل التي تبينه على الكتابة ، وتوفر له من الحجج ما يساعده على إثبات أو نقض ما يؤمن به أو يخالفه ، إلى جانب أساليب الفنية الأسرى المتعلقة بمنهج الشاعر واسطويح ، ومدى ما يقدمه من صور جديدة وصيغ متأخرة ، أو انجاه شعري ++

هذه الخصائص كلها يمكن الانتفاع منها خلال القصائد التي تنفع الباحث ، وتيسر له بحثه .

إن استكمال عملية جمع الشعر تفرض على الباحث أن يرتب القصائد والآيات ترتيباً يسلك فيه مسلكاً معيناً تأخذ بنظر الاعتبار فيه حركات القوافي الأعرافية ، فبدأً بالساكن ، فالفتوح فالضموم فالتكسور .

وبعدها يفضل أن يكون الشعر في النصف الأعلى من الورقة ، ويترك النصف الثاني من الورقة لتثبيت الملاحظات والشروح . ويتقضي هذا الترتيب أن تأخذ الآيات شكلين من الأرقام ، الشكل الأول هو الرقم (١) - واحد الذي يسبق الآيات وتقبه شارحة ، والشكل الثاني هو الرقم (١) واحسسه المحصور بين قوسين متبرين ويكون في نهاية البيت ، ويستخدم الشكل الأول لتثبيت الملاحظات وحدها أو تثبيت الملاحظات والتخريج . أما الشكل

التي يقتصر على الشروح .. وهناك من يميل الى ان يكون التخریج مستقلا في آخر الديوان فلا تقل الهوامش .

الختلاف الرواية :

اتفاد المحققون على تبيت مواضع الخلاف التي ترد فيها رواية اليث او الآيات في كثير من الأماكن ، وهي طريقة علمية اتفق عليها تخريبا ، لانها توضح كثيرا من اساليب التصحيف و التحريف و الخطأ و النسب و الوهج التي وقعت في الكتاب ، او وقع فيها النساج و الغفلة و المرواة ، وإن تبيت هذا الاختلاف بمنح القارى القدرة على تمييز الصحيح من الروايات ، ويضع بين يديه النماذج الثبانية التي وردت فيه رواية اليث مفردا ، او رواية الآيات مجسومة ، وهذا ما يستطيع القارى ان يحكم عقله في اختيار الصحيح منها ، ويميز اللفظ الذي اعثرته علة التصحيف او التحريف او الوهم او السهو .

ففي شعر النمر بن تولب الصفحة ٨٧ وردت الآيات التالية :

- ٢٠- تدارك ما بهد الشباب وقبله حوادث أسامر تمر وأغفل
٢١- رمود الغنى بعد اعتدال وصحة يتوار اذا رام القيام ويحصل
٢٢- يود الغنى طول السلامة والغنى فكيف ترى طول السلامة يفعل
وقد ثبت في هامش الصفحة للمعلومات الآية ..

٣٠- اضطربت رواية هذا البيت فقد وردت روايته في بعض مssand التخریج ..

تدارك ما قبل الشباب وبعد حوادث أيام نضر وتفلس

- ٢٩- في الصائتين / ١٦٩ يرد الغنى ... وهو تحريف
وقد اضطربت رواية هذين البيتين ايضا فاختلقت اجزاء من البيت
(٢٩) ، (٢٢) ففي عبار الشعر / ٥٣
يود الغنى طول السلامة جاعدا ... ونأتي امثال هذه الاختلافات في بعض مصادر التخریج .

٢٢- في الوحيات / ٢٨٨ / والكامل ١٨٦/١	يحب	وكيف يرى
وفي المصريح / ٨٠	يحب القتي	فكيف يرى
وفي البيان والتبيين ١٦٦/١	يحب القتي	
وفي الحيوان ٥٠٣/١	يحب القتي	طول السلامة والبقاء ..
وفي الاشياء والنخائر للخطالدين ٣٨/١	ويهوى القتي	
وفي ديوان الماني ١٨٣/٢	تقبل	وهو تصحيف بالز
وفي الصناعتين / ١٣٨ /	تقبل	
وفي شروح سقط الزند ٣٠٨/١ ، ٦١٣	فكيف يرى	
والاستيعاب ١٥٣٣/٤	طول السلامة والبقاء	
وفي زهر الآداب ٢٥٢/١	السلامة بجاهدا	
وفي الخزانة ٣٢٣/١	طول السلامة والبقاء	
وفي مجموعة الماني ٢ /	يسر القتي	فكيف يرى

ولا بد ان يراعى في تبيت الخلافات ترتيب مراجع مصادر الاختلاف
 ترتيبا زمنيا كما مر في النموذج السابق ، حتى يكون الباحث على علم
 بالمصدر القديم الذي ورد فيه هذا الاختلاف ، ومن الجائز ان تكون بقية
 المصادر قد اخذت هذا الاختلاف من المصدر المتقدم ، فثلث الرواية تقبل
 هذا الاختلاف ..

فأول مصدر ثبت في النموذج هو (الوحيات) ، وهو كتاب الحماسة
 الصغرى لابي تمام التوفي سنة (٢٣١هـ) ، اما المصدر الثاني فهو (كتاب
 المصريح) لابي حاتم السجستاني اتوفي في سنة (٢٥٠هـ) ثم يأتي كتاب
 (البيان والتبيين) و (الحيوان) للمجاطة التوفي في سنة (٢٥٥هـ) وهكذا
 تستمر المصادر في هذا التسلسل ، وهذا يقتضي أن يكون الباحث عارفا
 بتواريخ وفيات المؤلفين ، ليتمكن من ضبط هذا التسلسل وهي قاعدة مهمة
 في هذا الباب ، وما دام الحديث في باب الترتيب الزمني ، فمن الواجب ان

ثبت هذه القاعدة في عملية التخريج التي ستأتي على ذكرها بالتفصيل .
 لأن الأصل في ترتيب مراجع التخريج لابد أن يأخذ هذا الشكل . فلو
 وردت الآيات المقدمة في جميع هذه المصادر فالأمر يقتضي أن ترتب
 المصادر بحسب الترتيب الزمني وإذا ورد البيت الأول في مصدر والبيت
 الثاني والثالث في مصدر آخر ، فالأمر يقتضي أن يذكر المصدر الذي
 ورد فيه البيت الأول قبل المصدر الذي ورد فيه البيت الثاني والثالث ، وهكذا
 تكون القاعدة في تقديم المصادر التي ترد فيها الآيات المقدمة على المصادر
 التي ترد فيها الآيات المتأخرة ، ولا يؤخذ بنظر الاعتبار عدد الآيات مهما
 كان .

والمعروف أن ترتيب الآيات ترتيباً زمنياً يضي على الباحث الطالب
 المصنف ، ويجعل القارئ على علم بترتيب الفنان التي ورد فيها النص وهو
 بالتالي مصلحت يوضح التطور الذي مر فيه النص ، وما انفراد من تطبع وما
 طرأ عليه من اختيار أو متابعة أو اتساع في الاستشهاد .

ويمكن مراجعة بعض الدواوين المشهورة لتبين اختلاف هذه الظاهرة
 فيها ، ففي ديوان أبي الأخيلة وفي الصفحة (٦٣) القطعة (١٠) ذكر في
 مصادر التخريج ، الأغاني ، زهر الآداب ، عيون التواريخ ، مصارع العشاق ،
 بسط السمر ، أمالي القاضي ، شرح شواهد المعني ، تاريخ دمشق ، الأيس
 المجلس ، وهي كما نرى مصادر متفاوتة في ذكرها ، مختلفة في ترتيبها ،
 متباعدة في زمان مؤلفيها ، وكان الأولى أن ترتب زمنياً فتصبح على الوجه
 الآتي : الأيس والمجلس لأبي الفرج العافى التوفى في سنة (٤٣٠٩هـ)
 والأغاني لأبي الفرج التوفى في سنة (٣٥٦هـ) وأمالي القاضي التوفى في سنة
 (٣٥٦هـ) وزهر الآداب للمصري القيرواني التوفى في سنة (٤٥٣هـ)
 ومصارع العشاق للسراج التوفى في سنة (٥٠٠هـ) وتاريخ دمشق لأبن
 عساكر التوفى في سنة (٥٧١هـ) وعيون التواريخ لابن شاذان الكبي التوفى

في سنة (١٧٦٤هـ) وشرح شواهد اللغوي للسيوطي المتوفى في سنة (١١١١هـ) وبسط سامع السامر لابن طولون المتوفى في سنة (١٠٥٣هـ) ، ومثل الذي وقع في الصفحة (٦٣) وقع في النسخة (١٧) وفي الصفحة (٧٠) فقد ذكر اليث في التشبيهات ، المعاني الكبير ، الصائغين ، تأويل مشكل القرآن ، لسان العرب . وكان الأولى ان ترتب على الوجه الآتي :

المعاني الكبير لابن قتيبة المتوفى في سنة (٢٧٦هـ) وتأويل مشكل القرآن له . ثم التشبيهات لابن أبي حنن المتوفى في سنة (٣٣٢هـ) ، قالصائغين لأبي هلال العسكري المتوفى في سنة (٣٩٥هـ) وأخيرا لسان العرب لابن منظور المتوفى في سنة (٧١١هـ) وتكون هذه الظاهرة ظاهرة عاما يتطلب على كثير من الأعمال الأدبية التي نشرت ، ولم يلتفت إليها إلا بعض اللغويين الذي أجهدوا أنفسهم في ملاحقة المصادر وبسط تواريخ المؤلفين المتبعة في احتواء التمر .

ولابد ان يراعى في التخرج ايضا ترتيب ذكر الآيات ، لأن هذا العمل من حيث التنظيم يرتبط بالعمل السابق ، ويقدم للقارئ ، وهو يتابع المصادر التي ذكرت الآيات - ايضا كما لا للمصدر الذي اعطى آيات القصيدة ، ويكتشف له عن المصدر الذي قدم القصيدة كاملة او قريبة من الكامل . وهذا ترتيب منطقي ، يعطي الدارس فكرة عن تسلسل الآيات ، والمصادر التي عرضت لها . وفي هذه الحالة يتقدم هذا المصدر - على الرغم من تأخره - على المصدر الذي لم يذكر من القصيدة إلا الآيات القليلة على الرغم من تقدمه . وهي طريقة دقيقة يجب الاهتمام بها وملاحظتها ، ليكون العمل منظما ومتسقا وعلميا . لأن الالتزام بهذا النمط الفكري ، والتسلسل وملاحقة المصادر من حيث القدم والكلم السعري تدل على الجهد المبذول وتوحي بقيمة - العمل المنجز الذي يجعل القارئ - او الباحث على دراية شاملة ، واحاطة واسعة بكل ما تعرض له النص عبر المصور المتفاوتة .

والغريب ان كثيرا من المحققين يهملون تثبيت الاختلافات التي ترد في المصادر المتعددة في التحقيق ، بل الرغم من الأهمية التي يمكن ان يؤديها تثبيت هذه الاختلافات ، فإذا كان المحقق يجد فيها نقلاً للهوامش وجب عليه الاكتفاء بالقول ، وفي رواية الآيات اختلاف في مصادر التحرير ، او في رواية بعض الآيات اختلاف ، ويشرك امر هذه الحقيقة للباحثين الذين يريدون متابعة هذه الاختلافات في مصادرها ، وليكون الباحث على علم بان هذه الرواية المثبتة لم تكن رواية مفردة ، وانما هناك روايات متعددة لطبيعتها يتنفع بواحدة من الروايات في تأكيد حكم او تثبيت قاعدة او تحديد موقف ، ولعل المذنب يكون مقبولا اذا كان الكتاب المطلق مجموع شعر ، فيه من الاختلافات الكثيرة ما يدفع المحقق الى متابعة كل بيت ، ومقارنته بما هو موجود في المصادر الكثيرة ، ولعل المحقق يدرك هذه المهمة من خلال العمل ، ويقدر ان الهوامش ربما ستكون عتقا على الكتاب بحيث يصبح حجمها أكبر من حجم اصول الكتاب ، نقول ربما يكون هذا عذراً للمحقق في وضع العبارة التي ألمنا الإشارة اليها ، ، لما افعال التثبيت ، واخراج الديوان بالطريقة التي تروق للمحقق دون الالتفات الى ما يحمله هذا الاتجاه من اختلال او اضطراب ، او ما يثيره من مناهج الى جانب الثقافة العلمية ، فهو امر غير مقبول في مجال التحقيق العلمي ولايضاح هذه الحقيقة لورد بعض النتائج :

في ديوان الشبلي نجد النقطة (٣٣) في الصفحة (١٠٧) تروي آياتها في الرسالة القصيرة وتليس الجيس برواية مخالفة للرواية المثبتة فسي الديوان ، والنقطة (٤٤) المذكورة في تليس الجيس وفي روايتها اختلاف ولم نجد ذلك في مصادر المحقق على الرغم من اعتماد الكثير على هذا المصدر وفي النقطة رقم (١) في الصفحة (٨٥) نجد الآيات الثلاثة المذكورة في قلاند الجواهر في مناقب تاج الأولياء للحنظلي / ٨٢ وهي مروية برواية

مخالفة لرواية الديوان ، ونجد البيت الثاني في روض الريحان للياضي ، وهو مروي برواية مخالفة أيضا على الرغم من اشارة المحقق الى هذا المصدر في مصادرہ والقطعة رقم (٤) في الصفحة (٨٧) تروى آياتها في المتنظم الذي درجه المحقق في مصادرہ برواية مخالفة غير منوّه عنها = والقطعة رقم (١٠) في الصفحة (٩١) مذكورة في الرسالة التفسيرية ولم يبين المحقق الخلاف الموجود بين الآيات والآيات الثبته وهناك مواضع اخرى كثيرة لانسريد الوقوف عندها .

وفي ديوان ليلى الاخيلية القطعة (٤) البيت (٦) في الصفحة (٥٤) روى البيت كل اجرد شرح ، وهو مذكور في المسمان والتاج (شنن) وروايته فيها شرح (بالحاء) ولم يشر المحقق الى ذلك . والقطعة (١٠) البيت (٢) في الصفحة (٦٣) ورد في شواهد المغني / ٥٨٩ برواية مخالفة وكذلك الآيات (١) و (٦) و (٢) و (١١) المروية في شواهد المغني / ٥٩٤ . والقطعة (١١) البيت (٦) في الصفحة (٦٥) ورد في امالي الزجاجي / ٢٧ برواية مخالفة وكذلك البيت (٩) و (١٠) . القطعة (١٤) البيت الاول روى برواية مخالفة في التاج (سبط) وفي القطعة (١٨) البيت (٤) روى برواية مخالفة في السبط ٢٨١/١ والبيتان (٢) و (٤) روى برواية مخالفة في شرح شواهد المغني / ٥٩٢ وفي القطعة (٢٠) روى البيت الاول في الخزائن ٩٩/١ برواية مخالفة ولانسريد الاطالة فهناك مواضع كثيرة ..

نعود الى ذكر ترتيب الآيات كناية لارتباطه بالسلسل المنطقي الذي قام عليه بناء القصيدة ، وهو جانب آخر أنفله المحققون فجاء ذكرهم مصادر الأشعار مضطربا من حيث تحديد الكم الشعرى الذي تحويه المصادر نفسها ففي ديوان عمارة بن عقيل يورد المحقق في تخريج القطعة (١٠٥) قسمي الصفحة (١٣٩) ما يلي :

الآيات (١ و ٤) لمائة ، والبيان (٣ و ٤) له في الألفاظ ٥٥٥٥
قال : والآيات (٥٦) لقطامي = انتهى ٥٥٥ في مثل هذه الأحوال يقتضي
أن يشار إلى المجموعة الكبيرة من الآيات أول الأمر ، وهذا يعني أن الإشارة
إلى الآيات (٥٦) تقدم كل الإشارات ويشار إلى مصدرها سواء كان
متقدما أو متأخرا .

ثم تأتي الإشارة إلى (١ و ٤) وبعدها (٣ و ٤) ٥٥٥

وفي ديوان إلى الأختية نجد النقط (١١) في الصفحة (٦٤) التكونة
من اثني عشر وثنا قد ذكرت في مصادر متعددة ، وإن هذه المصادر لم تذكر
التصيدة كاملة وإنما ذكرت أياها مفردة ومجموعة فيها ، متقدمة ومتأخرة ولم
يحاول المحقق أن يتخذ في مثل هذه الحالة قاعدة يسلكها لتنظيم العمل في
جميع مراحل الديوان ولهذا وردت مصادر التخريج متباينة ومضطربة ٥٥٥
فالآيات كما وردت في الديوان مرتبة على الوجه الآتي :

الألفاظ ١١/٣٣٤ (١-١٢) ومن ٢٤١ (الجزء ذاته) الآيات
(١٢٠١٩٠٧٤٠٧٤٣٧٢) لليل ، ثم عاد فسيها إلى الرقائص ٢٤٨/١٦ باختلاف
يسر والتصيدة للأختية في الشعر والشعراء : ٣٦١/١ (١-١٢) ، الحصة
البصرية (المطبوعة) ٢٠/١ (١-٢) ، تاريخ دمشق : ١٩ ت ٢٦٢ (٢-٧) و
الأنباء والنظائر (القرية) : ٣٦٠ (١-١٢) الطيوع ٣٢٦/٢ ، أمالي
الزجاجي : ٧٧ الآيات ١-١١٠٩٠٧٤٠٧٤٣٧٢ (وهو خطأ والصحيح ٢ بدل ٢٠
وقد سقط السابع سهوا) = الكامل ١٢٥٢ (٩٠٧٤٢٠١) التتار ٣١ ب
(١١٠٩٠٧٤٠٧٤٣٧٢) حسانه البحري : ٢٢٠ (١-١٠) لشعار النساء :
١٦ أ - ب (١٠٧٤٣٧٢) بسط سبع الماسر : ١٣٤ (١-١٢) زهر
الآداب : ٩٣٨ (٩٠٧٤٣٧٢) حيون التواريخ : ٦٧/٥ (١١٠٧٤٣٧٢)
(١٢) نوات الوفيات : ٢/٣٩١ و (١١٠٧٤٣٧٢) الزهرة : (١-١٠٧٤٣)
(٧) مسالك الأبصار : ٩ في ١٨٩ (١-١٠٧٤٣) التذكرة الصغرى ٤٢/١

(١٠-١) بلاغات النساء : ١٨٧ (٦٤٢/١) شرح شواهد الغني : ٢٠٢ :
 (١٠٩٧٤٣-١) محاضرات الرافق : ٢٩٦/٢ (٢) لسان العرب : ج
 (عبر) (٢) • مجموعة المطاي : ٤٧ (٢) • رغبة الأمل : ٢٤٦/٨ (١-٦٧٢)

إن هذا الشكل من الترتيب يبدو مضطربا ، وكان الأولى أن يقدم
 المصدر الذي تذكر فيه الآيات المتقدمة ، فالصادر التي تذكر الآيات (٦٧٢-٤٧٢)
 على سبيل المثال تقدم على المصدر الذي يذكر الآيات (٤٧٢-٢٩٦) لأن المصدر
 السابق ذكر الثالث ، وهي تقدم على المصادر التي تذكر الآيات (١٢-٢)
 على الرغم من كثرة الآيات التي ترونها لأنها لم تذكر البيت الأول ، وهكذا
 تكون الطريقة في ترتيب مصادر تخريج هذه القطعة والغلب قطع الديوان
 وعندها تصبح هذه القطعة على الشكل الاتي مكتليا بترتيب المصادر دون
 ذكر الآيات ...

الشعر والشعراء ، الألفاني ، الأنباء والنظائر ، بسط سامع المسامر
 حسانة البحري ، التذكرة الصفدية ، شرح شواهد الغني ، الزهرة ، زهر
 الآداب ، اعالي الزجاجي ، النعاري ، بلاغات النساء ، رغبة الأمل : الكامل ،
 الحسانة البصرية ، تاريخ دمشق ، مسالك الأبحار ، الألفاني الذي ذكرت فيه
 الآيات من ٣٧٢ الخ ++) فوات الوفيات ، هيون التواريخ ، محاضرات
 الرافق ، اللسان ، مجموعة المطاي

الغاية من تخريج الآيات هو إبراز المصادر التي وردت فيها الآيات ، فلذا
 كانت روايتها متشابهة فلا يشار إلى ذلك ، أما إذا كانت اختلافات في الرواية
 فيشار إليها في حواشي التخريج مع مراعاة ذكر المصدر القديم الذي ثبتت
 بسوجه الرواية ليكون مقبلا لمواضع الاختلاف . ولكن الذي يصنع بعض
 المحققين هو أهمل مواضع الاختلاف وعدم الالتزام بها أو أن بعضها كان
 يملك من قبضة المحققين كذا وقع في ديوان ليل الأحيلى (سبق أن وقفنا

عليها) او ان بعضهم يشهد رواية متأخرة في آياتها ويهمل الروايات المتقدمة وهي طريقة تخرج عن المنهج العلمي في مثل هذه الاحوال كما وقع في ديوان الشبلي (كما انشأنا)

الآيات المفردة :

تصادف المحقق وهو يجمع قصائد الشعراء آيات مفردة تسبب لهؤلاء الشعراء ، يقف عليها في مصادر قديمة ، مثل مجامع اللغة وكتب البلدان او - التوادر او غيرها من الكتب التي تكتفي من القصيدة ببيت واحد او ببيتين . وكثيراً ما ترد هذه الآيات خالية من التقديم ، وندراً ما يقدم لها ما ينفع . وقد اعتاد بعض المحققين ان يتركوا هذه الآيات غفلاً من الاشارة ويكتفوا بوضع الآيات في مواضعها من حيث الترتيب الذي سطكه المعلق في تنظيم الديوان . وهي ظاهرة لها اكثر من دلالة ، لان المفروض في المحقق ان يكشف عن هذه الآيات ، ويوضح مدى البلاغة وبها من حيث المعنى ، ويتأني ذلك من اوزان الآيات وقوافيها ، والمعنى الذي تدور حوله وفي هذه الحالة يستطيع المحقق ان يفرد ما اذا لم يجد ما يؤيد اتصالها ، ولكنه يشير في الهامش - اذا توصل الى ما ثبت اتصالها الى انها تبدو - او يجتهد في الصياغة - قصيدة واحدة ، وعليه ايضا ان يوفق - بعد وضع الآيات مفردة - الى تسلسلها بحسب ما هو معروف من بناء القصيدة ، وتركيبها ، والطريقة التي تميز بها الشعر ، لتكون الآيات - وهي مفردة - اقرب مسودة الى القصيدة وهي متكاملة ، وقد اصبحت هذه الظاهرة من - الظواهر المألوفة في شعر الشعراء الذين لم يثر على دواوينهم . فالذي يرجع الى شعر المرار بن سعيد النقسي يجد القطعة (٤٩) و (٥٠) ، (٥١) ، (٥٢) ، (٥٣) ، (٥٤) ، (٥٥) ، (٥٦) ، (٥٧) وضمت متفرقة ولكنها تمثل قصيدة واحدة تشابهها في الوزن والقافية والروي والمعنى والبناء ، الا اننا لم نلف على مصدر يروي القصيدة كاملة ، فترت متسلسلة . وكذلك القطعة (٦١) ، (٦٨) ، (٧٣) وقد دونت في هامش الشعر العبارة الآية يبدو

إن هذه الآيات وما يليها من آيات القطعة السابقة تشكل قصيدة واحدة ، ولكنني لم اعتد إلى مصدر يجمعها أو يجمع بعضها ، ولهذا آثرت أن تكتب على هذه الهيئة ، ولعل مصدرا من المصادر يشير عليه فيهدينا إلى ترتيبها بالشكل الذي نظمت عليه ، وهي ملاحظات توحي بأن المحقق قد اعتدى إلى تشابه الآيات ، وأدرك الصلة التي تتد بينها واستطاع معرفة البناء الذي يوصل بين كل بيت منها . ولهذا كان وضعها بهذا الترتيب ، وتنظيمها وفق هذا التسلسل . وقد فات كثيراً من المحققين الاكتفاء إلى هذه القاهسة فافردوها ، ولم يشيروا إليها على الرغم من أن أوجها كثيرة تزيد كونها قطعة واحدة ، فلابد في مثل هذه الأحوال أن يشار إلى التشابه في الهامش ليلف القارئ على الوحدة الموضوعية التي تحلل الآيات ، والمحقق - في كثير من الأحوال - أقدر على إدراك هذه الوحدة (١٦) .

وقد وقع بعض المحققين في أوهام خطيرة عندما حاولوا ضم آيات متشابهة عتروا عليها في مواضع مختلفة - من حيث الوزن والقافية ، إلى بعضها محاولين صنع قصائد كاملة من هذه الآيات ، ولم يكن لهم في ذلك ما يمينهم على هذا الجمع ، أو يثبت اتصالها فجامع مروان بن أبي حفصة (١٧) يجمع في القصيدة الثانية قطعتين تشابهتا بحراً وقافية وحاول أن يصنع منهما قصيدة واحدة دون أن يجد سدا قديماً أو نصاً يؤيد ما ذهب إليه وقد وجدها في مصدرين مختلفين ، هما إما لي المرتضى وفيه البيتان الأول والثاني وحماة ابن السجري فيه بقية الآيات وعددها ثمانية ، علماً بأن المحقق قد صدر القصيدة بعد جمعها بقوله : قال مروان يسدح معسن بن

(١٦) تنظر القطع (١٧ و ١٨ و ١٩) والمقطوعات (٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧)

والقطع (١٧ و ١٨) من شعر يزيد بن الطثيرة ، فقد افردوها المحقق دون أن يشير إلى أنها تشكل قطعة واحدة .

(١٧) الدكتور حسين مطوان

زائدة الشيباني * ومقدمة اليثين في أمالي المرتضى تقول : وله من قصيدة
يصف يوما حاراً (١٨) وقد تحاشى المحقق الثاني لديوان مروان هذا الجمع
فنقل القصيدتين في موضعين ، وقدم لهما بما صدرت به القطعتان في التواضع
للمذكورة ، وهو ما يوافق النهج السليم في تحقيق الشعر (٢٤) ، ومثل
هذا يدل في القطعة (٢٤) التي صدرها المحقق بقوله قال مروان بن أبي
حفصة يمدح الهادي ثم أورد ستة أبيات نقلها عن ثلاثة مواضع متفرقة ،
والرجوع إلى موضعين من مواضع الأبيات لم نجد أية إشارة إلى أنها في مدح
الهادي التي تصدرت القطعة ، ما عدا تاريخ الطبري الذي أورد اليثين
الخامس والسادس وقال : انهما في مدح موسى الهادي (١١) .

وكذلك تحاشى هذا الجمع المحقق الثاني فأورد القطع بتسلسل ٣٢٢-
٣٢٧ ، ٢١٩ ، ٠٠ وكان الأولى في مثل هذه الأحوال أن تجزأ الأبيات إلى عدد
المواضع التي عثرت عليها ، ثم تأخذ الأرقام التسليطة إذا وجد فيها ما يدل
على تسلسلها أو الأرقام المستقلة إذا ثبت استقلالها موضوعاً * ولا ينسار إلى
المقدمة التي قدمت فيها القصيدة إلا في القطعة التي تقدمت اليثين .

الشرح :

يقف المحقق في بعض الأحيان وهو يناهج أبيات الشعر اقتتارة في
المصادر المختلفة على شروح قديمة لهذه الأبيات ، وفي بعض الأحيان يقف على
شرح كامل للقصيدة ربما تكون من أبيات الديوان الضائع الذي يبحث عنه
المحقق وقد وقع هذا الشرح بيد أحد المؤلفين القدامى فنقل عنه ، ويبدو كتاب
الخطابة ومماجم اللغة من المصادر التي يمكن العثور فيها على أمثال هذه
الحالات ، أو يقف على شرح أبيات في كتب الشروح مثل شرح الفضليات أو

(١٨) ينظر ما كتبه الأستاذ هلال ناجي في مجلة الكتاب العدد ٩ لسنة

الثامنة / ١٩٧٤ (حسين هكوان وديوان مروان) .

(١٩) مجلة الكتاب العدد ٩ / الخ ٠٠

شروح الحاشية أو أعالي القالي . فهذه الشروح تكشف لنا عن دوافع الاختيار لأن وجود هذه النصائذ تضي أهميتها وتضي النهاية بهذا الاختيار . لأن أمثال هذه الكتب تضي بمعنى الشعر وبالتفقد والموازنة ، إلى جانب العناية الفائقة باللغة والاستشاق ومسائل النحو والتصريف ، وتلوح منها العبارة الرئيسية التجريد ، واللفظة الجبيلة المشرفة أما المعاجم فترخر بأمثال هذه الشروح التي توضح المضي المستغرق للبيت ، وخاصة إذا وجد بصورة مفردة ، وهي شروح نافلة تساهم إلى حد كبير في تحديد هوية البيت وموضع الاستشهاد به ، وفك الرموز الصعبة التي تتوزع ، ولهذا كان على المحقق أن يشفع انتقاعاً كاملاً من الشروح أيضاً وجدت لأنها تقدم له مادة جيدة ، تحيط النص بالظروف التي تكمل إتمام الصورة وتسمح الأبيات القدرة الكاملة على التفسير ، وهذا ما يدفع كثيراً من المحققين إلى البحث والتفكير عن هذه الشروح في بطون كتب اللغة الأدب ليذبلوا بها النصوص والأشعار .

وقد اعتمد بعض المحققين الإشارة إلى ذلك في مقدمة الدواوين أو في هوامش الشروح .

اختلاط الشعر :

من الصعاب التي تواجه المحقق وهو يجمع شعر شاعر ظاهرة اختلاط الشعر ، وهي ظاهرة تقع في شعر كثير من الشعراء وطائفة إذا تشابهت ظروف حياة الشاعر مع ظروف وجيف شعراء آخرين ، وقد تبرز هذه الظاهرة فتصبح متبصرة ، ويصل عدد النظم والأبيات التي تختلط مع شعر الآخرين في بعض الأحيان إلى حد الثلث . وفي هذه الأحوال لابد أن يكون لهذا الاختلاط أسباب بطبيعة الحياة ، ونسب السلوك وإطباع الشعر إطباع شعرية مينة ، وأكسبها لونا موضوعياً موجداً ، وقد تكون أسباب أخرى تحتفي وراء هذا الاختلاط ، ومن الواجب في مثل هذه الأحوال أن يتعرض المحقق إلى الإشارة لمثل هذه الظاهرة في الدراسة ، وبما يجها

معالجة سليمة ، ويقدم الأسباب التي خلقت هذا الاخلال ، وادت الى هذا التشابه لمحاولة تحليلها ومثابة اسبابها وتخلص الآيات التي ثبت له صحتها من خلال المقابلة الشعرية الصحيحة ، والمعرفة الطيبة التي خبرها وهو يعيش مع الشاعر ويقرأ أخباره مستفيضة ، ويدرك العلاقة التي يشترك فيها مع غيره من الشعراء ، اما الآيات التي يبتدى الى اخراجها عن دائرة شعر الشاعر فلا بد ان تعلق الأسباب التي جعلت المحقق يخرجها عن شعر الشاعر ، والا كانت العملية ضربا من الحدس والتطمين التي تخرج العمل عن نطاقه الطبيعي .

ان تحليل الظاهرة بما يكتنف عن اصولها ، يحتاج الى دراسة دقيقة للأساليب الشعرية والقوالب اللغوية والصور المستخدمة والمنهج الشعري الذي تعود الشاعر على استخدامه ، وهي عملية لا يستطيع النهوض بها الا من وقف على دقائق الشعر ، وتوصل الى الصيغ التي اصبحت شكلا ملازما له وفي ضوء هذه الدراسة الشاملة يستطيع المحقق التوصل الى ما يشئ صحته او يرفض قبوله ، وهو يملك الوسائل القوية لكل جانب من جوانب الآيات او الرقص وفي هذه الحالة يضع المحقق بين يدي الباحث ما يجعله على ثقة اكيدة من كل حكم يقدمه وهو يطلب نصا حقيقي النسبة .

من ذلك ان جامع شعر حنظل بن ندية السلمي نفي نسيه ويتبن الى حنظل واكد نسبتها لدريد بن الصمة فقال في نسيه البيتين :

ولولا جنان الليل ادرك وكفنا

بذي الرمت والأرطى هاض بن غائب

قلنا بجداله خير لدائه

ذؤاب بن أسماء بن بدر بن قارظ

والتطبيق هو :

الصواب ان قال البيتين هو دريد بن الصمة ، لان سبب هذا الشعر ان

دريد بن الصمة هجاء زيد بن سهل المخزومي في قصيدة قالها دريد حين فرأى
 غطفان غزوة ثانية ، فأغار على بني تديلة بن سعد بن ذبيان ، فهرب هياض
 ابن تائب المنطقي ، ثم فرأهم فأغار على الشجع فلم يصيبهم فقال دريد هذه
 القصيدة ، ولم نجد شطحا بهذا الاسم خاصته طفائف اودكره في شعره . (٢٠)

المقاطع القصيرة :

في بعض الدواوين المحققة نجد ظاهرة واضحة متميزة ، يدركها
 الباحث وهو يتصفح هذه الدواوين ، ويقف عندها وهو يتأملها . . ففي
 ديوان واحد نجد أكثر من عشرين بيتا منفردا تشكل هذه الأبيات عشرين
 قطعة ، وتوحي بأنها جزء من قصيدة ، أو مطلع قصيدة ، أو فيها إشارة ترمز
 الى أنها لا يمكن ان تكون ابياتا مفردة وهذا يعني ان هذه الابيات المفردة
 تعني ان عشرين قصيدة ضائعة لم يشر منها الا على هذا البيت البسيط ، وهو
 استدلال منطقي واضح في ابرار ظاهرة الضياع التي لحقت بالشعر العربي
 بصورة عامة .

ومثل ظاهرة الابيات المفردة ظاهرة البيتين أو الثلاثة أو الأربعة ابيات ،
 وقد تكون هذه الظاهرة غالبية في شعر شاعر ، وقد تكون سائدة في عصر
 كامل . . ولا بد ان يكون المحقق قد تلمس هذه الظاهرة ، وتوفر على
 دراستها وأسفقه التمسول وهو يتابعها بما يمكن ان تظل . . هو الضياع
 الذي خلق بالفصائد حتى آتت على معظمها ، فلم يبق منها الا هذه الابيات ؟
 أم الابحار الشعرية الذي حمل الشعراء على معالجة الأمور بهذا الشكل ؟
 وهذا يقتضي من المحقق ان يشر هذا النمط الشعري وهو يقدم الدراسة
 اللازمة التي يقدم بها الشعر . هو الطرف الشعري الذي أصبح فيه الشعر -
 عند فئة من الشعراء بضاعة تسرى به الهشوم ، وتقتضي بنظرة الأوقات ؟ أم هو
 القاء الذي فرض على الشعراء الابحار في النظم ؟ أم غير هذه الأسباب .

الباحثون في حاجة الى تبليط هذا السلوك الشرعى بما يتفق مع المنطق
الاولى المناسب الذى يطمئنون اليه ويعتقدون بصحته ، ففي شعر يزيد بن
الطيرة سبع وخمسون قطعة تراوح بين البيت الواحد والثلاثة ابيات ومع
ذلك فان هذه الظاهرة الغريبة لم تجلب انتباه جامع شعره ولم يقدم لها
تبليطا في أثناء تكميله على شعره .

وما قلناه هنا يمكن ان يقال عن شعر الحسين بن مطير الاسدى ايضا .

البيات الرواية :

١ - الغاية من تخريج الابيات هي ابراز المصادر التي وردت فيها
الابيات ، فانما كانت روايتها متشابهة فلا ينسجم الى ذلك اما اذا كانت هناك
اختلافات في الرواية فيشار اليها في هوامش التخريج مع مراعاة ذكر المصدر
القديم الذى ثبت بسوجه الرواية ليكون مقبلا لمواضع الاختلاف ، ولكن
الذى يصنعه بعض المحققين هو اعمال الاختلافات وعدم الالتزام بها ، لو ان
بعضها كان يفتى من قبضة المحققين كما وقع في ديوان ليل الاخيلية .

٢ - لو ان بعضهم يشد رواية متأخرة في ابياتها ويهمل الروايات
القديمه وهي طريقة تطرح عن المنهج العلمي في مثل هذه الاحوال فالدكتور
السيبي في ديوان الشبلي لا يلتزم هذه القاعدة في بعض التخريجات التي
ثبتها في هذا الديوان . ففي القطعة (١٢) من (٩٣) ذكر الدكتور في
مصادره طبقات الصوفية وتاريخ بغداد وهامش وفيات الاعيان ، ولكن الذى
يدعو ان الدكتور كامل لم يثبت رواية طبقات الصوفية ، على الرغم من كونه
اقدم المصادر التي ورد فيها النص ، لانه استبدل عبارة يسأل التي وردت في
الطبقات وتاريخ بغداد واعتمد رواية نجاشي في هامش وفيات الاعيان على
الرغم من تأخره ، وكان الاولى ، وحسبنا هو معروف ان ثبت رواية
الطبقات ، ويشار في الهامش الى الاختلاف ثم الدواعي التي تحتمل الخطى

على استعمال العبارة ليكون القارىء على علم بالروايتين (٢١) .

الآيات الناقصة :

المعروف ان التحقيق ينبغي عملية اخراج النص كما اراد له المؤلف ، ان كان شعرا او نثرا ادبيا ، وهذا يفرض على المحقق ان يكون امينا في نقل النص ، حريصاً على المحافظة عليه . لا يستطيع ان يتصرف فيه مطلقا بل يبتعد عن الاشكال . وقد أجهده المحققون انفسهم في اتخاذ طريقة تبينهم على الوصول الى الطريقة التي يمكن ان يستخدموها في حالة غيورهم على نص ناقص او ورقات مطرومة ، او اصابها الرطوبة فأكثفت بعض كلماتها لو طمسها نادر نص شعري لم تبين بعض كلماتها او اصابها التحريف او التصحيف ، لو نقلها الناسخ سهوا او جهلا خطأ . . هذه حالة واقعة . . والذي نراه في هذا المجال هو الالتزام بواقع النص ، ورسم الكلمات بالشكل الذي وجدت عليه ، فان كان النص ابيات شعر لشاعر لم ترد في موضع الخطر وانفرد بها نص واحد كان الواجب ترك الآيات كما وردت من حيث الحرم او التلف او الخطأ او النقص . وفي هذه الحالة يتصرف المحقق في الهامش وله الحق في ايضاح رأيه ، وتصويب ما يراه خطأ . او تصحيح ما يراه مخالفا لقواعد الشعر من حيث العروض . . .

اما اذا كان هذا النقص قد وقع في شعر شاعر طبع ديوانه ، لو وردت ابياته في مصدر آخر ، فيمكن تصويبها في الاصل ، ويشير الى التصويب في الهامش بعد ابيات الحالة التي كان عليها النص قبل التصويب . ويرى بعض المحققين ترك النقص على حاله حتى في هذه الحالة ، ولهم رأيهم في ذلك ، ولكننا نذهب الى الرأي الاول مادامت وسائل التصحيح متوفرة ، وهي اصول والفرض هو اكمال النص الذي كتبه المؤلف ، ولكن عوامل الطمس ووسائل التلف انقذته القدرة على اداء المعنى الذي اراده له المؤلف . وهذا

ما يبرر لنا هذه الطريقة ويدفعنا إلى التأكيد عليها ليأخذ النص شكله الذي حاول المؤلف أن يحصله والأمثلة على هذه الحالة كثيرة .. فلاستاذ شاكر المشور جمع شعر عمارة بن غليل .. وفي القطعة رقم (١٤) وهي بيت واحد ذكر المحقق الفاضل بيتا ، ووضع حرفه (الواو) في بداية البيت وانتقل في الهامش إلى أن في البيت خرما والزيادة منه . أقول هذه الطريقة فسي التحقيق ربما تبعد النص عن حقيقته لأن هذه الزيادة جاءت انقطاعا على النص لا مبرر له . ولم يكن المحرم عيا متينا فقد وردت آيات كثيرة فيها حرم . وكان من حق المحقق الفاضل أن يثبت النص كما ورد ويشير إلى ذلك في الهامش (٢٢) . أن كان ثمة ملاحظة يريد أن يثبتها .

واستبدل المحقق في القطعة (٣٢) كلمة مطبوعة لا معنى لها - كما عبر عنها فسي الهامش - بكلمة أخرى وقال عنها = وما ابتداء أقرب إلى الصواب ، وهي قضية تبه القضية الأولى ، وكان بإمكان المحقق الفاضل أن يرسم النقطة = كما وردت ، ويشير إلى تصحيحها أو تصويبها أو إيضاحها في الهامش (٢٣) .

والدكتور كامل الشبيبي في ديوان الشبلي يصنع مثل هذا الصنع ، ففي النقطة (٥٧) ص (١٢٣) رويت القطعة في مصدرين ، وكانت رواية البيت الثاني :

والوصول لو سكن الجحيم تحولت

نار الجحيم على العيبد نيمسا

ورواية البيت كما وردت في حلية الأولياء (باعتباره أقدم المصادر المذكور فيها النص)

والوصول لو سكن الجحيم تحولت حر الجحيم ..

(٢٢) مجلة العرب / ١٩٧٤ السنة الثامنة الجزء التاسع والعاشر /

٧٧٧ .

(٢٣) نفس المصدر ...

ولكن الدكتور النسيبي استبدل بحر الجحيم نار الجحيم ، وعطى على ذلك ، والنار أولى لمناسبة الفعل التصل بناء التأنيث ، ولا اظن الدكتور او اى انسان يمتلك هذا الحق في تغيير النص ، ولكن من حق ان يبدى ملاحظاته في الهامش ، وللقارىء الحق في ترجيح الرأى الصائب ويُنظر ديوان الحبيص ومن حيث فيه نماذج كثيرة لهذه التغييرات .

الشعر النسوب :

يلقب المحققون وهم يجمعون اشئان القصائد والايات على ظاهرة نسبتها لأكثر من شاعر في بعض المصادر ، وهي حالة طبيعية تصادف أكثر المحققين ولكنها تبدو غريبة في بعض الأحيان لأن بعض الشعراء يختلف شعرهم اشد الاختلاف حتى تصل عدة من تنسب اليهم الايات او المقطعات زهاء السبعين شاعرا كما وقع لابن الدمينه (٢٢) ، ولعل المحققين قادرون - كما اشرنا - على تفسير هذه الظاهرة بدراسة اسبابها بتوضيح دواعيها والوقوف عند العوامل المشتركة التي جعلت شعر الشاعر يصل الى هذا الحد من الاضطراب ، فلا بد ان يكون شعر ابن الدمينه يحتلط بشعر يزيد من الطرية والجنون ومزاجهم العقيلي وعبدالله بن الصمة وغير هؤلاء ممن عرف بحبه ونهمه بالتبايع عاطفته .. وسبب هذا الاختلاط واضح العالم متميز القسيمات ، وكذلك الحال في شعر حاتم الطائي الذي يحتلط بشعر عروة بن الورد ومسكين البدارمي وغيرها ممن عرف بكرمه وشهر عطائه ، فعوامل الاشتراك قد تكون قرينة بدافع الاختلاط في الخصائص ، او غلبة صفة معينة تحمل الرواة على نسبة الشعر الذي لم يجدوه منسوبا الى واحد من هؤلاء المشهورين بهذه الخصيصة ، وقد تكون عوامل الاشتراك بعيدة مؤادما السهو والوهم . والمحقق في المثلين قادر على ايضاح الصلوات المشبهة في هذه الاحوال لانه عاش مع الشاعر وأدرك طبعه الشعرية وشعر

(٢٢) ديوان ابن الدمينه / راتب النفاخ / ٥٨ .

مصطلحاته التي يميل الى استعمالها وصوره التي يكثر من استخدامها ،
والفاظه الخاصة ، لان بعض الشعراء عرف بلون من الالفاظ وتميز بشكل
من التراكيب ، فاما توفرت هذه الدراسة الشاملة الى جانب السمات
الآخري التي يكتشف عنها الشعر المنسوب من ورود بعض الاعلام ، او
اشارة الى بعض الحوادث التي تؤكد النسبة او تنفيها ، استطاع المحقق أن
يهتدي الى مايمزج رأيه في صحة النسبة او بعضها ، مطلقا ذلك بما استطاع
الوصول اليه . .

ومن الطبيعي أن توضع امثال هذه القطع والقصائد وخاصة اذا كان
التنازع واقفا بشكل واسع - في القسم الثاني من الديوان او تحت باب
(مناسب للشاعر ولغيره من الشعراء) على أن يشار الى وجهة النظر التي
يرتبها المحقق في هامش كل قصيدة او قطعة . . .

اما اذا كانت بعض القطع او القصائد واضحة النسبة الى الشاعر الذي
جميع ديوانه ، ووردت في مصدر لا يرقى في توثيقه الى المصادر التي اجتمعت
على النسبة الصحيحة فتوضع هذه القطع في اصل الديوان ، ويشار في
الهامش الى هذا الوهم ، مع محاولة ابطاله بما يثبت ذلك . .

صريح بكلامهم وقد اتجا بعض المحققين الى تقسيم الديوان الى ثلاثة اقسام :

القسم الاول :

ويجملون فيه ماصح من شعر الشاعر ، اي مناسب اليه ولم يتنازعه
عنه شاعر آخر ، وأطبقت المصادر على انه له ، وينسبون فيه مايتنازعه منه
شاعر او شعراء ولم يجدوا مايمزج هذه النسبة الى اي منهم (٢٥) .

القسم الثاني :

ويجملون في القسم الثاني الشعر الذي نسبته المصادر سهوا مسن
مؤلفها الى الشاعر وهو ليس له ، او ما ترددت المصادر في نسبته الى أكثر من

شاعر يتأرجع الشعر مع الشاعر .

القسم الثالث :

ويجملون في القسم الثالث الشعر المصنوع الذي نحل الشاعر ...
وهي طريقة لها فضيلتها في مجال التحقيق العلمي .

الانتفاع من المصدر :

المحقق الدقيق هو المحقق الذي يستطيع أن يستخرج من مصادره جميع انتفاع ، ويأخذ منها كل ما يجده نافعا في بحثه من إراء ، أو يقف عليه من شعر يضيف الى مجهوده مادة جديدة ، وعلى الرغم من صعوبة الانتفاع الذي يلاقيه المحقق بالنسبة للكتب الكثيرة التي تصل في اجزائها الى العشرين كما هو الحال في لسان العرب ، او العشر مجلدات كما هو الحال بالنسبة الى تاج العروس او شرح نهج البلاغة او تفسير القرطبي او نهاية الارب او خزائن الادب او غير هذه التراجم التي لم تصنع لها القهاريس ، ومن الجائر ان تعبر بعض الايات والباحث يقلب هذه المجلدات ، ولكن هذا لا يشكل عذرا مقبولا ، والغريب ان بعض المهتمين بجمع الشعر يتجاوز انتشار من يهتم بشعره وهو يطوّد النظر في كتاب مفرس ، وفي هذه الحالة يصبح العذر غير مقبول .. فمن نماذج الحالة الاولى ملوqع للاستاذين الفاضلين خليل البطية وجليل البطية وهما يصنعان ديوان ليلى الاخيلية . ولعل احظر ناعرة في هذا المجال هي ان المحقق الفاضل ينقل قصيدة للشاعر الذي يريد ان يجمع شعره ولكنه يتجاوز اياتا للشاعر نفسه في المصدر ، او ينقل قولة ولكنه يتجاوز من القطعة نفسها بعض الايات كما وقع للاستاذ عدنان راقب الميذي محقق ديوان محمود الوراق .

فقد اعتمد المحقق على مخطوطة بهجة المجالس لابن عبدالبير الموجود في دار الكتب المصرية برقم ١٣٦٦ كما هو مذكور في مصادره .. ولكن

نجد ان السيد المحقق يتجاوز ايات كثيرة لهذا الشاعر في هذا المصدر .
ففي الطبع من بهجة المجالس ٢/٢٣٦ وتان لم يذكرهما المحقق الفاضل .
وفي القطعة (٨٥) من الديوان سقط بيت لم يذكره المحقق وهو
موجود في البهجة .

وفي البهجة ٢/٢٣٦ ستة ايات للوراق لم يذكرها المحقق .

وفي البهجة ٢/٢٨٨ خمسة ايات للوراق لم يذكرها المحقق

ودفع للاستاذ الدكتور حسين عطوان في ديوان مروان بن ابي حفصة
ايضا مثل ماوقع لمحقق ديوان محمود الوراق ، فالقد الفرید كان مسن
بين المصادر التي اعتمدها الدكتور عطوان ، والكتاب مفهرس فهرسة جيدة
ولكن ذلك لم يحل دون اخطاء قصيدتين لمروان ضمنهما البلد ولم يقل
عليهما المحقق الفاضل (٢٦) .

والقصيدتان طويلتان (٢٧) الاولى ثلاثة عشر بيتا والثانية ثمانية ايات .

(٢٦) حلال تاجي مجلة الكتاب العدد التاسع السنة الثامنة ١٩٧٤ .

(٢٧) انظر العقد الفرید ٢/٢٩٦ و ٣٩٧ .

لِمَاذَا نَحْقُقُ التُّرَاثَ

أصبح الحديث عن التراث جزءاً من الحديث عن تاريخ الأمة ، لأنه رصيدها الباقى ، وحضارتها الممتدة ، وتطوُّراتها التي تستمد منها كل بارقة ، وخزائنها التي تحتفظ بكل سوردها في مجال الثقافة والفكر ، وتكوين وجودها ، لا يتصل به هذا التراث من صلة وثيقة بكل ما جددت به عقول هذه الأمة ..

وقد اكتسب الحديث عن التراث في الآونة الأخيرة أهمية بارزة ، لأن الاهتمام به بدأ في مرحلة البقعة الفكرية التي نشرت ظلها فوق رجوع هذه الأمة .. فالأم لا تتقدم والدول لا تهتم والشعوب لا تستطيع أن تخطو خطواتها الحديثة إذا لم تستطيع هذه الشعوب أن تنفض عنها غبار الزمن وتعيد إلى موروثها الحياة . وتبني بناء حقيقياً بعد تحليله ونشره ولم يكن ذلك غريباً لأنه الأصل الذي تمتد إليه الجذور ، والواقع الذي يرى الحاضر فيه صورة الماضي والمستقبل ، والأساس والذي تكمل جوانبه من إضافات الأديع المعاصر ، والصور التي يجد فيها الجيل حقيقته الماضية فيحتذي في البناء وينطلق في التحرك ويتقدم في مجال الابتكار والإضافة .

وقد ظل هذا التراث آماداً طويلة ينقل عن طريق الرواية ، حرصاً على أصالة وفصاحته وسلامته . وقد نهأ له في عصر التدوين نوبة خطيرة من الرواية ، فمكثوا عليه يتبنون أسيله ، ويخرجون دليله ، ويتداولون نصيبه وصحيفه ، حتى كان التدوين فتمسروا عن سواعد الجهد وانطلقوا في رحاب الحضر والبادية يجمعونه من الأقواء ويخلصونه من كل شائبة طفت به حتى استطاعوا تدوين علوم العربية وهي مرحلة جارية من مراحل التطور التي مرت بها هذه العلوم لأنها كانت حداثاً فاصلاً ، بذل في تحقيقها

اولئك العلماء ما يدعوا الى التدوير والاعجاب ..

ثم عدت المولدى وتراكت الاحداث وكتب على هذه الامة اشحاتها بتاريخها واشحاتها يدولتها واشحاتها بلقها وعلى الرغم من قسوة كل هذه الاشحات فقد استطاعت ان تحفظ لنفسها ما تستطيع حفظه .

فحكمت كتب التراث فملأت كل " المكبات " ومن الطبيعي ان تنجيه اليه انظار المستشرقين لانه ظاهرة بارزة ، خلقت به مكبات الدنيا على سطحها ولانه يمثل العلوم والفنون والحضارة ولانه سبيل من سبيل المبور نحو كل حقيقة ينتهي الدارسون الوصول اليها . ولأنهم وجدوا انفسهم أمام الثمار التي احتوتها مكتبة بيت الحكمة بغداد والمدرسة النظامية والمدرسة النورية وخزائن سيف الدولة بحلب والعزير بالله في القاهرة ومكتبة أبي الفداء بحلب والقاهرة بمسقط وبني عمار بطرابلس وغيرها من امهات المكبات التي تعالت فيها آكاس الفكر وتجمعت على رقوقها اسفار الحضارة ..

اما تراث الغرب العربي فالحديث عن مكتبة الزهراء بقرطبة والجامع الاعظم بالقيروان وجامع الزيتونة بتونس وجامع القرويين بفاس والحكمة بمراكش والجامع الاعظم بمكناس .. حديث يطول به الوقوف وتعدد الجوانب لانه يمثل الجناح الغربي للتراث العربي الذي يجمع حسيطة الفكر العربي في تلك الزبوع

ان هذا التراث الذي زهت به العصور ، وتعاونت على تقديمه العقول البديعة لم يكتب له البقاء بالشكل الذي كان ينبغي ان يبقى ، وانما توزع شسلة وتبدد جمعه ، وتمرض للطمس والانلاف والضياع ، وقد تطورت على طمسه عوامل والانلاف احقاد وضياعه نوازع لثيمة . فتمزقت اوصاله ضياعاً وتفرقت اعداده مشرقاً ومغرباً . بعد سقوط الدولة العثمانية .. لقد انتقل العقل العربي الكامن في اصول تلك المخطوطات الى اوربا التي بذلت

كلّ ما تستطيع لجمه من اطراف العالم العربي الذي طبقت عليه جملة من
التخلف والتأخر على شعبة عوامل التسلط والاحتلال . واحتلت به قوى
الجيوش والاستعمار .

التراث العربي لنا ؟

حين يجد الانسان نفسه امام حقيقة قائمة ، لا يستطيع التفكير الا في
الدوافع التي حبلته على هذا الموقف ، أو الاسباب التي جعلته يتدفق
بما يمتلك من وسائل للوصول الى هذه الحقيقة . وهو في احواله هذه أو
موقفه هذا لا يمتلك الا التسليم ، ولأن الواقع الاصيل والارتباط العضوي
الذي يشد الفرد بهذه الحقيقة ينبعث من الايمان المطلق بالصلة الحتمية
بين ما هو قائم وبين ما هو اصل له وبين ما هو امتداد لها . . . وكل محاولة
للفصل بين هذه الحقائق هي محاولة تقضي الى قطع الصلة ونقص روابطها
وتفكيك اجزائها . .

لماذا استغل بالنا

فالانسان العربي لا ينتفع من ما فيه لأنه ابن ذلك الماضي المشرق
ولا ينقسم من تاريخه لأنه ابن ذلك التاريخ الحافل ، ولا يفكر عن حاضره
لأنه ابن تلك الحضارة الزاهرة بالإنجازات .

فهو مدفوع الى الاعتزاز ، ومدفوع الى الارتباط ومدفوع الى ترسيخ
الصلة بينه وبينها لأنها قادرة على منحه القوة على الاندفاع ، والقوة على
التحرك والقوة على استنباط ما وراء ما يرى . وهذا يعني ان الارتباط بذلك
له أو صورة تستجد أحداثها في بصره . وهذا يعني ان الارتباط بذلك
الماضي قد وفر له إثروة كبيرة من التجارب ، ومنه يستمد ثمر من
القيم الاخلاقية والخصائص القومية التي تجعله متمكناً من تخلي كل
عقبة ، أو تجاوز كل حالة .

والماضي العربي عبر صوره الطويلة اضاف الى الانسانية حلولاً
جديدة ، تفاعلت فيها الأحداث والتجديدات الفكرية واكتسبت طابعاً عربياً
معيناً حقق لشوب الارض عدالة ادرت سلامتها ، وذات طبعها واتلفت

من امالة جوهرها القائم وفق تاليمها ومثلها .. وحقق لشعوب الارض
أماً عاشت في ثلاثة قرون طويلة . تدافع عنه وتكبح جماح كل حركة آتية
تسمى لاقلاق هذا الأمن أو نشر دوافع القوضي أو الآفة ما يدفع الأمة الى
التفرق والتمزق وحقق لشعوب الارض حرية عرفوا حدودها ، ولمسوا
واقعها ، ونصروا في فيها فأصبحت جزءاً منهم لا يرتضون حياة بدونها ولا
يجدون طمناً الا بها ..

(وحقق لشعوب الارض وحدة تشد رباطهم وتوحد مصالحهم وتجتمع
شملهم ، ظلت قواعدها راسخة في كل فكر ، وقيت اصولها كائنه في كل
نفس ، ..

وحقق ذلك الماضي من المطبات ماتسهد به كل الحركات الفكرية
لتي عرفتها الأمة ، وكل الثقافات التي شهدت حركة التأليف والتأثير
والتماذج ...

ولا بد ان يكون الانسان عارفاً بهذا الماضي ، علماً بما حملته القرون
الطويلة ، وزخرت به صفحات التاريخ الماضي .. ومعرفة هذا التاريخ
جزء من حياة هذا الانسان العربي لانه صلته وكيانه وجوهره .. والدفاع
عنه دفاع عن الوجود الحقيقي للانسان العربي الذي اصبح ينظر بهسلاً
الوجود ..

ان الماضي الذي حقق للانسان كل التجزات الطيرة والمطبات
الانسانية النافعة لا يمكن ان يكون بعيداً عن الحاضر ، ولا يمكن أن يكون
متصللاً عن المستقبل ، لأن التفريط فيه تفريط في الواقع نفسه والاستهانة
به استهانة بالوجود ذاته وكلاهما ضياعان لا يعودان على المرء الا بالخسران ..
فإذا رجع الانسان الى نفسه مرة واحدة ، وحاول ان يضع امامهسا
جدولاً بما سمع ولا تشويش عن الماضي ، ونقل اليه عن طريق الأخبار
أو الاحداث ما لمح من صور ذلك الماضي .. تضحية ووفاء صدقا

واخلاصاً نبوغاً وتفكيراً ، عبقرية وإنسانية .. إذا استطاع ان يرسم الصورة ويحدد الابداع ويضع الحقائق في مواضعها ويعطي الرجال مسا يستحقونه من احكام .. عرف هذا الانسان موقفه الحقيقي وادرك صورته في اطار التاريخ وعندما يحول التزيين بين الصورتين والتوفيق بين القدرتين على الاستيعاب تلاماً في رؤياه حقيقة الاحداث التي تراءى ، والبصائر التي تركها الماضي فوق اديم الحاضر ، والاطياعات التي فرضت نفسها فوق كل واجهة من واجهات الحياة ..

ان النظرة السليمة توحى للانسان مايجب ان يصنعه في حاضره وتعرض عليه ان يكون ابناً حقيقياً للتاريخ المشرق الذي اضاء طوال قرون عديدة ظلمة حالكة . فسامع في البناء والحضارة وانشأ الى التراث الانساني ما اغنى حصيلة ..

انت ايها العربي ابن هذا التاريخ الذي تملك به الأواصر وتلزمك باحترامه هذه الفأخر وتبنيك على صلة به هذه المهام . .

ان الأمم التي لا تملك التاريخ لا تحفل به ولا تلتفت عنه ، ولا تحاول ان تمد في عمرها الى مايمسها عن حاضرها ، وتلك حقيقة معروفة تعيشها الأمم المتخلفة وعندما تبدأ في ايجاد السبل للتفتيش عن الماضي الخرسوم والركس وراء الأخبار الضالمة لتستزع منها التاريخ ، وتستخرج ما يوحى لابنائها بانها تملك هذا التاريخ على الرغم من هلكته أو ضلته أو ضعفه .. ولكنها تريد تزييناً وتفتش عن اجابات وتسمى وراء خلق القيم لتجدد الماضي ولكن هيهات .

اما انت ايها العربي فمستك من التاريخ مايتيك ، ولم تكن بحاجة الى من يخلق لك التاريخ ، أو يصنعه أو يحضره ، فهو حصيلة امجادك ، وثمرة اسلافك وتاج عقول مفكرتك وقادتك ... وما عليك الا ان تكون قادراً على استيعابه ، شريكاً من الاتباع منه . مستعياً بتجاربه في المواضع

ماذا
التراب
صفت

التي تحسن منها التجارب .. فإذا استطعت ان تأخذ من هذا ما ينفعك فقد احسنت صنأً واضفت الى حاضرك ما يثريه ويفتيه = وتلك من فوائد التاريخ .. والترات بعد هذا هو الاطار الذي يضم التاريخ ويضم الفكر ويضم الحضارة ويضم كل موروث تحولت على خلقه الاجيال فاحاطته برعايتها ، وحسنه مستقبها .. وقدمته لاجيالها فالناية به والاعتناء بجوانبه وابرار صفحاته التي قدمت للانسانية في حوائها للتباعدة ما جعلها قادرة على تجاوز كثير من احداتها = غاية بالانسان المعاصر ورعاية للتقاليد الموروثة ودعم لكل فكر خلقي ...

ولابد لي من العودة الى العبارة الاولى التي بدأت بها هذه الكلمة القصيرة ... الترات لماذا ؟

نعم الترات لاستنباط الماضي ، واستشفاف الأحداث واتراح التجارب واستخلاص الصورة الوضاعة والبارقة الشرقية والعمل الذي يوحد الامة ويشد عناصر وجودها ..

نعم الترات لابرار قدرة الامة على الحياة ، واعطائها مكانتها اللائقة بين دول العالم ، ودعوة ابنائها الى ان يكونوا غرساً طيباً لآيات الفكر الخير والعمل النضر ...

نعم الترات لاستخلاص النموذج الحي للشخصية العربية المخلقة ، القادرة على تقديم كل ما يعود عليها وعلى العالم بالسطوة .

ان الخبر والحدث والانسان هي الوسائل التي اصطلح منها المؤرخ صورته ولو ان يصدق مشاهد ..

والغريب ان التاريخ مليء بالاحداث ، زاهر بالتأثير ذات في احداثه بطولات الامة ، ومشت في عروقه شوايح فيها ، واتصبت بكل اغتراز باسقات الويثة فوق ثانيا كل عصر ، وبين معارج كل دهر وفي سفتح كل

عام ، كرهو يكبرياء النجد ، وتطلق ترسيخ ملامحه وتثبت دعائم عمله
وسؤدده .. وقد جهد المؤرخون واسحب السحر والأيام انفسهم في تدوين
التاريخ تدويناً لم يتركوا فيه دقيقة الا وقفوا عندها ، ولا شاردة الى حدودها
مناهلها ، ولا حدثاً الا قدموا بين يديه تفسيراً . وقد انعموا مناهجهم التاريخية
على استيطان الوثائق واستقرار الاحداث ، والتزموا فيها التسبؤل ، وقد
بانت عندهم الرواية مقلتها من الثقة والأمانة والاتقان ، متقلبين به من
الاحبار الشفرقة . والاشبات المتقلقة والوقائع المتناثرة ، وكانوا يدنون تلك
الاحبار ويجمعون الاشبات ويوجدون بين الوقائع لتقع اعينهم على الصورة
اللامعة فالصفة الخيرة والامثلة النافذة ، وقد زخرت الأيام بكل مثال
يريد يؤكد الصورة التي على عليها العرب ، وأبنت في ظللها المحامد
القومية الصادقة التي أصبحت دليل وجودهم في بناء الدولة العربية ، حتى
سارت بجرأ مبالغاً بالقيم وانزل ، أكدها السلوك العربي الاصيل ولست
بحاجة الى قائمة باسماء النماذج الخالدة التي تركت بصماتها
فوق كل اديم علامة كبيرة ترسم الطريق وتكشف عن السلاج التي
لازمت تلك النماذج حتى يومنا هذا . فهم رجال قباء وعناصر بطولة
وتعبية وفاء استغلوا ان يرسوا للامة ابعاد وجودها ، ويحققوا لها معطيات
هنا الوجود ، ويحيطوا بكل ماقدروا عليه من المحافظة والالتزام ، فخلدوا
لهذه الامة الكريمة .

ان المرحلة الحاسمة التي تجاوزها اثنا في خضم الاحداث المتلاحقة
والتحديات المركزة التي تستهدف وجودها وتسمى الى زعزعة الثقة بكل
قيمة من قيمها لا بد ان توجه فيها اجيالنا الصاعدة الى مناهج جديدة في الاستدكار
ومناهج جديدة في التمراد تتجدد من خلالها الجوانب الشرقية وتمكن
من بين ثوابها القدرة الخلاقة التي دفنت في طوايا تاريخها .. مناهج
جديدة تقوم على الانتفاع المركز والاستفادة الجديدة من التراث المشترك

لكل الأمم السالفة عبر تجاربها المريرة ومسودها أمام كل تحدٍ يحاول الوقوف أمام طموحاتها . . . منافع جديدة تؤكد الذات العربية الناصطة ، وتحقق خصائصها الإنسانية التي ظلت رمزاً من رموز التجدد والحضارة ، وثبتت قدرتها الدافعة على الرغم من كل الحواجز الثقيلة والفترات الدامية التي عايتها .

إن هذه الأمة العجيبة التي كتبت على صفحات التاريخ أروع الأحداث وخلقت في سجله أجمل الأعمال واظلمها لن تقدر على ممارسة دورها وتأثيرها إلا إذا استطاعت ابتلاعها استنفاد هذا التاريخ واستيطان أحداثه واستيعاب كل الصور المشرقة التي أبرزتها الحقائق المذهلة ، واستطاع هؤلاء الأبناء أن يجددوا صلتهم بالقرات الأصيل . . . متفهمين من سحر الاقتاد والأعلام والقادة والعلماء مجلدين الجواب التي تبعد اليهم الثقة بالماضي ، ميسرين مواضع العقيدة التي تكشف عن ضلالة الأمة التي صنعت أولئك . ليكون هذا التاريخ زائداً يتزود به الشباب بدهو يشق طريقه في مجالات الثورة والتجديد والتحرر والبناء والوحدة .



لقد قامت الدولة العربية وانشد ظفها في ربوع الأرض فتسلطت بلاداً بعيدة ودولاً عظيمة وإمبراطوريات . وقد مهدت لقيام هذه الدولة عوامل منها البادية الإنسانية العظيمة التي جاءت بها الدعوة الإسلامية فكانت نبعاً من ينابيع المخلود حمل الناس جميعاً على التمسك بوجودها والدفاع عنها ، لأحاسيس ضرورتها وإدراكهم لما تطويه هذه الدعوة من قيم وخصال ، فقبلوا عليها أقبال الراغبين ، وآمنوا بها إيمان الصادقين كجلاوت بينهم الشاعر وتفاعلت الأحاسيس واقرحت المواطنات واتحدت الغايات واستجاب الناس مؤمنين وتقدموا ثابتين بينون وحدتها ويشدون أزرها . فكانت الدولة القوية ، التي رفعت لسان حجه ، وخلدت ذكره . وقدمت من النماذج ما يضيئ عنها الوصف . وقد استطاعت

ان نحدد لهم مواضعهم في كل عصر ، فكانت هناك بطولة محلية قطرية على مستوى المدن والاقطار ، وكانت هناك بطولة وطنية على مستوى الوطن والدولة ، وكانت هناك بطولة عالمية على مستوى العالم المعروف آنذاك . وقد تمكن البطل الثالث ان يخلد اسمه في تاريخ الامة في حدود قدرتها وفي تاريخ البشرية في نطاق خصائصها . .

ان اكتساب الاحداث هو الذي يحدد وزنها الحقيقي ، واتزان الاعجاب هو الذي يحدد الحركة الفاعلة في تلك الاحداث ويقوم اداؤها المؤثرة عند كل بادرة متقدمة ، او قوة تستطيع ان تأخذ مكانها المباشر . لان اكتساب الاحداث واتزان الاعجاب وتقويم الاداة تصل اتصالاً مباشراً بفنائه الناس في التطلع للحقاس والامم . فالانسان الفرد والانسان المجتمع والانسان النوع ، هو المقياس الدقيق لحركة التاريخ العاقبة ، وهو المقياس السليم لكل امر مهما كانت طبيعته ، وهو المقياس الواهي لكل حدث مهما تضاعف حدوده ، وفي ضوء فهم هذه الحركة المتلاحقة والاكتساب المتواصل والاستيعاب الجديد للمعطيات التاريخية المنظمة . يجب ان يكون اهتمام المدارس الاكبر منصبا في تدعيم التاريخ وفتحها الابواب التي اغلقتها الدراسات الضالة لابتعاد التاريخ العربي الذي ظل العالم يستمد منه مادته الزائفة .

ان قوائم الفخر التي لمت فيها اسماء الابهاء والاجداد ما تزال عاقلة وضادة ، وان اساطير العلم ودواء الفلسفة وحيلة مشاغل الحضارة ونواحي الكلام من العرب ما تزال اسماؤهم ترن في كل محفل وتدوي في كل مجال علمي . . وما على الابهاء الا ان يعودوا الى التاريخ ليجدوا من امجاد ايمانهم ما يفتي ومن تراث سلفهم ما يكون مدعاة للفخر ومن الخلال ماضيهم ما ينفق كل تصور . . .

وهو يرى تراثه يمشك ، وتاريخه يسلب بوفكره . يباع وفسد

ساهمت في هذه الحملة آثار غربية ، سخرتها المطابع فكانت تجوب الأسواق ،
وتؤم المكتبات فتعري أصحاب المخطوطات بما حيا لها الأسياد من اقوال ،
وقدأمة التجار من مبالغ .

وبين عتبة وضلعها أصبح الكتاب الذي يمتلكه العالم البغدادي في
ادراج مكتبة لندن أو بيل ، والسفر الذي تبت تملكه عليه العالم النمساوي
تحتفظ به خزينة برلين أو مكتبة باريس أو فينا

لقد وهبت هذه المخطوطات لأولئك العلوم العظيمة ، ومنحتهم الحكم
العالية ، ومدتهم بالتجارب النافعة ، فاستمدوا منها أول لمحة ، وقبسوا من
مدارجها باكورة الطريق نحو التقدم ، وقد حملهم ذلك على الانصراف الى
ترجمتها وعضها وتثليثها للانتفاع من اصولها والاخذ عن مفكرها . كلما
تقدم الزمن كان إيمانهم يزداد في أهمية هذا التراث وثقتهم تتجدد في كل ما
توصل اليه العالم العربي

حتى استطاع كثير منهم ان يصلح مطارف حرية بحثه فيقدم نظرية
اصبحت في عهده جديدة ، ويدعي لنفسه تجربة وهي في اصولها ليست الا
لاؤلك الطماء الذين بذلوا في الوصول اليها من الجهد والوسائل البسيطة
والتجارب العتقة ما يدعو الى الإعجاب والتقدير .

أن التاريخ أصل من اصول المعرفة ، وعلم من علوم الإنسانية . تتعدد
فيه الجوانب وتتعدد المعارف ، وتتأثر بين أحداثه صور الناس وتنتشر في
طوايا دهره وقلاع الأمة ، وهو في كل هذه الصور يعكس الماضي مع تجاربه ،
ويصور الحدث بكامل أبعاد ، وقد يقع من خلال ذلك اختلاف في الرواية
أو اضطراب في تسجيل الحديث ، أو اختلال في علوم الواقع . وهذه الأمور
لا يمكن ان يخلو منه التاريخ ولكن البحث الواقعي في المدارس الموضوعية ،
وللتابع المتمكن بحسن الخبر ، ويدقق الرواية ويهتدي من خلال المقارنة
والمقابلة الى الصيغة القريبة التي جرى عليها الحدث ، أو وقعت وقته
الواقعة . .

وفي هذا التدقيق يستطيع المؤرخ ان يضع يده على جانب من الحقيقة ، ويكتشف بحذقه ومهارته سلامة الخبر ، ليقدمه وقد وضحت حقيقته وسطحت اصوله من كل ناحية ، وبعدما يلقى عليه المدارس او الطالب ينتفع منه ، ويأخذ عنه ، ويستذكر ما جرى من عبره وما احاط بوقائمه .

ان الخبر المدرس والواقعة المحققة ، والبرهه الموجهة تمثل المحللة التاريخية لما كتبه المؤرخون منذ اول محاولة جرت في هذا الميدان ..

ان دارسي التاريخ ومؤلفي كتبه والمسؤولين عن اعدادها في مختلف مجالات المعرفة والدراسة والثقافة قد استسهلوا الطريق وتيسر لديهم الخبر الجاهز ، والكتاب القريب والحكم غير التدروس والواقعة السلية غسيرة الناضجة فلقبوا عليه وانصرفوا الى النقل عنه ، يأتذون منه مادتهم بسلا مناقشة ، ويتقلون الأحداث بلا ترو ولا مدارسة فوقوا بما يدعو الى الاستغناء ، حتى اصبح التاريخ مجموعة اخبار لا تعنى الا بالظاهر ولا تؤكد الا على السليات . حتى كأن تاريخ العرب قبل الاسلام لم يكن الا نظام الزواج واداء البناات والصراع بين القبائل ونظم الامومة والخطوبة والصية والتاجر والاقسام ، واصبح الشعر لا يعالج الا هذه المسائل ولا ينصرف الا الى اثاره اسباب الانقسام .. ولا يقدم الا الوقوف التقليدي على الظلل المدارس ومناصرة الربع المندثر واستطاع الصخر الاسم والطلب من الصعب ان يبقا او يقفوا معه عند هذه المعالم ، واصبح القتال بينهم سبة من سماتهم المميزة ، يحاربون لا بسط الاسباب ويتقلون لاقل الحوادث ..

حتى اذا تجاوزنا العصر الجاهلي وأدركنا العصر الاسلامي وجدت المؤرخين المحدثين ومن اخذ على عاتقه كتابة التاريخ او التأليف وحتى رسائل الماجستير والدكتوراه لا تظهر الا الصراع ولا تحدث الا عن الخلاف ولا ترسم الا صورة الانقسام بما اتيج لها ان ترسم ، اما الفتوح اما النظائر الانسانية التي جاءت بها الدعوة اما الرجال المعظماء الذين وضعوا

اسس الدولة العربية اما المفكرون الذين رسموا لهذه الدولة طريق التقدم ووضعوا لها مناهج التطور وسخططوا لها المستقبل .. قام تجد من اصحاب التاريخ من وقف عندهم مثل موقفه عند الصور الاولى بولم تجد من اصحاب التأليف من خصص تأليفه أو وجه رسالته لإيضاح العالم العاصفة التي ساهمت في بناء الدولة و

اما الدولة الاموية فكانت - كما تحدثنا الاخبار - دولة الفتوحات التي لم يعرف العرب مثلها حتى اليوم فقد سارت في عصرهم جيوش الفاتحين في اذني الارض واقصاعها وغلبت الفرس والروم واحتلت الاندلس غربا ونفذت الى قلب فرنسا في نور واتدفقت شرقا الى ما وراء فارس فاحتلت بلاد الهند وركزت اعلامها خفاقة فوق كل ربيع من ربوع العالم المسروق وكان الفاتحون يحملون معهم القيم الانسانية النبيلة ويزرعون بذور الاخاء والمودة حتى تعلقت بهم شذوب الامم المفتوحة فسلدت بينهم الاواصر ، وتونفت وشائج المحبة .

ان هذا الوجه الشرقى من التاريخ تغطيه لوحات الصراع التي يغلبها المؤرخون وتحجبه ستائر الفتن النيفة والاضرابات العاصفة ، وتقلب صور الاحزاب الى تناحر وما قدمت من افكار الى احتدام ومبارك ..

اما النثر الفني الذي تفتحت فيه الاساليب المتأثرة بالقرآن الكريم فقد وصل الى مرحلة رفيعة حتى اصبح بإمكاننا ان نسمي العصر عصر الكلمة البليغة وعصر الأسلوب الفني الرائع . لم يكن غربا هذا النبوغ ، فالتصودة العربية كانت بحاجة الى ابرار واعبها الفنية ، وكانت بحاجة الى تبيت دعائمها الاساسية ، وقد أعدت ألسنة العرب للتعبير عن هذه القدرات .

وقد دخل الشعر في هذا العصر مداخل جديدة ، اذ رافق وصحب التجدد وأغنى الحياة الجديدة بكل جديد ، ولون الصورة بكل باوقة زاهية . اما الوجه الذي نقله اليها اصحاب الادب عن عصر الادب في الدولة الاموية فهو وجه ملاير أكل هذه المسبات ، مخالف لكل هذه المظاهر ،

فهو ادب مناقضات تدور في مجال السبب والنتائج ، وادب فرق يمزقها
التنازع والانقسام ، وادب خلاعة ومجون تمت فيه أهواء الماثلين والمآجلين .
ان الصورة الثانية بعيدة عن الاولى ، كما كانت صورة التاريخ الثانية
غريبة عن الاولى ومنها كل الصور الاخرى التي تدعونا الى إعادة التلويح
ومراجعة الوقائع لنعيد الى الامة تأريخها الحافل وادبها المشرق .

ان التركيز على الواقف الضيقة ، والتأكيد على الجوانب السلبية ،
وتضخيم الحدث البسيط ، وتعميم الأحكام المطلقة اعتماداً على الحالة المفردة ،
قد أدخل التاريخ العربي والإسلامي في إطار من الأحداث البائسة ، وانخفض
مؤشرات الاتكاس والتناحر ..

ومن الغريب ان تكون الفكرة هذه حديثة التكوين فالتاريخ - كما
عرفنا - يمثل العبرة عند التفكير ، والاعتدال عند المداينة والاعتناء بالجوانب
الإنسانية التي عاشتها الأجيال المتقدمة . الى جانب العروة التي تضع الإنسانية
على حقيقتها .. وقد حمل هذا الإطار المؤرخين على هذا الاتساع الكبير من
أسفار التاريخ . وهي أسفار توحى بالجوانب المتعددة التي عالجه كل جانب
وقد كان لهذه الكتب دور كبير في التكوين الفكري للأجيال العربية في كل
الصور ، للفصلة الوثيقة بين التطور الفكري والحضاري والثر حاسم فهي
المستوى الثقافي لكتب التاريخ عند مختلف الأمم .

وقد أكد أكثر من باحث على هذه النظرة واعتبروا نمو المدنية العربية
والإسلامية من أرواح الأحداث في تاريخ الفكر الإنساني وسيبقى منار اعظم
الاعجاب لأنها ملكت مرتبة بالأسس التي وجدتها مهيأة ، وقد ملهم ذلك
في افئتها واثرائها . ان عظمة الفكر العربي تمثل في تقبل المنجزات الفكرية
التي كانت قائمة في عصر تكوين الحضارة العربية وسرعان ما اخذت لنفسها
طريقاً واضحاً تميزت فيه حضارة هذا الفكر وجوداً وانتراجاً وانتشاراً
بسبب الحركة الواسعة التي كانت لازمة من لوازم الانفتاح الثقافي لاستيعاب
العلوم والقياس المبارف فكانت حركة الترجمة الكبيرة التي شهدها العالم
العربي آنذاك . وهي حركة لم ينه . لدارسي التاريخ او الفكر او الحضارة
المعاصرين الوقوف عند أبعادها الشاملة ، او اظهار قوتها الحيوية وقدرتها

الهائلة ، لابرار الفكر اساهم في احياء تلك الحركة ، والانتفاع من الطرق المستخدمة فيها والأساليب العلمية السليمة التي استعملوها . . .

ان الوقوف عندها والحديث عنها بما تستحق نُعَدُّ علامة كبيرة من الملامات التي ندهو اليها في عادة تقويم التاريخ . . لانها ايماضة مشرقة من ايماضات الذهن العربي الخلاق . .

ان الوقوف عندها والحديث عنها بما تستحق نُعَدُّ علامة كبيرة من تمرات الاستيعاب كان لا بد لها ان تلقى امام قوى التحدي التي وجدت نفسها مضطرة لانقاذ هذه المواضع بعد شموورها بالسقوط والانهيار ، وقد كانت الحضارة العربية تحمِلُ في ايمانها كل عناصر البقاء وتجد في نفسها كل عوامل الانتصار ، فدا عليها الا ان تدافع عن وجودها لتحقق لهذا الوجود اسباب التحدي وتجمله مثلا اعل في عيون العالم الذي كان يرصد هذا الملاق وهو يأخذ مكانه التاريخية ويحدد لنفسه الطريق ويرسم للمسلم ابعاد حركته المقدرة .

لقد منح هذا الفكر كل الامم فرس الحياة في السواد والحريسة والبناء والثقافة وحتى اصبح المجتمع الانساني يتدفع بكامل اسباب الحياة وينهم بكل اطوار التفكير ولكنه كان يتحرك في اطار الدولة العربية . .

لقد عكف التراث بكل علومه على تسجيل هذه اللوحات ، وتدوين هذه الظاهر ، وتثبيت كل السائل الدقيقة التي صاحبت التطور الفكري لهذه الامة . . فكان للفلسفة بابها الذي ضم علومها وقسم مبادئها ، وكان للادب حقله الذي دارت في اطرافه كل العلوم العربية ، وكان للاجتهاد في علوم الدين والانصراف الى استنباط الاحكام ميدان تألفت فيه أسماء كبار العلماء .

اما التاريخ بكل الطامع التي اسطلح - على تسميته بها - فهو علم صاحب العرب في كل اطوارهم . حتى أصبح من اوسع العلوم واسملها فكان منه تاريخ الدول والتاريخ انقسم بحسب الطبقات أى الاجيال .

والتاريخ انقسم بحسب الانساب لاهميتها في التنظيم الاجتماعي للحياة وتواريخ العالم والتواريخ المحلية وتواريخ المدن العربية والاقليم * .

تَحْقِيقُ النَّثَرِ



الحمد لله
الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا
هدى الله لنا

مختيار النسخة الأم :

بعد أن يفلح المحقق كل جهده للوصول الى أكبر عدد من مخطوطات كتابه بمراجعة قهاري مخطوطات المكتبات العامة والخاصة في التشرق والغرب ، وكتابة الشخصية لدى ذوي الاختصاص تتجتم لديه نسخ الكتاب المخطوطة .

والاول ما ينبغي عليه ان يعله بعد هذا التجميع ان يختار النسخة الأم التي يجعلها الأصل الذي ينتسح على أساسه الكتاب ، ومعروف كما قدما في المدخل ان نسخة المؤلف أو أقرب نسخة اليها مما نسخة تلاميذه أو القريبون اليه هي التي يجب ان تتخذ أصلا ، ولا يمدل عنها الا اذا كانت غير صالحة ، كأن تكثر فيها الخروم أو البياضات ، أو انها كانت مسودة للمؤلف وليست آخر ما كتبه بنفسه . وفي هذه الحالة يمدد الى أقدم النسخ أو اقربها من عصر المؤلف فتتخذ أما .

اما بقية النسخ فتقسم الى اصناف ، يجمع بين نسخ كل صنف ما يتجده فيها من تعارب وتشابه يدل على ان بعضها قد نسخ عن البعض الآخر . وفي هذه الحالة تختار النسخة التي يمكن ان تكون أصلا لكل صنف من هذه الاصناف .

وقد وضعت قواعد عامة يمكن ان يشهدى بها المحقق في اختيار النسخة الأم هي : (١)

- ١ - ان النسخ الكاملة أفضل من النسخ الناقصة .
- ٢ - والواضحة أحسن من غير الواضحة .
- ٣ - والقديمة أفضل من الحديثة .

(١) اصول نقد النصوص ص ١٤

٤ - والنسخ التي قويت بغيرها أحسن من التي لم تقابل .

ومعروف ان النسخ التي تتجمع لدى اى محقق قد لا تطلو من

سما العيوب والافل من ذلك

الخرم والاختصار واضطراب ترتيب الأوراق :

من اكبر العيوب في دنا نشر النصوص ، ان يعتمد المحقق نسخا

ناقصة او مختصرة ، او نسخة واحدة تاركاً النسخ الاخرى ، مع علمه

بوجودها او نقصه في الحصول عليها .

فلا يصح لمحقق ان ينشر كتابه عن مثل هذه النسخ ، وان فعل ذلك

فقد يلحق بالثران وطلايه أبلغ الضرر ، فقد ينشر نسخة غير صحيحة او

ناقصة او مختصرة ، على نحو ما يلاحظ في كتاب (قطب السرور في وصف

الابنة والخمور) لابي اسحاق ابراهيم بن القاسم الرقيق النديم . فليس

ما نشر منه في جلد مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، الا نسخة ناقصة ،

فقد اعتمد المحقق في نشره نسخة واحدة مصورة في مجمع اللغة العربية

بدمشق عن نسخة المخطوط البريطاني بلندن ، وترك نسخا عديدة ذكرها

بروكلمان ، فأوقفه ذلك في نقص واضطراب (٢) .

وعلى نحو ما يلاحظ في مختصر (دية القصر) نشره حلب التي لم

يجه مصفها الى انها نسخة مختصرة . الا اعتمد ناشرها - كما يذكر - على

نسخة قديمة في مكتبة المدرسة الاحمدية بحلب ، وقابل عليها نسخة المكتبة

الارونية بحلب ، ونسخة اخرى من مكتبة داود الجبلي في الموصل .

فلا يكاد القارىء يفتنى في قراءة هذه النسخة حتى يجد ما فيها من

نقص واضطراب ، ويرى الفروقات الكبيرة بينها وبين طبعه بغداد المحققة فهي

(٢) انظر ملاحظات حول قطب السرور . لاهال ناجي في مجلة الكتاب

العدد (١٢) السنة الثامنة ص ٣ .

جزء مشوّء مضطرب من أصل الكتاب ، ولنا هنا في سبيل عقد مقارنة بين
الطبعين لأن ذلك قد يكون كتاباً نكاً .

وندرج في أدناه أبرز تلك الفروق ، ليطلع القارئ على الأضرار
التي كانت ستلحق بالأدب والتاريخ لو أُعْمِلَ نشر النص الكامل الصحيح .

١ - عدد التراجم :

لا يتجاوز عدد التراجم في هذه النسخة مائتين وأربعاً وتسعين ترجمة ،
بينما ذكر البخارزي في ديبته الكاملة طسائة وسباً وعشرين ترجمة .

٢ - الخلط بين التراجم :

وفي كثير من التراجم نجد النسخة المختصرة تلتقي في الترجمة ،
مؤلف من عدة تراجم ، ويجعل من هذا الخلط ترجمة واحدة لشاعر
واحد . من ذلك في ترجمة ابن أبي ذرعة . فبعد أن وردت ترجمة مضطربة
أسقطت الترجمة التي قبلها ، وهي ترجمة جيب بن أحمد الأندلسي الأموي ،
واسقط اسم الشاعر الذي يلي الأموي وهو الأندى ، واسقط القسم الأول
من ترجمته ، واسقط بعد ذلك الاسم الذي يلي هذه الترجمة ، والقسم الأول
من ترجمته والحق ببقية ترجمته بترجمة الذي يليه وهكذا . ومثال آخر
من النصف الثاني من هذا المختصر ، ففي القسم الرابع ترجمة أحمد بن
بهر بن حمد الخيري . جاء اسم هذا الشاعر في المختصر هكذا (محمد
الخيري) وأورد ترجمة الذي يليه وهو الحسن بن جعفر الفارسي ، واسقط
اسم الذي يليه وهو القيروز آبادي ، ولكنه أبت من ترجمته سطرأ واحداً
فقط ، وجعله مع ترجمة الخيري ، ثم انتقل إلى شعر القيروز آبادي ، وتجاوز
ما بين الترجمتين من ترجمة شاعر آخر هو علي بن أحمد الأنصاري
الفارسي و ترجمة أبي بكر عبد الرحمن بن عبد القاهر الفارسي ، وبذلك
لظت ترجمة الخيري .

٣ - التصحيف والتحريف :

يزخر المختصر بالكلمات للصحفة والمحرفة ، ولهذه التاثر الى اى منها ، اللهم الا في بضعة مواضع كان فيه عليها بكلمة (كذا) .

٤ - تغيير اسماء المترجمين :

اكثر اسماء المترجمين وردت متغيرة ومبدلة الى اسماء لامنت الى المترجم بحسبة . من ذلك : غير اسم الأمير نور الدولة ابي الاعز ديس بن علي الى (ابو اسحق الموصلى) . وجعل اسم الشيخ الهدائي (طاهر الجوني) واسم ابي الفضل جعفر بن الحسين الشيبى المكي (ابو طالب الرامسى) وهكذا .

٥ - اختصار اسماء المترجمين :

وقد يعدد ناسخ هذا المختصر الى اختصار اسماء المترجمين ، فيورد مبتدأ بالالفاب او بالكنى فقط . او يحذف بعض الاسماء من نسب المترجم . من ذلك : اختصر اسم ابي سليمان ربيعة بن فاطم الاسدي الى (احمد بن فاطم) وفي ابي طالب الوحيد المصري اختصره مع التحريف فحسبه (ابو طالب المصري) وهكذا .

٦ - اسقاط الاشعار :

كثيرا ما يسقط قصائد ومقطوعات باكملها ، وقد يسقط بعض الايات من خلال التصوص ، من ذلك انه اسقط سبعة واربعين بيتا من اصل ثلاثة وثلاثين بيتا من رائية التهامي المعروفة في زناء ابنه . واسقط ستة ابيات اخرى من اصل ثمانية من فائيسه .

٧ - حذف الستة :

في اغلب الاطباع والاشعار يسقط رجال الستة الذين وردوا في الاصل المخطوط ، وهو لا يبين الى ذلك .

وتلحق بهاتين الايتين آفة ثلاثة لا تقل عنهما خطورة وهي اضطراب ترتيب ابواب الكتاب ، فكثيرا ما فصل البنا ، مخطوطات اضطربت اوراقها ،

ولم ترتب بحسب تسلسلها ، فإن كانت هذه الأوراق مرقمة فقد يكون الأمر ، وبعد المحقق ترتيب الأوراق على وفق تسلسل الأرقام ، مع التنبيه إلى جواز خطأ هذا التسلسل ، ووجوب متابعة قراءة صفحات الكتاب وربط أواخر كل منها بأوائل ما يليها في الترتيب .

ونوع هامة القها كثير من النسخ القديمة محافظة على التسلسل وهي إن يكتبوا أول كلمة من الصفحة في أسفل الصفحة التي تسبقها .

وهذه العادة تساعد كثيرا في إعادة ترتيب الأوراق ، فإن فقدت هاتان علامتان الساعدتان ليجأ المحقق إلى قراءة أوراق الكتاب قراءة خاصة ، وبذلك ما في وسعه لإعادة ترتيب أوراق الكتاب على حسب ما يراهي له .

ومن الكتب التي وصلت إلينا مضطربة الترتيب " اشعار النساء " للمرحوماني ، لذلك حجب عن التصدي لتحقيقه المحققون مع توفر قطعة جيدة منه في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .

المقابلة وترجيح الروايات :

قد يحصل المحقق دل أكثر من نسخة للكتاب الذي يحققه ، وعمله في مراجعة هذه النسخ ومقارنتها بالنسخة التي اتخذها أصلا هو الذي اصطاح عليه المحققون ، (المقابلة) .

وعملية المقابلة ليست مقصودة لذاتها ، وإنما هي وسيلة للتوصل إلى أصوب الروايات وأحسنها .

ولذلك يقتضي منهج التحقيق أن يرجح المحقق الرواية التي يقتنع بها من بين روايات النسخ العديدة .

والافتناع وحده لا يكفي لترجيح ما لم يُسَمَّع بالتبديل ، لذلك وجب على المحقق أن يطل ما يراه راجحا من تلك الروايات .

ومن الأمانة أن يشير المحقق إلى جميع الروايات المرجوحة ، ويشيرها

في الهامش ، فقد يجد قارىء ان الصواب في رواية غير التي اختارها المحقق .
فمن اختلاف الرواية ما جاء في (الاخبار النوفيات) فقد ورد في
نسخة بلش ايمان قول انس بن مالك للصحيح :

ان التصارى لو رأوا رجلا قد خدم عيسى يوما واحداً لاكرموا
وأعظموا ، فكيف ولم تحفظ لي خدمة رسول الله (ص) عدد سنين .

وقد وردت العبارة الأخيرة في نسخة جوتجن (عشر سنين) وفي
(الإصابة في تمييز الصحابة) لابن حجر : قيل لابي عتبة :

أسمع أنس من النبي (ص) ؟ قال : خدمه عشر سنين ، ودعا له
النبي (ص) . وورد ذلك في مصادر أخرى . فرجع المحقق رواية
جوتجن لموافقها الواقع والتاريخ ، وأثبت كلمة (عشر) .

تطريح النصوص :

١ - الآيات القرآنية :

اختلف القدمون في الآيات المستشهد بها التي ترد مختلفة عما في
المصحف الكريم . فمنهم من تزمت وذهب الى التزام الامانة في اداء النص
القرآني كما كتبه المؤلف وان وقع فيه خطأ .

وبعضهم لم ير ذلك مستشعراً بقسبة القرآن ، فضلاً اداء بصورته
الصحيحة على حق المؤلف الخطي ، غير الملتزم بالحذر والدقة فيما يرويه
من آيات القرآن الكريم .

ونذهب نحن الى ما ذهب اليه الفريق الثاني في وجوب تصحيح الخطأ
الواقع في الآيات القرآنية حينما وجد في النص بعد مراجعة المصحف وعدم
الاعتماد على رواية المؤلفين والناسخ منها عت منزلتهم ، لا للقرآن من
قسية توجب الحذر الشديد ، فقد وهم كثير من المؤلفين والناسخ وأوردوا
آيات محرقة اعتماداً على حفظهم ، من ذلك ما جاء في مخطوطه

لباب الآداب^(٣) . ومن الذين يتفقون أموالهم في سبل الله ، والصواب
 . مثل الذين يتفقون . . . باسقاط الواو . ومنه . قل إن ربي يسقط الرزق
 لمن يشاء ويقدر له . والصواب . قل إن ربي يسقط الرزق لمن يشاء من عباده
 ويقدر له . .

ومنه ما جاء في مخطوط حيوان الجاحظ^(٤) : « قلنا أتوا على وادي
 التمل . والصواب . حتى إذا أتوا على وادي التمل . » مع وجوب التنبيه إلى
 عدم التسرع في تخطئة المؤلفين والنساج في الآيات القرآنية إلا بعد الرجوع
 إلى كتب القراءات والتفسير التي تنص بالقراءات ، فقد يورد المؤلف قراءة
 صحيحة يتصورها المحقق خطأ لأنها مخالفة لرواية المصحف التداول .

فلن تأكد المحقق أن القراءة المثبتة من القراءات المضممة يجب عليه
 الإشارة إلى ذلك في الهامش ، وتبين أنها مخالفة لقراءة الجمهور التي عليها
 مصاحف التداول . . .

وبعد التأكد من صحة الآية يشير المحقق إلى رفعها وإلى سورتها أو
 اسمها ، وقد يتلخ هنا من الهامش التي صنعت لترتيب آيات القرآن الكريم
 مثل « المعجم المهرس لانتفاذ القرآن » لمحمد فؤاد عبد الباقي^(٥) . و « نجوم
 الفرقان في أطراف القرآن » للمستشرق الألماني فلوجل^(٦) .

٢ - الأحاديث النبوية :

لما كانت رواية الحديث مختلفة ، قبل المحقق أن ينسب الحديث كما
 ورد في النص محملاً للمؤلف أمارة الأداء أن تأكد له أنه النص قد أثبت كما
 أراد مؤلفه بلا تصرف من النسخ .

وفي هذه الحالة يجب الإشارة في الهامش إلى مصادر ورود الحديث ،

(٣) لباب الآداب ص ٧٧ .

(٤) الحيوان ٧/٤ .

(٥) طبع في القاهرة . مطابع الشعب ١٣٧٨ .

(٦) طبع في ليبسك ١٨٤٢ .

والاختلاف في الرواية بالرجوع الى كتب الحديث المتقدمة ، وقد يفيدنا هنا الرجوع الى (بفتح كنوز السنة) للمستشرق فلستك ترجمة محمد فؤاد عبد الباقي^(٧٩) حيث يمكن ان يكشف عن مواضع الاحاديث النبوية في كتب الصحاح والسنن للشيعة وكتاب (كنز العمال في سنن الاقوال والافعال) للشافعي الهندي^(٨٠) و (الجامع الصغير في احاديث البشير النذير) للسيوطي^(٨١) .

٧ - الاستعار :

لم يختلف الرواة في رواية نص قديم كما اختلفوا في رواية الشعر . ومن هنا صعب عمل المحقق ، واحتاج الى مجهود كبير للوصول الى الغاية المرضية .

وتخريج هذه الاشعار ينبغي ان يرجع المحقق الى دواوين الشعراء وكتب الحماسة والاعتقادات والجامع الشعرية ، وكتب الادب واللفظة والتاريخ . لقراءة هذه النصوص الشعرية وثبت الاختلافات وذكر التخريج .

ولا بد من اكمال الآيات التي يورد مؤلف النص صدرها او عجزها ولا يجوز اكمالها ناقصة .

كما ينبغي ان يجتهد المحقق في نسبة الاشعار التي اعيل المؤلف نسبتها وان وقع خطأ في نسبة بعض النصوص ينبغي ان يصحح المحقق ذلك الخطأ في الهامش . وتعد الدواوين انظومة المرجع الاول في تخريج النصوص الشعرية ، وليس للمحقق ان يتجاوز تلك الدواوين ، فان لم يجد النص في طبقات الديوان كافة اشار الى اخلال الديوان بذلك النص ، وخرجه في المصادر التي ذكرناها بعد الدواوين الشعرية .

(٧٩) طبع في القاهرة ١٩٣٣ .

(٨٠) طبع في الهند سنة ١٢٦٢ هـ . واعيد طبعه في سوريا حديثا .

(٨١) طبع في مصر اكثر من مرة .

وسيجب يرد النص في الديوان لرى ان يكتفى المحقق به في التخرىج
الا ان يكون الديوان مصنوعا حديثا ووجد المحقق النص الشعرى في مصادر
غير مذكورة في الديوان المصنوع .

٤ - الأمثال :

والأمثال لم يتفق الرواة على رواية واحدة فيها ، فجاءت مختلفة
تبدلا في الفاظها او زيادة او نقصا ، ومن واجب المحقق ان يرجع الى كتب
الأمثال يستعين بها في قرائة النص وتخرىجه ، ولا بأس ان يورد قصة المثل
باختصار . واجمع كتب الأمثال واوسعها كتاب (مجمع الأمثال) للبيداني
وقد طبع مرات عديدة الا انه لم يحظ لحد الآن بالناية التي يستحقها
ويسر القائدة من مثاله ، وثمة كتب اخرى تقيد في هذا الباب مثل (امثال
العرب) للمفضل الضبي و (الأمثال) لمؤرج السدوسي و (جمهرة الأمثال)
لأبي هلال العسكري و (المستقصى من امثال العرب) للزمخشري .

٥ - النصوص الاخرى :

وكثيرا ما يستشهد المؤلفون بنصوص غير ما سبق مثل الخطب
والرسائل والعهود والوصايا . ومن واجب المحقق ان ينسب تلك النصوص
الى قائلها وان يخرجها في مصادرها التي وردت فيها .

ومن انفع المراجع في هذا الباب ما كتبه الأستاذ أحمد زكي صفوت
في كتابه (جمهرة خطب العرب) و (جمهرة رسائل العرب) فقد بُنيت في
هذين الكتابين مصادر معظم خطب ورسائل العرب .

وقد يفيدنا الرجوع في ذلك الى (مجموعة الوثائق السياسية) لمحمد
حبيب الله الحيدر ابادى الذى استوفى فيه مصادر الوثائق السياسية في عهد
الرسول (ص) وعهد الخلفاء الراشدين .

التسروح والتطبيقات

اصبح القارىء في هذه الأيام في حاجة ماسة لأن يقدم له النص واضحا لا يحتاج فيه الى مراجعة المعجمات والتسروح الطويلة .

وما كان واضحا في عصر المؤلف قد لا يكون مفهوما في عصرنا ، ولذا أصبحت هذه التسروح والتطبيقات التي تزيد التوضيح عن بعض جوانب النص والجهل ببعضها الآخر من مكملات التحقيق ووسائله .

وفي طبعة التسروح والتطبيقات التي ينبغي على المحقق ان يشتمها في حواشيه :

١ - ترجمة الاعلام :

لا يخلو نص من التوضيحات القديمة من الاعلام ، ومن واجبات المحقق ان يترجم بإيجاز تلك الاعلام التي ترد في خلال النص . ولكن يجب ألا يبالغ في ذلك فيترجم لكل علم ، فهناك اعلام يعرفها العام والخاص كالبريد وسيبويه والنسبي والمعرى وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد .

وان ترجمة مثل هؤلاء الاعلام ليس من التحقيق في شيء ، بل هو تسويد لا طائل تحته .

اما اذا ورد العلم بشهرته او كنيته او لقبه فليتحقق ان يعرفه بإيجاز ، فلا يختلط بأخرين قد يشتقون منه في ذلك .

فمن الكنى المشتهرة « ابو زيد » فهي كنية لاكثر من علم منهم : عمرو بن شيبة ، وسعيد بن أوس الانصاري ، وابو زيد القرشي (محمد بن ابي الخطاب) .

وقد وصفنا التعريف بالإيجاز لانا رأينا بعض المحققين يسودون صفحات كثيرة للتعريف باعلام النص . من ذلك ماورد في (تكملة اكسال الاكسال) لابن الصايوني الذي صدر في سلسلة مطبوعات للجمع العلمي

العراقي * فقد ترجم المحقق في هامش الكتاب للفقيه الرضائي بما يقارب
 المصنفين (١٠) ، ولعلي بن أحمد البغدادي بنحو * ن ذلك (١١) ،
 وللمصري مصنفين كالمصنفين (١٢) ، وللشيخ عبدالقادر الكيلاني بما يقارب
 ثلاث صفحات (١٣) * وسار على هذا المنهج في أكثر من ترجم لهم في هذا
 الكتاب *

والاعلام كثيرة ومتنوعة ، منها اعلام الناس والبلدان والمواضع والايام
 والحيوان * ولكل من هذه الاعلام معالجة التي يمكن الرجوع اليها لتوضيح
 ما أيهم منها *

فمن معاجم الناس التي يمكن الافادة منها (الطبقات الكبرى) لابن
 سعد ، و (المعارف) لابن قتيبة ، و (اسباب الاشراف) للبلاذري
 و (البحر في خير من غير) للذهبي ، (شذرات الذهب) للخطيب *
 وثمة كتب الوفيات المعروفة مثل : (وفيات الاعيان) لابن خلكان ، و (فوات
 الوفيات) لابن شاكر الكشي ، و (الوافي بالوفيات) للصفدي *

اما معاجم الشعراء فمنها : (طبقات الشعراء) لابن سلام ، و (طبقات
 الشعراء) لابن المعتز ، و (معجم الشعراء) للمريزباني ، و (بشيرة الدهر)
 لتمامي ، و (دمية القصر وعصرة اهل القصر) لثياخري ، و (حريدة
 القصر) للاسيهاني ، و (الاناني) للأصفهاني *

ومن معاجم النحاة : (ابناء الرواة) للقفطي ، و (طبقات النحويين)
 لمزيدي ، و (زهرة الالباء) لابن الانباري ، و (بقية الوعاة) للسيوطي *
 ومن معاجم الكنى والالقب (ألقاب الشعراء) لابن حبيب ، و (المؤلفات

(١٠) ص ١٥٤

(١١) ص ١٥٧

(١٢) ص ١٧٣

(١٣) ص ٣٦٧

والمختلف (للامدى ، و (تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب) لأين
العوطنى ، و (الكنى والألقاب) للقمى .

أما معاجم الحيوان والنبات فمنها : (الخيل) لأبي عبيد ، و (الحيوان)
للجاحظ و (عجائب المخلوقات) للقزوينى ، و (حياة الحيوان الكبرى
للصيرى ، و (النبات) لأبي حنيفة الدينورى ، (معجم أسماء النبات)
لأحمد بن حنبل .

ومن معاجم البلدان والوحدات : كتاب (البلدان) للجاحظ و (مختصر
كتاب البلدان) لأين القتيبي ، و (معجم ما استعجم) للبكري ، و (الجبال
والأمكنة والياء) للزمخشري ، و (معجم البلدان) لياقوت .

ومن كتب الوقائع والأيام : (مغازى رسول الله) (ع) للوافدي ، و
(فتوح الشام) للوافدي ، و (فتوح البلدان) للبلاذري ، و (الفتوحات
الإسلامية) لأين زيني دحلان ، و (أيام العرب) لأبي الفضل والبجوي .

٢ - الشروح اللغوية :

ومن التعليقات التي ينبغي أن لا يهملها المحقق الشروح اللغوية للألفاظ
غير الواضحة . وعليه أن يرجع في هذه الشروح إلى المعاجم اللغوية ،
ويثبت شروح تلك الألفاظ بلا إسهاب ، واختيار دقيق لا يناسب تلك الكلمة
في النص ، فليس من الصواب أن يؤتى بكل المعاني التي ترد في مادة الكلمة
فيقع القارىء في حيرة .

ولا تضي تلك التعليقات أن يتقل المحقق هوامشه بشروح لغوية للألفاظ
واضحة ، كأنه شرح محقق (بسط سامع السامر في اختيار معجون بنسي
طاهر) لأين طولون نشر مكتبة القاهرة .

كلمة (حلف) : (عوض وبدل) و (كلف) : (مولع) و (هلك)
: (طوى) و (نهجى) : (مضارع هايجه انزه وقتله) و (ذمة) : (عهد)
و (عزوف) : (زاهد) .

فمثل هذه الشروح مما ينبغي ان يهتمها المحقق ، ولا يشغل القارىء بها .

اما المصطلحات العلمية والفقهية والطبية والفلسفية ونحوها فيجب الرجوع في شرحها الى الكتب المختصة بكل فن من تلك الفنون ، فقد نجد فيها ما لا نجد في المناجم اللغوية .

١٢

٣ - الكتب :

في كثير من النصوص المحققة ترد أسماء كتب قد أُلفت منها مؤلف النص ، او رُجم إليها ، او ذُكرها .

وينبغي على المحقق ان يرجع الى كتب النوع الاول - ان توفرت - ويعارض المخطوط على النصوص التي اخذها من ذلك الكتاب ، ويثبت ما بينهما من اختلافات ، وان يتحرى ما افاد المؤلف من النوع الثاني ، ويعترف بالنوع الثالث ، مينا ان كان الكتاب مطبوعاً او مخطوطاً الا مطلقاً ، مشيراً الى كل ما يفيد القارىء حول ذلك الكتاب .

وكثير من المحققين يهتمون هذا الجانب في تحقيقهم ، ولا يتكلفون انفسهم الرجوع الى الكتب التي يذكرها المؤلفون مع توفرها بين ايديهم . فمن ذلك ان صاحب (العمدة) نقل نصاً عن ابن قتيبة^(١٤) ، والنص في (الشعر والشعراء) برواية مختلفة^(١٥) ، الا ان المحقق لم يرجع الى الشعر والشعراء ولم يقابل بين النصين .

ونقل صاحب (العمدة) نصاً آخر عن ابن سلام^(١٦) وحين يرجع القارىء الى ابن سلام يجد النص مروياً بصورة تختلف عما ورد في (العمدة)^(١٧) .

(١٤) العمدة لابن رشتيق - مطبعة السعادة ط ٢ ١٩٥٥ ص ٩١ .

(١٥) لشر دار الثقافة بيروت ١٩٦٩ ص ١٠ .

(١٦) العمدة ص ٩٦ .

(١٧) انظر طبقات فحول الشعراء ٦٥/١ ط ٢ بتحقيق محمود شاكر .

ومع ذلك فلم يرجع مطلق المصنف إلى ابن سلام ليتأكد من رواية المصنف ،
فقد يطرأ عليه .

وقد انقل كثير من المحققين هذه المقالات والمعارضات ، ومن الكتب
المحققة التي تلمس فيها ذلك واضحا (تلخيص جميع الآداب في معجم
الألقاب) لابن الفوطي نشر سلسلة أحياء التراث القديم بدمشق . فقد انقل
مؤلفه من عشرات المصادر التي وصلت اليها ، مخطوطة او مطبوعة ، ولم يرجع
اليها محقق الكتاب . من ذلك جميع المواضع التي انقل فيها ابن الفوطي من
كتاب (معجم السفر) للسفلي ، وهي تعد بالثلاث^(١٨) ، وأكثر المواضع التي
انقل فيها المؤلف من (تاريخ ابن النجار)^(١٩) ، وجميع المواضع التي انقل
فيها المؤلف من (عقود الجنان في شعراء هذا الزمان) لابن الشعار^(٢٠) ،
وغير هذه الكتب المخطوطة كثير .

اما المطبوعة فهي أكثر من المخطوطة منها : (الفتح القسي) للمصنف
الاصبغاني^(٢١) و (بدائع البداء) للإزددي^(٢٢) و (الكامل في التاريخ)
لابن الأثير^(٢٣) و (نسب قرشي) للزبير بن بكار^(٢٤) و (البيان والبيان)
للجاحظ^(٢٥) و (تاريخ دمشق) لابن عساكر^(٢٦) و (الاستيعاب في معرفة

(١٨) الكتاب مخطوط في المدينة المنورة برقم ١٧٦ ومنه نسخة مصورة في
مهد أحياء المخطوطات بالقاهرة ، ونسخ أخرى في أوروبا وربما اسمت
الزينة الدكتور بويجة الحسني لحقيقته هذه الأيام كما أخبرني .

(١٩) منه نسخة مخطوطة في باريس برقم ٢١٣١ وأخرى بالقاهرة بدمشق
برقم ٤٢ تاريخ .

(٢٠) الكتاب مخطوط ومنه نسخة في مكتبة أحمد المندى باستانبول برقم
٢٣٢٢ وهي مصورة لدى صديقنا الأستاذ بشار عواد .

(٢١) الترجمة ١٧٢٩ من تلخيص ابن الفوطي .

(٢٢) الترجمة ٢٨٢١ من تلخيص ابن الفوطي .

(٢٣) الترجمة ٢٩٤١ من تلخيص ابن الفوطي .

(٢٤) الترجمة ٢٩٧٣ من تلخيص ابن الفوطي .

(٢٥) الترجمة ٨١٠ من تلخيص ابن الفوطي .

(٢٦) الترجمة ٢٩٦٠ من تلخيص ابن الفوطي .

الأصحاب (ابن عبد البر الأندلسي ^(٢٧) و (الأكمال) لابن ماكولا ^(٢٨) و
(نسب قريش) لأصعب الزبيري ^(٢٩) .

٤ - الحوادث والأشعار :

كثيراً ما يشير المؤلفون إلى حوادث تاريخية ، وما يجري مجراها من
أشعار أدبية أو دينية . وقد لا يتصلكون القول في تلك الواضع اعتماداً على
معرفة القراء في زمانهم أو شهرتها ، فهي مبروقة مشهورة في عصر المؤلف ،
لكنها مجهولة أولم واضحة في عصرنا ، ولذلك ينبغي على المحقق أن يلحق
بهذه كتابه شرحاً وتفصيلاً لتلك هذه الأشارات .

فمن الحوادث التاريخية التي أشار إليها القدماء حادثة خيصة أم معبد
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن عبد البر ، ثم مروا على خيصة أم معبد ، فكان من حديثها ما هو
منقول مشهور عن الثقات ^(٣٠)

هذه الإشارة السريفة مما ينبغي على المحقق تفصيلها ، لذلك رأينا
محقق الكتاب الدكتور شوقي ضيف شرح هذا القول ويطبق عليه في الهامش ،
ومما ذكره : قلت : ونحن نذكر حديث أم معبد ، فلا غنى عن ذكره في هذا
الموطن . وشرح حديثها بالتفصيل بما لا يقل عن صفحتين ونصف . ومن
الأشعار التاريخية أيضاً حادثة استغاثة صفية بنت عبد المطلب بالشاعر حسان
بن ثابت . قال ابن عبد البر ^(٣١) وحسان بن ثابت مع صفية بنت عبد المطلب
خبر طريق يوثق . وكان حسان قد تخلف عن الخروج مع الخوائف

(٢٧) الترجمة ١٨٤٥ من تلخيص ابن القوطي .

(٢٨) الترجمة ٢٩٧٨ من تلخيص ابن القوطي .

(٢٩) الترجمة ١٨٢٧ من تلخيص ابن القوطي .

(٣٠) الدرر في اختصار المغازي والسير ٨٩ .

(٣١) المصدر السابق ١٨٢٦ .

بالمدينة - ذكره ابن اسحق ، وطائفة من اهل البحر ، وقد انكسره منهم آخرون .

هذه الحادثة معروفة ومشهورة فلم ينصلها المؤلف ، اما الآن فلا يعرفها الا المحققون ، ولذلك رأيت المحقق يخصص القول فيها ، ويشرحها في هامش الكتاب .

ومن الاشارات الادبية ما ذكره الزهر بن بكار قال : (٣٢)

هذا عامر بن بن الطفيل وعلاقة بن علاتة ، وعما من بيت واحد ، هجا علاقة فاعلمه وكان شريفا مذكورا بمودع عامر بن الطفيل فرقه .

هذه الاشارة السريعة تحتاج الى توضيح وتفصيل ، ولذلك وضعها المحقق في هامش الكتاب .

ومن الاشارات الادبية الاخرى قول الباهرى مطلقا على آيات شيل البغدادي : قلت كتابته عن الشعر الثائب بكافور التجارب - من النوادر والغرائب ، واختها (غبار وقائع الدهر) (٣٣) .

اوضح المحقق المراد بعبارة (غبار وقائع الدهر) قائلا : ان ذلك اشارة الى قول ابن المعتز :

قلت هلاك التشيب قلت لها

هذا غبار وقائع الدهر

ومن الاشارات الدينية قول ابن عبد البر : فليح الله - عز وجل - من ود المؤمنين (بعد هجرتهن) الى الكفار اذا اتحن فوجدن مؤمنات (٣٤) فكلمة (اتحن) اشارة دينية تحتاج الى تفصيل وتوضيح ، ولذلك رأيت المحقق يشرحها في الهامش بقوله :

(٣٢) الاختيار المفهومات ٤٩ .

(٣٣) دمية القصر وحصرة اهل مصر - طبعة بغداد ١/٣٣٤ .

(٣٤) الدرر في اختصار المغازي والسير ٢٠٨ .

كان الامتحان ان تستحلف المرأة انها ما هاجرت زائراً ، ولا هاجرت
الا لله ورسوله ، فانها حلفت لم ترد ، ورد صدقتها الى بطنها .

ومنها اشارة (الموفقيات) في محادثة حسان بن ثابت وابنه عبدالرحمن .
قال حسان : يا بني الذهب قابسط السر على ذرايعك .

قال عبدالرحمن : يا ابي ما هذه وصية يعطوب بنيه . ووصية يعطوب
فيه تحتاج الى شرح وتوضيح ، ولذلك فصلها محقق الكتاب في الهامش .
ومثل هذه الاشارات كثيرة ومتنوعة .

• - الاحالات :

ولمني بالاحالات ان بعض المؤلفين القدامى كثيرا ما يوردون عبارات
تدل على اشارة الى خبر مقتضب ، او قاعدة غير مستوفية الشرح ، سبق ان
أوردوا ذلك الخبر او القاعدة واكتفوا في هذا الموضوع بالاشارة .

وينبغي على محقق الكتاب ان ينبه الى موضع تلك الاشارة فيما سبق
من الكتاب تيسيراً على الباحثين والقراء ، ولا بأس ان يورد النص المشار
اليه في الهامش .

ففي (التنبيه على منسككات الحساسة) لابن جني كثير من هذه
الاحالات - أوردتها المؤلف بعبارات مختلفة منها (وقد تقدم ذكره)^(٣٤) و
(وقد تقدم نظير هذا في اول هذا الكتاب)^(٣٥) و (وقد تقدم ذكر مثل هذا)
و (وقد ذكرناه فيما مضى)^(٣٦) و (وقد ذكرناه)^(٣٧) و (وقد تقدم
ذكر ذلك)^(٣٨) و (وقد تقدم ذكر هذا او نظيره)^(٣٩) و (وقد تقدم

(٣٥) التنبيه ص ٧٨ .

(٣٦) ص ٢٥٦ .

(٣٧) ص ٦٠٦ و ٦٦٣ .

(٣٨) ص ٦٣١ .

(٣٩) ص ٦٥٣ .

(٤٠) ص ٦٨١ .

تظير ذلك) ^(١١) و (وقد تقدم نظيره) ^(١٢) و (وقد تقدم تفسيره) ^(١٣) و
(وقد ذكرناه) ^(١٤) و (كما تقدم في أول هذا الفصل) ^(١٥) ومثال توضيح
هذه الإشارات أن أين جني قال في إشارته الأولى : (وقد تقدم ذكره) *
حين ذكر الترح : فأما قولهم في تكسر ربحان رباحين فيتحمل امرين :
أحدهما : أن يكون امر العين محذوفة في التكسر على ما كانت عليه مع
الأفراد ، كبيت ذي الرمة وهو قوله : والسلب القيادية *
(وقد تقدم ذكره) *

يشير بذلك إلى أنه قد ذكر ذلك في صفحة سابقة إذ قال في ص ٧٦ من
الكتاب نفسه :
وريدانة كما ترى من زاد يرود ، فقلوا أنها في الأصل قيعلانة ريدانة
لما كانت الأ ريدانة ، لكنها لما قبلت إلى ريدانة ظلت ، فحذفت العين كهيئة
وميت * ومثله بيت ذي الرمة *

بأن يتحذفها ذو أزمسل وسقط

له الفرائس والسلب القيادية

فوالجدة هذا (قيدود) وهي من القود ، وهو الطول في غير السماء ،
واسله (قيودود) فيطول منه ، ثم قبلت العين ، ثم حذفت على ما تقدم * انتهى *
هذا مما يجب أن يشار إلى موضعه في الهامش ، وإن كان مختصرا فلا
تري بأسا في إيراد كمالا في الهامش مع الإشارة إلى موضعه من الكتاب *
ونعمة نوع آخر من هذه الأحوال ، فقد يحيل بعض المصنفين إلى أحد
مؤلفاته بمثل الإشارات السابقة *

- (٤٦) ص ٦٨٩
- (٤٧) ص ٧٢٧
- (٤٨) ص ٧٤٤
- (٤٩) ص ٧٤٦
- (٥٠) ص ٧٤٨

من ذلك ان المرزباني قال في ترجمة اسحاق الموصلي^(١٦) .

وله مع ابي عبيدة والاصمعي وغيرهما من اهل العلم اخبار قد يست.

في كتاب (المستير) .

والعروف ان كتاب (المستير) من تأليف المرزباني ولكنه مفقود ،

وقال الجاحظ^(١٧) : فان اعجبتك هذه المسائل واستطقت هذا

المذهب فاقرا رسالتي الى احمد بن عبد الوهاب الكاتب في مبيعة هناك .

فالجاحظ هنا يحيل على رسالته (التريع والتدوير) وهي مطبوعة .

ولابن جني اشارات كثيرة من هذا النوع في كتابه التبيه فتمها قوله :

قد بينا في كتابنا في شعر هذيل وهو الموسوم بكتاب (التمام) وغيره .

من كتبنا^(١٨) .

وقوله : قد ذكرنا لام يفاى في كتابنا (في شعر هذيل) وأنها واور.

ودلنا عليها هناك^(١٩) .

ويريد بهاتين الاشارتين كتابه (التمام في تفسير اشعار هذيل)^(٢٠) .

قال في موضع آخر : وقد قصيت القول على هذا الموضع في كتاب .

(سر الصناعة) وأشار في موضع آخر : وقد قصيت هذا في كتابنا (في سر

الصناعة)^(٢١) ويريد بهاتين الاشارتين كتابه (سر صناعة الاعراب)^(٢٢) .

(١٦) نور القيسي ص ٣١٦ .

(١٧) الحيوان ٢٠٨/١ .

(١٨) التنبيه ص ٨٢ .

(١٩) التنبيه ص ٦٨٥ .

(٢٠) حقله د . احمد ناجي القيسي و د . خديجة الحديدي و د . احمد .

مطلوب بغداد ١٩٦٢ .

(٢١) التنبيه ١٢٨ و ١٩٤ .

(٢٢) طبع الجزء الاول منه بتحقيق لجنة من الاساتذة بصر ١٩٥٤ .

وقد اُحال في تأييد كتابه على أكثر كتبه مثل (المغرب) ^(٥٣) و (شرح
القصور والمدود) ^(٥٤) و (القصور) ^(٥٥) و (التأنيب في العربية) ^(٥٦)
ونحوها .

أوهام النسخ

لم يكن جميع نسخ المخطوطات من العلماء المعروفين بالدقة والضبط،
فقد يكون بينهم كثير من الجهال الذين اخطأوا النسخ مهنة لهم ، فزحزحت
نسخ مخطوطاتهم بالأوهام التي تسبب تلك النسخ ، وتقلل من قيمتها .
وقد يسهو العلماء فيحصل لديهم الوهم فيما ينسخون أيضا ، ومن
أكثر الأوهام شيوعا في مخطوطاتنا .

١ - التصحيف والتحريف . وقد تحدثنا عنها في بابين مستقلين .

٢ - السقط :

فيسقط الناصح شيئا من الكتابة . وإعاده هذا السقط من أسهل الأمور ،
فانه يحتاج إلى جهد كبير ، وإتمام واسع بطبيعة النص ، وحذر بالغ .

وقد أدرك ذلك الأقدمون ، فقال الجاحظ : ولربما أراد مؤلف الكتاب
أن يصلح تصحيحا أو كلمة ساقطة فيكون أشاء نشر ورقات من بحر اللفظ
وتسريب الثاني أسير عليه من أمام ذلك النص ، حتى يرد إلى موضعه
من أصل الكلام ^(٥٧) . ويقع السقط في الحروف أو الكلمات أو الجمل ،
فيؤثر في المعنى ويغيره .

فمن سلوط الحروف المؤثرة في المعنى سلوط (به) من جملة :

(٥٣) التنبيه ١٦٠ .

(٥٤) التنبيه ١٧٢ .

(٥٥) ص ٢٤٨ .

(٥٦) ص ٢٢٦ .

(٥٧) التحرير ١/٢٩ .

(يزعم ان عليا قد أنجب به ازمان والديه) في احدى نسخ دمية القصر المخطوطة .^(٥٨) وسقوط (عن) من نسخة الدمية الأصل في العبارة (قلت كتابته عن المحدث بالتشديد عندي أقصى غاية من الأحياء)^(٥٩) واصبحت (عن) من النسخ الأخرى .

ومن سقوط الهاء ما جاء في مخطوطة آباء الرواة قال :

فقال لي : انه المفضل ، ولولاء عاتظمني دفع ذلك اليك في مكان واحد . فأسقط النسخ الهاء من (ولولاء) وصوبها الحقن عن (تلخيص ابن مكيوم)^(٦٠) ، ومن سقوط الكلمات المخل بالغي ما جاء في معظم نسخ دمية القصر المخطوطة فقد وردت عبارة اشك المعروف (الحديث ذو نجون) بأسقاط (ذو) فأثبتها الحقن من النسخ الأخرى ، ومن افعال ابتدائي والفاخر^(٦١) . ومنه سقوط (هذا) من عبارة الدمية (يلغي ان هذا القاضل كان يحضر السوي ويحمل بها - الوسوي)^(٦٢) .

ومن الفحش ما رأيت من سقط الكلمة ما جاء في مخطوطة الأخيار انوفيات قال : لعن الله المخلوع ولعن . فأسقط كلمة (لعن) والحديث يتعلق بالأمين الذي كان يسمى المخلوع . وقد أثبت الحقن هذه الكلمة نقلا عن النص نفسه في مروج الذهب للمسعودي^(٦٣) .

وقد يكون السقط في سطر كامل بسبب انتقال النظر ، فيحدث ان تتشابه نهاية سطر مع نهاية السطر الذي قبله ، فينتقل نظر الناسخ من السطر الاول الى الثاني ، فيسقط سطر كامل . من ذلك ما حدث في احدى مخطوطات التنبيه على مشكلات الحماة قال :

(٥٨) دمية القصر وعصره اهل القصر ١٠٨/١ .

(٥٩) الدمية ١٦٢/١ .

(٦٠) آباء الرواة ١٦١/١ .

(٦١) دمية القصر ١١٨/١ .

(٦٢) الدمية ٤٢٧/١ .

احدهما ان تكون متصلة بـ (نقل) فلا يكون فيها حيث ضمير
الاتصال بالتأخر اى اذا لم نقل على كذا .

«وجه آخر ان تكون متصلة بـ (بطل) لانه في معنى كذب ، اى اذا
لم نقل كذا ، « على ، ولا ضمير فيها ايضا في هذا الوجه »
فاستطاع النسخ ما بين القوسين ، وهو سطر ينتهي بكلمة (كذا)
المشابهة لنهاية السطر الذى سبقه .

وينبغي على المحقق ان يعيد ما يقع من سقط في النسخ التي يحتفظها
مستعينا بالنسخ الأخرى ، أو بمصادر النص ، أو بما يدعم إقامة النص
بالاجتهاد والرأى ، وإذا سقط من السند أو المتن ما هو معلوم قبله بأس
بالحقيقة ، وكذلك اذا اُدرس بعض الكتاب فلا يأس بتجديده على
الصواب (٦١) .

٣ - الزيادات :

كثيرا ما نرى في النسخ المخطوطة زيادات مقبحة وإضافات واضحة ،
يقصد بها التوضيح أو التعليق أو التعقيب ، والمراجع ان هذه الزيادات من
عمل ناسخ كتبها على هامش نسخة ، فوجدتها تلحق بطرفها فدخلها في متن
الكتاب ، أو من عمل الناسخ نفسه حين يكون عالما ذا رأى ، فيبدى هذه
الملاحظات ويشبها في نسخة الخاصة .

وقد تكون مثل هذه الزيادات على القارىء إلا انها لا تقلت من المحقق
اليقظ الفطن ، لانه درس مخطوطته باثقان ، وألف ما فيها من أساليب
وأخبار وعلوم ، وواجب المحقق في هذه الحالة ان يخرج هذه الزيادات
من المتن ، ويضعها في الهامش ، ليبدأ الى النص صورته التي أرادها المؤلف .
ومن هذه الزيادات ما وجدته محقق (دية النضر) في إحدى نسخ

(٦٢) المؤلفيات ص ١٤٠ .

(٦٣) الباحث الحديث - شرح اختصار علوم الحديث ص ١٦٢ .

النص . فقد انطردت بهذا التعليق في ترجمة الشاعر أبي الحسن علي بن محمد التهامي * وهذه القصيدة مما شأَم بها الناس ، وقيل : ما كانت في بيت إلا هدم أو أصابته نكبة ، ولا في سيفة إلا غرقت فركائلا ، (٦٥) .

وأسقط مرتبته لولده أبي الفضل التي تبدأ بـ :

حكم أئمة في البرية جبار

ما هذه الدنيا بدار قرار

ومن الزيادات ما وجد في معظم نسخ الدمية ، وفي أكثر من موضع من الكتاب منه ما يوضح النسخ المراد بعض أهل مصر ويذكر اسمه * من ذلك : وفي قريب منه قول بعض أهل مصر (يعني أبو عامر) (٦٦) فما بين القوسين زيادة من عمل النسخ .

ومن زيادات النسخ زيادة بعض نسخ الدمية حيث جاء فيها : (٦٧) .

خدم الصاحب نظام الملك بالقاهرة - رحمة الله ورضوانه عليه -
فبارة الترجم من زيادة النسخ ، لأن المؤلف (البخارزي يذكر عادة عبارة (حرس الله أيامه) أو (حرس الله ملكه) أو (أدام الله أيامه) أو (أدام الله عظمه) وما يشبه ذلك ، مما يدل على أنه كان حياً عندما ألّف البخارزي كتابه ، ومعروف أن نظام الملك توفي في سنة ٤٨٥هـ بينما توفي البخارزي مؤلف الدمية سنة ٤٩٧هـ . ولا يصح أن يترجم عليه .

ومنه تعقب لنسخ إحدى نسخ الدمية على بيتين من الشعر بقوله :

قال الشيخ أبو عامر : هذا الشعر ليس له ولكنه تمثل به ، وإنما هو

لأبي الحسين ديسم بن شاذكويه (٦٨) .

(٦٥) الدمية ١/ ١٩١ .

(٦٦) الدمية ١/ ٢٣٠ .

(٦٧) الدمية ١/ ٣٩٠ .

(٦٨) الدمية ١/ ٣٨٦ .

ومنه ما ورد في إحدى مخطوطات (لباب الآداب) : وقال الأمير أسامة مؤلف الكتاب (٦٩) .

فراذ كليني (الأمير أسامة) اللتين لم تثبتا في النسخة الأخرى ، ولم يصرح بهما المؤلف في المواضع الشابهة لهذا الوضع ، إذ يكفي بقوله :
وقال مؤلف الكتاب .

ومن ذلك ما جاء في نسخة توشجن من (الأخبار الموفيات) قال :
فجعل حبة ينظر إلى جلا - يعني كوة - في البيت (٧٠) ، فالتوضيح (يعني كوة) من زيادات الناسخ أيضا .

وربما وردت بعض الزيادات سهوا من الناسخ ، أو زلة قلم منه ، كالذي جاء في مخطوطة (قطب السرور) قال (٧١) : وكان أبو الهندي كثيرا ما يقول عليه في سلة الخمر .

فكلمة (عليه) زائدة لا معنى لها في هذه العبارة .

١ - التكرار

ويقع ذلك بسبب ما يدعى بتكرار النظر ، فيكرر الناسخ كلمة أو عبارة مرتين ، لأنه اعاد النظر إلى ما كتب ، فيكرر ما سبق أن كتبه . من ذلك ما قرأه في إحدى نسختي (فهرسة حنين بن اسحق لكتب جالينوس) وألفظه : ثم ترجمته أنا من بعد إلى السريانية ثانية . وكلمة ثانية غير مفهومة لأنه لم يذكر قبل ذلك ترجمة أولى للكتاب ، والكلمة غير موجودة في النسخة الثانية ، فيظهر أنها تكرار للحزب الثاني من كلمة (السريانية) (٧٢) .

٢ - التقديم والتأخير والتبديل :

وقد يقدم الناسخ بعض الكلمات على ما بعدها ، فيؤثر ذلك على المعنى

(٦٩) لباب الآداب ١٨٤ .

(٧٠) الموفيات ص ٢٩٦ .

(٧١) قطب السرور في الوصف الخمر ص ١٢٤ .

(٧٢) أصول لغة النصوص ٧٧ .

ويحدث ذلك كثيرا في الأعلام ، كالذي ورد في نسخة النسخة من (دمية القصر) قال : وانتظمت مع الأديب أحمد بن يعقوب النيسابوري * والصواب هو يعقوب بن أحمد النيسابوري الذي ورد في النسخ الأخرى وترجم له صاحب الدية في موضع آخر من الكتاب^(٧٢) وربما بدل النسخ الكلمة بينهما ، من ذلك ما جاء في وفاة اسحاق بن الجعيد البزاز القنوي البصري قال : وتوفي سنة ست عشرة ومائة * والصواب ومائتين * وقد تبه المحقق إلى ذلك وصوبه ، وأشار إليه في الهامش^(٧٣) .

وإبدال النسخ كلمة (اخت) ، (بنت) في نص آخر من الكتاب قال : قلت : ما قالت بنت الأعشى للأعشى * والصواب ما قالت اخت الأعشى للأعشى^(٧٤) .

٦ - الخطأ الإملائي :

قد لا يفهم النسخ ما يعنى عليه ، أو قد يكون جاهلا بقواعد الإملاء ، فيقطع في أخطاء إملائية قد تخرج النص عما أراد مؤلفه ، ومن واجب المحقق أن ينبه إلى مثل هذه الأخطاء .

ومن الأخطاء الإملائية ما جاء في مخطوطة (لباب الأدب) لاسامة بن منقذ فقد كتب :

الامر المقطع : والصحيح المقطع^(٧٥) .

فتما كتب قليلا : والصحيح تنحي^(٧٦) .

ولم يفرق في كتابة الألف بين القصور والممدود ولا بين الضاد والظاء .

(٧٢) دمية القصر ١/ ١١٥ .

(٧٣) النظر إليهم الرواة ١/ ٢٢٦ .

(٧٤) إليهم الرواة ١/ ٢٤٧ .

(٧٥) من ٤٨ .

(٧٦) من ١٥ .

في معظم نصوص الكتاب .

وأما جاء في مخطوطة (قطب السورر) فقد كتب :

خطوت بها والليل يقضان : والصحيح يلقان (٧٧)

أما ضمان إلى رؤيتك : والصحيح ضمان (٧٨) .

يعتريه النقرس : والصحيح النقرس (٧٩) .

٧ - الخطأ النحوي :

إذا كان النسخ لم يسلخوا من الأخطاء الإملائية فإن الخطأ في النحو أكثر انتشاراً بينهم ، بسبب خلطهم بين ما ينسخون من كلام المؤلفين الصحيح وبين ما درجوا عليه في لغتهم ، مما لم ينفذ بقواعد النحو وأصوله ، فشاخ الخطأ النحوي في كثير من المخطوطات ، من ذلك ما جاء في مخطوطة (قطب السورر) قال :

لا أبكي الله عيناك : والصحيح عينك (٨٠) .

يا إبراهيم غني صدقت : والصحيح غني (٨١) .

وحكي معبدا : والصحيح معبد (٨٢) .

ولأكل من الأغذية مقدار متدل : والصحيح مقداراً متدلاً (٨٣) .

ومن هذه الأخطاء ما جاء في مخطوطة لباب الآداب قال :

قد طعنت اثني عشر طعنة .

(٧٧) ص ٩٨ .

(٧٨) ص ٢٥٢ .

(٧٩) ص ٢٧٢ .

(٨٠) ص ٢٦ .

(٨١) ص ٢٧ .

(٨٢) ص ٢٦ .

(٨٣) ص ٢٥٢ .

وفي النسخة الأخرى : التي عشر

والصحيح التي عشرة (٨٤)

فكان من قتله منهم علي (رض) أربعة وعشرين رجلاً ، والصحيح
عشرون (٨٥) .

وفي مخطوطة (الموفيات) :

بمثل هذا الصبر نال هذا وأباه من الشرف ماثلوه ، والصحيح
وأبوه (٨٦) .

والأمثلة في هذا الخطأ كثيرة جداً ، يمكن أن نجدها في أكثر ما
وصل إلينا من المخطوطات ، ومن واجب المحقق أن يكون قلعاً إليها ، وأن
يصوبها على وفق قواعد الكتابة والنحو ، ويشير إلى ذلك في حاشي الكتاب .
وقد يسأل القاري : لماذا يتم النسخ بمثل هذه الأخطاء ويرأ منها
المؤلفون ؟

قول : أن المؤلفين لا يمكن أن يكونوا مبرزين من مثل هذه الأخطاء ،
ولكن الوصول إلى رأي قاطع في ذلك صعب ، وسعرفنا بأسلوب المؤلف
وتقائه وشخصيته قد تفيدنا في هذا الميدان ، كما أن معرفة شخصية النسخ
قد تنفع هنا . وعلى ضوء هذه المعرفة يمكن أن يكون حكمنا في هذه
الأخطاء .

(٨٤) ص ٨٧ .

(٨٥) ص ١٧٣ .

(٨٦) ص ٨٠ .

النَّصِيفُ وَالنَّحْرِيفُ

فصل
در بیان
نظم

التصحيف هو ان يقرأ الشيء بخلاف ما اراد كاتبه وعلى غير ما اصطلاح عليه في تسميته ، او التصحيف الخطأ في السجينة ، والسجينة الذي يروى الخطأ على قراءة الصحف بابتداء الحروف .

ويقع التصحيف في الألفاظ والأسماء التي تتشابه في صورة الخط فيصحفها عامة الناس ، ويغلط فيها بعض الخاصة .

ولذلك كان يقال : لا تأخذوا العلم من الصحف من غير ان تلقوا فيه العلماء . فكان يقع فيما يروونه التغير فيقال : قد صحفوا ، اي ردوه عن المصحف وهم مصحفون وللمصدر التصحيف (١) م حمرج - خرجه -

ويروي اعداء حمزة الزيات (ت ١٥٦ هـ) القاري . المشهور انه كان - وهو صبي - يتلمذ القرآن من المصحف . قرأ يوما وأبوه يسمع : ألم ، ذلك الكتاب لازيت فيه (٢) . فقال له أبوه : دع المصحف وتلقن من أفواه الرجال . (٣) .

ومن الجائز ان تكون طبيعة الكتابة العربية التي لم تستطع النقط اول استعمالها او استعمال النقط والمخالفة بين اماكنها بتوقع بعضها فوق الحروف وبعضها تحت الحروف في مرحلتها الثانية ، وتشابه بعض الحروف هو الذي أدى الى ان يشرى التصحيف الكلام فالتمسوا لذلك حيلة ، فلم يقدروا فيها الا على الآخذ من أفواه الرجال ، وعندما اعتدوا الى التقييد (الضبط بالأصنام والشكل) وجدوا في الكتابة بدعلا عن الرواية . ومع هذا فقد وقع في هذه الآفة كثير من الرواة ، فالاسم الثلاثي في العربية - لماذا كانت حروقه كلها من اشتباه وكانت مثاله في الخط مثل (ـ) قابل للتصحيف على أكثر من ثلاثين مثالا فقرأ بنت ، بنت ، ست ، يب ، ثيب ، ثيت ، ثيت ، . . الخ

(١) شرح ما يقع فيه التصحيف ١٠-١٣ .

(٢) الآية الكريمة هي (ألم ذلك الكتاب لازيت فيه) .

(٣) شرح ما يقع فيه التصحيف ١٢ .

والذا اتفق على الاسم الثلاثي ان يكون احد حروفه السين تصحيف على نحو
 انتهى مثال (١١) * حداذو حزن (تدرك) على من شهد به حزنه
 وقد ادرك القداسي من المهتمين بالدراسات الأدبية ظهور هذا الضرب
 من التوهيم ، وادركوا اثره الكبير وخطره العظيم في عالم الفكر والأدب
 والدين .

قال يحيى بن معين : من حدث وهو لا يفرق بين الخطأ والصواب
 فليس بأهل ان يحصل عنه (١٢) .

فانصرفوا الى ضبط الكلام والتنبيه على التصحيف والتحريف وتحديد
 مواضع ذلك ، وألقوا فيه . ويعد ابن قتيبة (ت ٢٧٠ هـ) من أوائل المهتمين
 بهذه الظاهرة حيث كتب كتابا سماه (تصحيف العلماء) ولكنه لم يصل
 إلينا (١٣) وجاء بعده حمزة الأصفهاني (ت ٣٦٠ هـ) حيث وضع كتابا مستقلا
 في تصحيقات المحدثين وأصل اللغة والقراء والكتاب . وعرض للخط العربي
 وكيفية وصفه والزم من الذي نشأ فيه ، ثم تحدث عن التصحيف من حيث
 اللفظ والمشي وسبب وقوعه . وبعدها اشار الى تصحيف العلماء في شعر
 القدماء وهم ستة وحشرون . ووقف عند ذكر التصحيف في النثر والتصحيف
 المتعمد في النظم والنثر وموضوعات اخرى ، وعرف هذا الكتاب بـ (التنبيه على
 حدوث التصحيف) (١٤) .

وتبعه أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٨٢ هـ) فوضع
 كتابا في التصحيف والتحريف عرف بـ (شرح ما يقع فيه التصحيف

(١) التنبيه على حدوث التصحيف ٢٨ .

(٢) شرح ما يقع فيه التصحيف ١٧ .

(٣) القهرست ٨٥ .

(٤) حققه المرحوم الدكتور محمد اسمعيل طلس وطبع في دمشق في سنة

والتحريف) (٨) وقد ميز بين الظاهرتين تمييزاً واضحاً ، وبهذا يعد العسكري من لوائح الذين وقفوا عند هذه الظاهرة بعد أن وفر من التماذج ما بقي واستشهد بالأدلة الكافية ، وقد وقف في الباب الأول منه على قبح التصحيف وشاقه وضم الصحفيين وألهمهم عن الحيل عنهم ، وذكر من هجى بالتصحيف ، ثم ذكر نماذج من نوادر التصحيف التي أضحت من قائلها .
وبعد ما ذكر أوهام العلماء في غلط قبه النحويون من الشعر ورووه موافقاً لما أرادوه ، ثم عرض لأسماء الشعراء المتكلمين وما يشكل في علم الأنساب ، وأبواب أخرى تفصل بأشكال هذه الظاهرة .

وتوالى بعدهم العلماء في الكتابة في هذا الفن ، فالف أبو الحسن علي بن عمر الدار قطني (ت ٣٨٥ هـ) كتاب (التصحيف) (٩) .
وكتب اسحق بن أحمد بن شيب (ت ٤٠٥ هـ) رداً على حمزة ساء (الرد على حمزة في حدود التصحيف) (١٠) .

وكتب بعده أبو الفتح عثمان بن عيسى البجلي النوصلي (ت ٦٠٠ هـ) كتاب (التصحيف والتحريف) (١١) وكتب الخطيب البغدادي (ت ٦٦٣ هـ) كتاب (تلخيص التشابه في الرسم ، وحماية ما أشكل فيه عن نوادر التصحيف والوهم) (١٢) .

وكتب بعده الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) (تصحيح التصحيف وتحريسه التحريف) (١٣) وكتب بعده السيوطي (ت ٩١١ هـ) (التطريف في

(٨) حققه عبدالمعز أحمد وطبع في القاهرة في سنة ١٩٦٢ .

(٩) معجم المؤلفين ١٥٧/٧ .

(١٠) معجم الأدباء ٢٢٩/٢ .

(١١) كشف الظنون ١/١١١ . وعدية المارفين ١/٦٥٣ .

(١٢) منه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية ٣١ مصطلح الحديث .

(١٣) إيضاح الكتون ١/٢٩٢ وذكر كرتكو نسخة مخطوطة من تأليف الصفدي باسم (من خطا العوام والتصحيف العلماء) في مجلة المجمع العلمي العربي م ١٩٦٩ سنة ٩٢٩ .

التصنيف) ^(١١) ثم كتب ابن كمال باشا (ت ٩٤٠ هـ) كتاب (التيه على
نقط الجمل واليه) ^(١٢) .

وقد زخرت كتب الأدب واللغة والحديث بفصول عن التصنيف
والتحريف ، من ذلك ما كتبه العسكري في كتابه (المصون) ^(١٣) والفصل
الذي كتبه الرافعي الأصبهاني في محاضراته تحت عنوان (وما جاء في
التصنيفات) ^(١٤) والسقدي في كتابه القيث المسجم ^(١٥) والتوازي في
(التقریب) ^(١٦) ومنه ما كتبه السيوطي في الزهر تحت عنوان (معرفة
التصنيف والتحريف) ^(١٧) .

ومن مقالات المحدثين في هذا الباب مقالة محمد كرد علي في مجلة
الجمع العلمي العربي بعنوان (التصنيف والتحريف) ^(١٨) ومقالة محمد
راغب العليخ في مجلة النجم أيضا وبالعنوان نفسه ^(١٩) .

وللمستشرق بول كراوس بحث قيم بعنوان (التيه على حدوث
التصنيف) *

وقع التصنيف في ألفاظ اللغة والشعر ، وفي أسماء الشعراء وأيام
العرب وأرضانها ، ووقالها وأماكنها وما يعرض في علم الأنساب ، كما وقع
في علم الحديث وأسماء رواة .

-
- (١٤) كشف الظنون .
(١٥) طبع في كتاب (طرف أدبية) بليدين في سنة ١٨٨٩ . وتفسير
عبد القادر المغربي في دمشق مطب الترقي ١٣٤٤ هـ .
(١٦) المصون في الأدب ١٩٠-١٩٦ .
(١٧) محاضرات الرافعي الأصبهاني ١٠٦/١ .
(١٨) القيث المسجم في شرح لامية العجم ٨٤/٢-٨٥ .
(١٩) التقریب والتيسير بشرح السيوطي ١٩٥/٢ .
(٢٠) الزهر ١٨٦/٢ .
(٢١) المصدر مجلة الجمع العلمي العربي بدمشق مجلد ١٩ لسنة ١٩٤٤ .
(٢٢) المصدر السابق مجلد ٢٠ لسنة ١٩٤٥ .
(*) مجلة الثقافة المصرية السنة الخامسة العدد ٢٢٣ سنة ١٩٤٣ .

فمن أمثلة التصحيف يت امرى - القيس (٢٢) :

تجاوزت أحراساً وأهول منشر

عليّ حراساً لو يشرون مقتضي

قراءة الأصمعي (يشرون) بالسين المصحفة (المخطوطة) أي يظهرون

وقراءة غيره (يسرون) بالسين المهملة أي من غفلهم عليّ هم حراس على

أمر أو قلبي * وأسروا من الأضداد بمعنى أظهرت وأطفيت *

وصحف ابن الأعرابي في شعر الكهيت قائم :

فإنوا من بني أسد عليهم نجاد من خزعة ذي القبول

وقراءة البيت : فأنوا (بالفاء) (٢٣) *

ومن القصص الطريفة في التصحيف ما حكاه ابن التميمي في المهرست

عن ابن الراوندي قال : (٢٤)

مررت بشيخ ويده مصحف وهو يقرأ * وفي ميزاب السموات

والأرض ، فسلمت وقلت : ياشيخ ايش تقرأ قال : القرآن (وفي ميزاب

السموات والأرض) * فقلت : وما تني (بميزاب السموات والأرض) ؟

قال : هذا المعنى الذي ترى * فقلت : وما يكون التصحيف إلا إذا

كان مثلك يقرأ * إنما هو (ميراث السموات والأرض) *

فقال : اللهم غفرأ منذ أربعين سنة أقرأها وهي في مصحفي هكذا *

أما التحريف فهو تغيير الحروف عن شكله ، والكلمة عن معناها ، وهي

قريبة الشبه *

من ذلك ما روي بأن أبا عمرو قال (٢٥) : انتدت الفراءق ويده في

(٢٢) شرح ما يقع فيه التصحيف ٢٢١ *

(٢٣) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ١٤٨ *

(٢٤) المهرست ٢١٧ ط إيران *

(٢٥) شرح ما يقع فيه التصحيف ص ٧٧ *

يسرى لأين أحمر :

فإذا زال سرح عن معدة^{٢٧} وأجدر بالحوادث أن تكونا
فلا تصلي بمطروق إذا ما سرى بالفوم أصبح منكبة
فقال لي أرشدك أم أدلك ؟

قلت : ترشدني . قال : إذا كان من سرى بالحي فليس بمطروق ،
وإنما هو إذا ما سرى في الحي ، فقلت اني اذلت ذلك . وإن الأمر كما قال ،
وهذا من التحريك ، لأن التصحيف .

وقد وقف بعض القدماء من العلماء عند ظاهرة التحريف ، وهم في
معرض حديثهم عن التصحيف ، موضحين الفرق بين القارئين ، والتمييز
بين الأثنين كما وجدنا ذلك عند السكري صاحب شرح ما يقع فيه التصحيف ،
فندنا تحدث عن التصحيف جملة الإتلاف في التقيط قال : وصحف في
قول الحطية : (٢٨)

لقد سوت أمر بريك حتى تركتهم أدنى من الطحين
قال : فرواد المفضل : لقد سوت بالبين المعجبة المفتوحة ، وإنما هو
سوت بين غير معجبة أي طكت .

وصحف في قول الخليل السعدي : (٢٩)

وإذا ألسم خيالها طرقت عيني فناء دوعها سحج
وإنما هو « طرقت » بالفاء .

وصحف في بيت امرئ القيس : (٣٠)

نسئ بأمر إلى الجياد أكلنا إذا نحن قنا عن شواء مضئ^(٣١)

(٢٧) شرح ما يقع فيه التصحيف ١٣٩ .

(٢٨) المصدر السابق ١٣٦ .

(٢٩) المصدر نفسه ١٣٦ .

(٣٠) المصوب : الشوي على حجارة معجاة .

بالسين غير معجمة والباء هو « نيش » و« نش » : مسح اليد بشي « خشن »
يقشر الدسم .

وعندما تحدث عن التحريف أكد الاختلاف في الحروف فقال : ومن
التحريف قول الخليل في باب الدال والراء والياء : البرد وهو الماء البارد
حيث يقول :

يستقون من ورد البرقي عليهم برّد آ يخلق بالرحيق السلسل
ثم فسره فقال : يريد به الماء الصافي البارد ، والباء هو « بردي » مثال :
اسم نهر ينحشق « مروف » (٣١) .

وميز ابن حجر السفلاحي (ت ٨٥٢ هـ) بين التصحيف والتحريف
أيضا فقال : إن كانت البطالة يتغير حرف أو حروف مع بقاء صورة الخط
في السياق ، فإن كان ذلك بالنسبة إلى النقط فالصحف ، وإن كان بالنسبة
إلى الشكل فالحرش (٣٢) .

فإن حجر في هذا التمييز يضع حدا فاصلا بين التصحيف الذي
يعتري النقط ، والتحريف الذي يصيب الشكل ، ويعني بالنقط الحروف
الشبيهة التي تختلف في قراءتها مثل الباء والهاء والياء ، والجيم والحاء ،
والخاء ، والدال والمذال ، والراء والزاي .

ويعني بالشكل شكل الحروف ورسومها مثل : الدال واللام والراء والنون
والزاي . ومن الجائز أن يقع بعضها بسبب تقارب مخارج حروفها ، وتكابه
أصواتها ، ويقع هذا سائلا لأقراء .

وقد التبس مدلول التصحيف والتحريف عند بعض العلماء الأقدمين ،
لأنهم خلطوا بين المصطلحين .

فلم يفرق السيوطي بين التصحيف والتحريف حين عقد فصلا للحديث

(٣١) شرح ما يقع فيه التصحيف ٦٩ .

(٣٢) شرح نخبة الفكر ص ٢٢ .

منهما في كتابه الزهر ، فقد أورد عشرات الأمثلة من عشرات الكتب ، وسمى
 جميع التغييرات في تلك الأمثلة تصحيحا ، فلم يورد كلمة تحريف في أي
 منها . ولما بأن كثيرا منها ما يقع تحت هذا المصطلح . وقد عنون لهذا
 الفصل كما قلنا « معرفة التصحيح والتحريف » والبكري (ت ٤٨٧ هـ)
 يقول في مقدمة كتابه « معجم ما استعجم » (١٢٣) ، وهذا يزيد بن هارون ،
 على إسناده في الحديث « وقدمه في العلم » كان يصحف « جندان » وهو
 جبل في الحجاز بين قديد وعسفان من منازل بني أسلم فيقول « جندان »
 بالنون . وحتى الأقدمون بالتصحيح فأتوا فيه - كما مر - ولكن اعتمادهم
 بالتحريف كان أول من ذكروه ، لأن دواعي آفة التصحيح أكثر ، ووقوعهم
 فيه أكثر بسبب ما ذكرناه من تطابق الحروف ، وعدم وجود التثنية ، ومن
 الطبيعي أن يقف هؤلاء المؤلفون - وهم يتحدثون عن هاتين الظاهرتين -
 عند الوسائل التي يمكن أن يتغذى بها الوقوع في ذلك الوهم .

فلا حراس من الوقوع فيه لا يدرك إلا بعلوم غزير ، وفطنة سائلة ،
 وإدراك سليم ، وذكاء ودراية واسعه ، وبسيرة مقدسات الكلام ، وما يصلح
 أن يأتي بعدها مما يشاكلها . لأن التمييز بينها مستصعب عسر ، لا يقدر عليه
 إلا أهله ، ولا يهتدي إلى معرفته إلا الجاهلين لنقله ، المشدقين لمراته ،
 ولهذا كان الأخذ المباشر من أفواه الرجال ، ولقاء العلماء والرواة من شروط
 الضبط ودواعل الأمانة عن الخطأ .

ويمكن احتمال الأسباب التي تكمن وراء آفة التصحيح أو التحريف
 من غير قصد أو تعمد بالآتي :

١ - سوء القراءة :

يقع القارئ في خطأ في قراءته بسبب التشابه بين الكلمات وعدم
 الاحتراز .

من ذلك مارواه السكري قال : سمعت شيخا ، ناعل اصبهان يقال له التوضيح بن عبدالمسيح قال : الطبرني ابو العباس البرد قال : كتب صاحب يريد اصبهان الى محمد بن عبدالله بن طاهر : ان قالنا ممن بها من اللوالي يلبس خزانة (٣٤) ويقعد للنساء في الطرقات ، والله قد استهوى بذلك جملة من المستورات ، فكتب محمد الى علي المونة : اشخص الي " فلانا وخزانته " فقرأه صاحب المونة ، وجز " لحيته " فأخذ الرجل وجز " لحيته " واشخصه الى محمد بن عبدالله بن طاهر ، فأبصره آية ، قال : وملك مالهك ؟ فأخبره ، فحلى عنه ، وقال : كفا بهذه الملة عظيمة (٣٥) . ومن ذلك مارواه ابو العلاء قال : كتبت الى صديق لي ، جعلت فداك من سوء كله .

فليني بد ذلك قال لي : انا استلذ أبدأ منك ، - لاعدت ذلك - وقد كتبت الي جعلت فداك ، من التوكلة ، فما التوكلة ؟ قال : فصحت وضحك . وقلت : نلتني بد هذا ، وقع المائدة (٣٦) . ٢ - خطأ السمع :

ويكون ذلك حين تشابه مخارج الكلمات في النطق ، فنشبه الامر على السامع . من ذلك ما به اليه ابن حجر في تصحيح ابن مندة . لاسم الصحابي عبدالله بن قيس بن مخزومة . الى عكرمة قال ابن حجر : وهو من تصحيح السمع (٣٧) .

ومن تصحيح ابن عبدالبر الاندلسي اسم عمير القاري الى عيسد القاري . قال ابن حجر : وهم في تسميته ، وانما هو عمير ، وكأنه وقع له

(٣٤) كسوة من الخز كالمعطف .

(٣٥) شرح ما يقع فيه التصحيح ٤٢ والتنبيه على حدوث التصحيح ص ٩٠ .

(٣٦) شرح ما يقع فيه التصحيح ٥٥ .

(٣٧) الاسماء في تمييز الصحابة ١٣٩/٢ .

فيه تصحيف سمي (٢٨) .

٣ - خطأ الهم :

ويكون ذلك حين يجهل القارئ روح النص ولا يحيط بفروقه .
من ذلك ما روى عن ابن دريد أنه قال : وجدت للجاحظ في كتاب البيان
والتيبين تصحيفا شبيها في الموضع الذي يقول فيه :

حدثني محمد بن سلام ، قال : سمعت يونس يقول : ما جانا عن أحد من
روائع الكلام ، ما جانا عن النبي صلى الله عليه وسلم .

قال ابن دريد : وإنما هو النبي ، وكان فصيحا ، فلما النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، فلا شك عند الملقى والملقي أنه كان أفصح الناس (٢٩) .

والتصحيف هنا وقع صاحبه لسوء الهم في وهم جعله يضيف صلى الله
عليه وسلم من عنده أيضا . ومن خطأ الهم ما حكاه القاضي أحمد بن كامل
قال : حضرت بعض مشايخ الحديث من الخلفين ، فقال : عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم - عن جبريل عن الله ، عن رجل ، قال : فظنرت
قلت : من هذا الذي يصلح أن يكون شيخ الله ؟ فإذا هو قد صحف ، وإذا
هو ، عز وجل ، (٣٠) .

ونمة تصحيف أو تحريف يقصد صاحبه ويعد إلى ذكره من غير
وهم أو سوء فهم (وإنما يؤتى به للاطراف أو الألفاظ) من ذلك أن أبا تمام
كتب رقعة إلى فلان بن عبد الملك بن صالح الهاشمي يسأله فيها محالا ، وكتب
على عنوان الرقعة (حبيب) بلا تقييد وهو اسم أبي تمام . فنقط الهاشمي
الحرف الأول من تحته ، والثاني والثالث من فوقها ، والأخر بثلثين من
فوق وردها إليه . وأراد به دجئت (٣١) .

(٢٨) المصدر السابق ١٦٠/٣ .

(٢٩) شرح ما يقع فيه التصحيف ٩٠ .

(٣٠) شرح ما يقع فيه التصحيف ١٨ .

(٣١) التنبيه على حدوث التصحيف ١٦٠ .

وقد أورد أبو حمزة لذلك الباب الخامس من كتابه التيه .

وقد وجدت هذه الآفة اعتسما كبيرا عند علماء الحديث خاصة . فآلفوا فيها كتباً كثيرة ، وأوردوا للتصحيح والتحريف والتبديل والمقارن والمضطرب أبواباً خاصة لحرمهم الشديد على سلامة الحديث وضبطه وروايته ، وقد وصل علم الجرح والتعديل مرحلة رفيعة في هذا الباب ، لاحظنا الحديث النبوي الشريف بسياج من الدقة والتحري والضبط . وبالإضافة إلى الكتب التي ألفها العلماء المحققون لآفة التصحيح والتحريف ، فقد طالع علماء آخرون هذه المشكلة وحاولوا حلها عن غير طريق الكتابة في ذلك . فقد روى أن حنين بن اسحق الترمذي الطبري (ت ٢٦٠ هـ) كان يحترس من مثل هذه الآفة فيما يؤلفه من الأدوية ، ويلتزم من الحرف ذي اللبس إلى آخر يضعه مكانه . فمن ذلك أنه كان يكتب ، ستر ، بالصاء . ويقول : أخاف أن يقرأ ، الشعر ، فيصير به الدواء .(٤٢) .

وشكا أبو ربحان البروني في كتابه « الصيدنة » خطر هذه الألفسة فقال :

ولكن للكتابة العربية آفة عظيمة هي تشابه صور الحروف الزدوجة فيها ، واضطرارها في التمايز إلى قطع المعجم وعلامات الأعراب التي إذا تركت استبهم للمفهوم منها ، فإذا انضاف إليه الخفال العارضة وأعمال التصحيح بالمقابلة وذلك من الغفل علم قوما يساوي به وجود الكتاب وعدمه ، بل علم ما فيه وجهه(٤٣) .

(٤٢) شرح ما يقع فيه التصحيح ١٤ .

(٤٣) كتاب الصيدنة ص ٦٤ .

المؤتلف والمختلف

التي

التي

التي في شاطئ البحر

في شاطئ البحر (البحر) في شاطئ البحر

في شاطئ البحر / البحر / البحر

عندما نقشت آفة التصحيف والتحريف بين الناس ، حاول العلماء معالجة تلك الآفة بنشئ الوسائل ، من ذلك انهم شرعوا بتأليف كتب تبحث في المؤلف والمختلف من الاسماء والألقاب والكنى والاسباب ونحوها .

وسار هذا الفن من أهم ما يجب أن يتقنه الكاتب والمؤرخ والفتية والأديب وكل باحث . وقد وصف السيوطي هذا الفن فقال : انه فن جليل يقيح جهله بأهل العلم - لأسباب أهل الحديث - ومن لم يعرفه يكثر خطوه ويقضح بين أهله^(١) .

والمختلف من الاسماء والألقاب والكنى والاسباب لا يشبه امره على احد لوجود الاختلاف الظاهر فيه .

اما المؤلف من ذلك فهو الذي يقع فيه الاشتباه ويحتاج الى التحقيق والضببط والافتان . وهو على انواع هي :

١ - ما اختلف في حروفه واختلف في شكله مثل ، سلام (بالفتح) وسلام (بالتشديد) ، وعمارة (بالضم) ، وعمارة (بالكسر) ونصير بنصح النون ونصير بنضم النون .

٢ - ما اختلف في صورة حروفه واختلف في ابعادها (تليطها) مثل : الجمال (بالجيم) والجمال (بالحاء) والغباط والغباط .

٣ - المؤلف في الخط ، وهو ما تقاربت رسوم خطه مثل : المعسري والمسدني ، والمدني والعربي .

وقد تنوعت تأليف العلماء في هذا الفن فآلفوا في :

أ - اسماء الرجال : مثل المؤلف والمختلف للمحقق الفارسي^(٢)

(ت ٣٨٥ هـ) .

(١) تدريب الراوي في شرح تقريب النوازي ٢/ ٢٩٧ .

(٢) منه نسخة مخطوطة في المكتبة التيمورية ٥٤٦ تاريخ .

والمؤلف والمختلف في أسماء تلمذة الحديث لبدان بن سعيد
الأزدى (ت ٤٠٩ هـ) مطبوع = واحد منهما أبو بكر أحمد بن علي الخطيب
البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) وزاد عليهما في كتاب سواء (المؤلف في تكملة
المؤلف والمختلف) (٢٧) .

ونسب للخطيب البغدادي أيضا كتاب (المتفق والمفترق) (٢٨) وذكر
له كتاب آخر باسم (تلخيص التشابه) في الرسم وحماية ما تشكل
منه من نوادر التصحيف والوهم (٢٩) وصله جرجي زيدان فقال : كتاب كبير
الحجم فيما تشكل من أسماء الرواة ، مما يتفق في الهماء ويختلف في
الحركات ، وما يشبه في الخط ويختلف في الهماء بعض حروقه ، أو
يتقدم بعض الحروف على بعض أو غير ذلك ، وفيما يتفق من أسماء
المحدثين وأسابيهم = فهو جزيل الفائدة من حيث تحقيق أسماء الرواة
وأسابيهم وأخبارهم (٣٠) .

والأكمال في رفع الأرباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى
والأنساب لابن ماكولا (ت ٤٢٥ هـ) طبع منه ستة أجزاء = واستدرك عليه
الحافظ ابن تقيّة (ت ٦٢٩ هـ) في (الاستدراك) و (أكمال
الأكمال) (٣١) .

وذيل على ابن تقيّة الحافظ جمال الدين محمد بن علي المعروف

(٢٧) ومنه نسخة مخطوطة في برلين . انظر تاريخ آداب اللغة العربية
لجرجي زيدان ٢/٢٢٦ .

(٢٨) ياقوت : معجم الأدياء ١/٢٤٨ .

(٢٩) ياقوت ١/٢٤٨ .

(٣٠) تاريخ آداب اللغة العربية ٢/٢٢٦ وذكر أن منه نسخة في دار الكتب
المصرية ناقص الآخر .

(٣١) منه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ١٠ مصطلح الحديث ،
والغري في الظاهرية .

ابن الصابري في (تكملة أكمال الأكمال)^(٨) والحافظ منصور بن سليم
(ت ٦٢٢ هـ) . وذيّل عليها الحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج
(ت ٦٦٢ هـ)^(٩) .

وذيّل على ابن ماكولا أيضاً صاحب الدين بن النجار (ت ٦٤٣ هـ)
في (المختلف والمؤتلف)^(١٠) .

ومن كتب هذا الفن (التثنية في الرجال) للفنبري (ت ٧٤٨ هـ)
وهو مطبوع . وصفه السيوطي بقوله : وجمع فيه الحافظ (أي التثنية)
مجلداً سماه (مثبته النسبة) فأجحف في الاختصار واعتمد على ضبط
القلم^(١١) ، و (تيسر التثنية بتحرير التثنية) لابن حجر السفلاتي (ت
٨٥٢ هـ) طبع بجزئين كبيرين وهو أكثر كتب هذا الفن دقة وفائدة . قال
عنه السيوطي : وهو أجل كتب هذا النوع وأتمها .

ب - أسماء الشعراء : مثل كتاب (المؤلف والمختلف في أسماء
الشعراء وكتابهم وألقابهم وكنياتهم) للأمدى (ت ٣٠٧ هـ) وهو مطبوع ،
قال في مقدمته : هذا كتاب ذكرت فيه المؤلف والمختلف والمتشابه في
اللفظ والمعنى ، والمتشابه الحروف في الكتابة من أسماء الشعراء وأسماء
أبائهم وأمهاتهم وألقابهم ، مما يفصل بينه الشكل والنقطة واختلاف
الآلية .

ج - أسماء القبائل : مثل كتاب (المختلف والمؤتلف في أسماء
القبائل) لحمد بن حبيب (ت ٢٦٥ هـ) مطبوع .

د - الأنساب : مثل (الأنساب الثقلة في الخط ، المتأصلة في النقط

(٨) طبع في المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٥٧ بتحقيق المرحوم الدكتور
مصطفى جواد .

(٩) تدريب الراوي ٢/٢٩٧ .

(١٠) معجم الأندباء ٧/١٠٣ .

(١١) تدريب الراوي الصفحة السابقة .

والضبط) لأبي الفضل محمد بن طاهر القدسي المعروف بابن القيسراني.
(ت ٥٠٧ هـ) مطبوع . و (ما اختلف واختلف في اسباب العرب) لمحمد
بن احمد الأيوبي (ت ٥٠٧ هـ) (١٢٦) .

هـ - اسماء المدن والبقاع : مثل (ما اختلف واختلف من اسماء البقاع)
لنصر بن عبدالرحمن الاسكندري النحوي وكتاب (ما اختلف وما اختلف
من اسماء البقاع) لأبي بكر محمد بن موسى الحارمي (ت ٥٨٤ هـ) (١٢٧) .
و - الاسماء عامة : مثل (ما اتفق لفظه واختلف معناه) لابراهيم بن
يحيى اليزيدي (ت ٢٢٥ هـ) (١٢٨) .

وما (اتفق لفظه واختلف معناه) لمحمد بن الحسن الاحول (ت بعد
٢٥٠ هـ) (١٢٩) وبالتواتر نفسه لـ (لبة الله بن علي بن عزام) (ت ٥٤٢ هـ) (١٣٠) .

وموز ومختصرات الالفين

ترخر مخطوطات تراثنا بالرموز والمختصرات التي ابتكرها اسلافنا من
المؤلفين والنساج ، وقد كانوا يستعملونها في مواضعها بدقة بالغة لا يجيدون
عنها ولا يبدلون فيها ، وهي معروفة لديهم ، متفقون على مواضع استعمالها
وعلى أشكالها ، وهي :

١ - الدائرة الجوفة : يرمزون بها لما نسميه النقطة التي توضع بين
جملتين منفصلتين . (١٣)



٢ - الدائرة وفي وسطها نقطة : تدل على أن قارئ النسخة أنعم
بمعارضتها بفريها .



-
- (١٢) معجم الادباء ٦/ ٢٤٦ .
 - (١٣) معجم البلدان ١/ ٨ ط طهران .
 - (١٤) معجم الادباء ١/ ٣٦٠ .
 - (١٥) المصدر السابق ٦/ ٢٨٢ .
 - (١٦) المصدر السابق ٧/ ٢٢٨ .

قال السيوطي : ينبغي ان يجعل بين كل حديثين دائرة ، نقل ذلك عن جماعة من المتقدمين ، واستحب الخطيب ان تكون نقلاً ، فإذا قابلت نقط وسطها ، أي نقط وسط كل دائرة عقب الحديث الذي يفرغ منه ، أو خط في وسطها خطأ . (١٧)

٣ - إذا سقط شيء من المخطوطة واعد الناسخ قراءتها أو عارضها قارئ ، فافضح له السقط أشار إليه بان يخرج من موضع السقط خطأ عمودياً يقطعه بخط أفقي يشجّه إلى إحدى جهتي الكتاب ، وتكون الأقرب إلى الموضع الساقط عادة ، فيدون السقط حيث يشير الخط الأفقي . وربما وصل البعض هذا الخط إلى موضع الكتابة .

وتدون كلمة (صح) أو (رجع) في نهاية الاستدراك . وهذا الاستدراك هو ما يسمى : (الملحق) يفتح اللام والماء .

٤ - علامة التضييب (١٨) أو التمريض : وهي شبه الصاد المتعدد الآخر (ص) توضع فوق الكلمة أو العبارة التي تكون صحيحة في نسخها خطأ في ذاتها من الجهة العربية أو غيرها ، أو مصحفة أو مكثفة كانوا يفعلون ذلك ليشار بذلك إلى الخطأ الحاصل ، وإن السرواية ثابتة به لاحتمال ان يأتي من يظهر له فيه وجه صحيح .

٥ - إذا وقع في الكتاب ما ليس منه نفي بالضرب أو الحك أو المحو أو غيره ، وأولاه الضرب . قال الأكثرون : يخط فوق المضروب عليه خطأ بيناً دالاً على إبطاله ولا يطمسه بل يكون ممكن القراءة .

وإن كثر المضروب عليه فقد تكتب (لا) في أوله و (إلى) في آخره .

(١٧) تدريب الراوي ٧٣/٢ .

(١٨) ويسمى ذلك ضربة تكون الحرف مقلداً بها لا يشجّه القراءة كضربة الباب يقلل بها .

٦ - رموز ضبط الحروف المهمة : فقد كانوا يضعون تحتها ما فوق
تطأها من القاط . تجعل تحت الدال والراء والميم والسين والعصاد
والطاء .

وقيل : فوقها كقلامة الظفر مضجبة على قفاها .

وقيل : تحتها حرف صغير مثلها (١٩) .

أما في الأسماء والكلمات التي تكرر في كتاباتهم فكانوا يختصرون
فيها ، ويختصرون على الرمز فاختصروا كالاتي :

حدثنا : ثنا أو نا .

أخبرنا : أنا .

قال : ق .

قال حدثنا : قلنا أو ق ثنا .

رحمه الله : رحمه .

رضي الله عنه : رض أو رضى .

انتهى : نهاه .

إلى آخره : إلخ .

تعالى : تع .

جميع : ج .

صحيح البخاري : خ .

صحيح مسلم : م . وهكذا .

(١٩) الظفر لتدريب الراوى ٢/٨٦٧٩ .

مُكَلَّاتُ التَّحْقِيقِ

من مكمالات التحقيق ان يقدم المعلق بين يدي النص الحق وسفنا كاملا للكتاب الذي يزعم تحقيقه ، على ان يشمل هذا الوصف كل ما يتعلق بمظهر الكتاب ومضمونه .

أ - يذكر اسم الكتاب الكامل ، وان تعدت اسماؤه في المصادر بحث في ذلك وقارن ورجح الاسم الذي ثبت لديه صحته .

ويذكر مكان المخطوطة سواء كان مكتبة خاصة او عامة ، مع رقم المخطوطة ، ومساحة الورقة طولاً وعرضاً ، وعدد الاسطر ، وكلمات كل سطر ان أمكن ، ونوع الخط وطريقة الكتابة كما سنقصه فيما بعد .

ب - اسم النسخ وتاريخ النسخ :

وقد تجرت العادة ان يكتب النسخ اسمه في آخر ورقة من المخطوط ، بالإضافة الى تاريخ الانتهاء من النسخ ، والوضع الذي تم فيه النسخ . وقد يفيد ذلك في توثيق النسخة ومعرفة قيمتها .

من ذلك ما جاء في آخر نسخة دار الكتب المصرية المرقمة ١٩٩٠ نحو من كتاب التقريب لابن عصفور وقد ورد في آخره ما نصه : كتبت في يوم الاربعاء قبل الزوال الموافق سادس عشر من شهر رجب الفرد من شهر سنة اثنين وعشرين وسبعمائة بخط محمد بن ابي القاسم بن طلق بن ابي القاسم المغربي القرشي الشافعي (١) .

ومن الكتب التي نجد فيها ذلك (تكملة اكمال الاكمال) لابن الصايوني فقد جاء في آخر نسخه : وكتبه اصف الباء الى الله تعالى القتي ، الراجي رحمة ربه ، السيد الفقير الحسن بن عبدالرزاق بن الحسن بن الخطيب

(١) نشرته لجنة احياء التراث الاسلامي برئاسة ديوان الاوقاف في بغداد بتحقيق الدكتور احمد عبدالستار الجباري وعبدالله الجبوري .

تقدم الله برحمته - والحمد لله وحده - وسمى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً * وقع الفراغ منه في يوم الجمعة خامس عشر شعبان ، سنة خمس وثمانمائة ، في بلدة الوحديين قزوين حماة الله تعالى مع سائر بلاد المسلمين والحمد لله وحده (٢) .

وربما كتب النسخ اسمه في ورقة التلافى الأولى خلاف المؤلف ، كما فعل الجواليقي ناسخ كتاب (تصحيح الفصح) لابن درستويه (٣) ومحمد سعيد بن السيد مال الله التكريتي ناسخ مخطوطة (دية القصر) المخطوطة في النسخ العراقي .

ج - سماعات وتملكات ووثقيات النسخة :

ويراد بالسماعات ان تقرأ النسخة على عالم معروف فيشار الى ذلك على صفحة التلافى او غيرها من صفحات الكتاب . من ذلك ما جاء على الورقة الأولى من كتاب (الجمان في تنسيهات القرآن) تأليف ابن نقيب الغضاوى :

يقول السيد الفخر الى الله تعالى محمد بن ابي الوفاء بن احمد الموسلي المعروف بابن القيصي : قرأ عليّ الولد الأعرس العالم نجيب الدين ابي اسحق ابراهيم بن عثمان بن عبدالله الكركي أدام الله ارشاده وبلغته مسن الخيرات مراده جميع كتاب الجمان في تنسيهات القرآن تأليف الجبر الهمام ابي اللباس عبدالله بن نقيب - رحمة الله عليه - قراءة مرضية تؤذن بفهمه وطيبه ... الخ .

اما التملكات فهي ذكر اسماء الاشخاص الذين تملكوا تلك النسخة بالشراء او الأهداء .

ان مرقعة هذه الاسماء يفيد في توثيق النسخة وتقويمها . من ذلك

(٢) نشره المجمع العلمي العراقي بتحقيق الدكتور مصطفى جواد .

(٣) انظر كتاب ابن درستويه لعبدالله الجبوري ص ١٩٦ .

ما جاء في ورقة عنوان كتاب (متخير الألفاظ) لابن فارس ^(١) انتقل إلى مستشارنا وأما العهد عيادته فناء المولى . ومنها / انتقل إلى ملك كاتيه محمد ابراهيم . . . التلخيص بالاتباع الشرعي من نور الدين علي الصبوة . . . ومنها : ملكه من فضل التحليم الرحيم احمد بن محمد بن عبد الرحيم .

والوقفيات تضيء الأكر من وقف تلك النسخة لجامع أو مكتبة أو مدرسة . . . ومعرفه هذه الوقفيات مما يفيد في معرفة قيمة تلك النسخة أيضا .

ومن الوقفيات ما جاء في أسفل صفحة عنوان كتاب (طبقات فحول الشعراء) لابن سلام ^(٢) . وقفه العهد الفقير إلى ربه الغني احمد عارف حكمة لله بن عصبة الله الحسيني . . . الرسول الكريم . عليه وعلى آله الصلاة والتسليم . بشرط ان لا يخرج عن خزائنه . والمؤمن يحصل على امانته .

ومن الوقف ما جاء في نسخة فاتح بركيا من (دية القصر) : وقف هذه النسخة البيضاء سلطانا اعظم السلاطين العظام السلطان بن السلطان السلطان الغازي محمود خان دامت ديارهات شوكره مرفوعة إلى نهاية الزمان . حرره الفقير إلى الله الشبان درويش مصطفى . المكتسب بلوقاف الحرمين الشريفين غفر له .

د - طريقة كتابة النسخة :

ان وصف الطريقة التي سلكها الناسخ من الأمور التي لا يجوز اغفالها عند تحرير المقدمة ، ليطلع القارئ عليها ، ولتمييز ما يمكن أن يكون صحيحا أو تصحيحا أو تحريفا .

(١) حققه وقدم له هلال ناجي وطبع في بغداد سنة ١٩٧٠ .

(٢) تحقيق محمود محمد شاكر ط ٢ ص ٢٠ من المقدمة

ويمكن ان يكون هذا الوصف كالذي ذكره بحقق دمية القصير
في وصفه طريقة نسخ الأصل قال :

لقد تميزت طريقة النسخ بالآتي :

- ١ - استقاط همزة الألف (الألفي • أخيه) •
- ٢ - استقاط الهمزة المتطرفة مثل (النسا • السا) •
- ٣ - يسهل الهمزة في (تايح • ضماير • تسايح) •
- ٤ - ابدال النقط في كثير من الأحيان •
- ٥ - هدم الباء الألف في (تلث • ثلثة • الحيوة • هرون) •
- ٦ - ائمت للانفصال المثلة الواوية ألفاً لانتبتها في كتابتنا اليوم مثل
(يبرجوا • يسموا) •
- ٧ - يضع خطأ مثلاً فوق الكاف المتطرفة مثل (ذلكك) •

علامات الترقيم :

يجب العناية البالغة بعلامات الترقيم التي اصطلح عليها علماء اللغة ،
والدقة في استعمالها ، وهذه العلامات هي الفواصل بين الكلمات والجمل •
وان أي خطأ في استعمال هذه العلامات يوقع القارئ في أوهام ، واضطراب
في فهم الكلام المكتوب •

وهذه العلامات مقتبسة من نظام الطباعة الحديثة وإن نبه على بعضها
كتاب العرب الأقدمون •

والمبرز هذه العلامات : النقطة ، والنقطتان ، والفاصلة ، والفاصلة
المنقوطة ، وعلامة الاستفهام ، وعلامة التعجب ، والخط الصغير ، والخطان
الصغيران ومعركة مواطن استعمال هذه العلامات مما لا يخفى على أي كاتب
أو يامث •

ويجب الحذر من زيادة الترقيم والمبالغة في استعمال علاماته ، فقد

ببالغ البصيرة حتى يقسم الجعفة الواحدة الى قسمين بنقطة تدل على انتهاء
الغنى مع ان الغنى لا يزال ناقصا .

تقسيمات الكتاب :

لكل مؤلف أسلوب في تقسيم كتابه يجب المحافظة عليه والتبديد به .
اذ ليس من حق المحقق ان يبدل او يغير تقسيمات الكتاب ، او ان يضع
عناوين جديدة الا عند الضرورة القصوى التي تساعد القارئ على استيعاب
نص ، وفي هذه الحالة يجب ان يشير الى ذلك في مقدمة الكتاب .

وقد أحسن محققو كتاب الأمالي للوالي صفوان بن يحيى ، ابتكروا له عناوين
صارفة ، تناسب محتوى ما ادرج تحتها من أخبار ، جافلين كل عنوان مبتكر
بين حاصرتين ، من ذلك بدء الكتاب بالعنوان ابتكر (مطلب الكلام على
مادة نساء وقوله تعالى : ما ننسخ .. الآية) وبتدء العنوان : مطلب الكلام على
مادة سرور . وهكذا قسم مادة الكتاب الى هذه المطالب التي تيسر الانتفاع
من المادة كلها .

وقد ابتكر محقق (الأخبار الموفيات) للزبير بن بكار عناوين للاخبار
التي ضمنها الكتاب ، الا انه لم يجعل تلك العناوين في النص ، بل جعلها في
الفهرست قبل لبدها للقارئ . فكون للقصة الأولى (ابو جعفر التصور
بمدح الحجاج) وللقصة الثانية (عبت مزيد المحدث) وللقصة الثالثة (حيلة
زوج) وهكذا استمر في بقية الاخبار .

الارقام :

اصبح الترتيب نقا لا يستغنى عنه في اى كتاب محقق ، بعدما شهدت
الطبعة التقدم الكبير الذي طمسه في هذه الايام .

ووضع الارقام المناسبة في مواضعها لا يضفي على الكتاب طابع الجبال
والتمسيق فحسب ، بل ييسر القارئ للقراءة ايضا .

والارقام التي ينبغي وضعها في الكتب المنقطة انواع منها :

١ - ارقام صفحات الاصل المعلق :

ووضع هذه الأرقام على جانبي الكتاب ، ومنهم من يدخلها في سطور النص .

يشار بهذه الأرقام إلى رقم الصفحة المخطوطة المشددة أصلاً في التطبيق ، ويقرن عادة رقم وجه الورقة بحرف الواو ، ورقم ظهرها بحرف الفاء ، ويمثل موضع بدء الصفحة المخطوطة بخط مائل (/) يوضع بعد الرقم إن كان الرقم داخل النص ، فيقال مثلاً ٤٠ و / أي موضع بدء وجه الصفحة ٤٠ من المخطوطة المشددة أصلاً ، و ٤٠ ظ / أي موضع بدء ظهر الصفحة ٤٠ من المخطوطة المشددة أصلاً .

وإن وضعت الأرقام على الجهتين أكتفي بوضع الخط المائل في موضع بدء الصفحة في داخل النص ، ووضع الرقم مع الواو أو الفاء في انقرب الجهتين إلى الخط المائل .

أما إذا كانت النسخة المشددة أصلاً مصورة وليست مخطوطة فيستحسن وضع حرف (أ) بدلاً من الواو وحرف (ب) بدلاً من الفاء .

٢ - ارقام الطبقات السابقة :

رأى بعض محققى الكتب التي طبعت من قبل أن يشيروا إلى أرقام صفحات الطبعة السابقة . فكثير من الأبحاث القيمة اعتمدت الطبقات القديمة ، ووضع أرقام صفحاتها في الطبعة الجديدة يسر الرجوع إلى النص في الطبعتين . من ذلك ماسمح محققو الألفاني طبعة دار الكتب ، فقد أشاروا فيها إلى أرقام طبعة بولاق . ومحقق تاريخ الطبري محمد أبو الفضل إبراهيم فقد أشار إلى أرقام صفحات الطبعة الأوربية .

٣ - ارقام الأسطر :

يستحسن أن يضع المحققون أرقاماً بجانب السطور ، ليجد القرايع

الموضع الذي يريد به سرعة وسهولة ، ويجرى العرف بأن يكون ترقيم الأسطر خماسيا ، أي بوضع الأرقام ٥ ، ١٠ ، ١٥ ، ٢٠ بجانب الأسطر التي تعني هذه الأرقام ، وقد فعل ذلك كثير من المحققين فقد اتبع هذا الترتيب مرجليوث في طبعة معجم الأدياء لياقوت ، وأبو الفضل إبراهيم في طبعة أبناء الرواة ، وطلعت البعض هذا العرف الخماسي فجعلوه ثلاثيا أي ١ ، ٢ ، ٣ ، ونجد ذلك في كتاب (نور القبس المختصر من القيس) للبخاري الذي حققه زلهام .

٤ - أرقام التفسيرات الداخلية :

يفضل أن توضع أرقام متسلسلة في الكتب التي يقوم نظام تأليفها على التتابع ، مثل كتب التراجم ، ويوضح ذلك في (معجم الأدياء) لياقوت ، و (أبناء الرواة على أبناء النحاة) للقفطي ، و (دية القصر وعصرة أهل العصر) للباهرزي .

أو كتب الأخبار المتعاقبة ، ويوضح ذلك في (الأخبار الموقفات) للزبير بن بكار ، و (طبقات فحول الشعراء) لأبن سلام ، و (أدب القاضي) للماوردي .

ومما ينبغي أن يفتي المحققون بترقيمه كتب الحديث والقراءات والمخطوط والرسائل والاختيارات .

٥ - أرقام الهوامش والحواشي :

مما ينبغي أن يفتي المحققون بترقيمه الهوامش والحواشي ، بحيث تكون أرقامها متسلسلة في أسفل الصفحة الواحدة ، ومنهم من يجعل هذه الأرقام متتالية في تسلسلها إلى الرقم (١٠٠) ثم يناد إلى الرقم (١) من جديد . ونحن نفضل الطريقة الأولى .

الأسواق :

وهي ما يجب أن يعرف المحقق بين صور استعمالها ، فيكون دقيقا في

اختيار صورة القوس الذى يتناسب موضع استخدامه ، فلكل نوع موضع محدد ، اذا الخطأ المحقق في استخدامه أوقع القارىء في غرض واضطراب .
 فالاقواس الهلالية () تستخدم عادة لتحصر بينها الآيات القرآنية ، وربما وضع بعض المحققين بينها ما أضاعوه من التفسير للايضاح أو التشرح ، وليس ذلك صحيحا ولا يجوز للمحقق استخدامه ، وقد مر بنا ان موضع الايضاح أو التشرح هو الهامش وليس المتن ، ومن منع هذه الزيادات وحصرها بين قوسين محقق (اباء التفسير بآباء التفسير) لآين حجر السقلائي حين اكمل كثيرا من النصوص بمعارات من نفسه .

وعلامات التنصيص ، ، تحصر بينها الاحاديث النبوية واسماء الكتب والنصوص المنقبة من الكتب الأخرى .

اما الاقواس المعلقة أو المحاصرتان [] فيحصر بينها ما يضيفه المحقق اكمالا للنص من النسخ الأخرى ، أو المصادر التي اقتبس منها المؤلف حين يكون في النص نقص أو طمس .

اما اذا وقع في النص باس فليجب على المحقق ان يضع مكان البياض خطوطا مستقيمة متقطعة هكذا - - - - -

الاستدراك :

ان الخطأ وزلل الفكر أو القلم من الأمور المشتركة بين جميع المتصنين ، وبخاصة محققى النصوص ، والاعتراف بهذا الخطأ من شيم الفضلاء ، ومن الصدق في أداء الامانة .

ولكن بعض المحققين يحاولون تنزيه أعمالهم من أي نقص أو عيب ، ويكتسبون الأخطاء ، ولا يرضون الاستدراك ، تصوريين انه يقلل من قيمة أعمالهم . وهم قد جانبوا الصواب بهذا التصور ، فالرجوع عن الخطأ فضيلة ، والتباعد فيه نقص ورذيلة .

وموضع هذا الاستدراك عادة في آخر الكتاب المحقق ، ولعل خير
مثال بصورة هذا الاستدراك الاستدراك الذي صنعه محقق (جمهرة نسخ
قريش) للزبير بن بكار الأستاذ محمود محمد شاكر ، فقد بلغ مستدركه
مائةين ومائتين وستين استدراكاً .

وللمرحوم الدكتور مصطفى جواد فضل في هذا الموضوع ، فقد
كان يلحق كتبه المحققة بمثل هذا المستدرك النافع .

وقد جرى على هذه السنة الحسنة كثير من المحققين الأفاضل (٦) .

١٢٠

(٦) انظر : إضافات وإحصاءات في آخر كتاب طبقات الصائغية للاستدوي .

الفهارس

أصبحت الفهارس الحديثة من مكنيات عملية لتحقيق النصوص ونشرها ، فبدونها لا يمكن أن تحقق الفائدة التي يربوها الباحثون من نشر كتب التراث ومصادره .

ومما زاد في أهمية الفهارس ما يحسن به الباحثون في هذه الأيام من ضيق الوقت ، والحاجة إلى كل دقيقة تنفقها أحدهم فيما لا يؤمن بفائدته وجدواه .

والفهارس تختلف من كتاب إلى آخر ، وموضوع الكتاب يحدد نوعها وعددها .

وقد بذل المحققون العرب جهوداً محموداً في هذا الميدان بما ابتكروه من فهارس أخطوها بكتبهم المنطقية مما يسر الانتفاع بها إلى أقصى حدود الاتساع .

فمن ابتكار محقق كتاب الحيوان للمجسط الفهرس الأول الذي جعل عنوانه (فهرس الحيوان) وقد أشار إلى أن المقصد من هذا الفهرس أن يتمكن القارئ من جميع معارف منظمة في كل نوع من أنواع الحيوان على أسلوب علمي ، بحيث لا يلقى صعوبة في البحث ، وقد وجدت أن أفضل طريقة لتنظيم هذه المعارف أن تكون على الترتيب التالي بقدر الامكان :

- ١ - تسمية الحيوان وبيان جنسه وأنواعه وأشباهه .
- ٢ - الكلام في أعضائه وتطورات وألوانه .
- ٣ - بيان طعامه وشرابه وسلاحه وصوته وصفته ونفسه وضرره .
- ٤ - الكلام في تأنسه وطيبه وتعليمه وأمراضه وصره .
- ٥ - بيان موطنه وأثر الطبيعة فيه وعلاقته بغيره من الحيوان .

ومما ابتكروه أيضاً الفهرس الثاني عشر الذي فهرس فيه المعارف العامة ، وهي المعارف التي لا يمكن أن تندرج تحت عناوين الفهارس المذكورة الأخرى .

مثال ذلك :

الخيار : نشرها بالمراق ، الشك في الخيار البحريني ، والسمكسين
والترجسين ، في المرض والوت ، في النجون (وانظر خبر) وفيه كثير من
الاشارات الأخرى .

ومثال آخر :

عندما فهرس لكلمة (الشعر) ألحق بها : اثره في ناعة القبيلة ،
بسم الشعر ، كثرته وقلته في بعض القبائل العربية ، رأى في شعر العرب
والولدين ، تاريخ الشعر العربي ، صعوبة ترجمته ، خطوة الخلفاء والولاة
بالشعر ، رواية المنزلة للشعر ، بين انصار الشعر وانصار الكتب ... الخ .

وانقل بعد كلمة الشعر الى كلمة (شعر) وألحق مايتعلق بها ، ثم
انتقل الى كلمة التسمراء وألحق بها : اقوالهم في الخط ، وفي الكتب ، عاداتهم
حين يذكرون الكلاب والبحر في الشعر ، عجايزهم للاشرف ... الخ .

واينكر في هذه الفهارس الفهرس الثالث عشر الذي جعله للبياض
الكلابية .

ومن الفهارس المبكرة الطريقة ما اصطلح عليه بعض المحققين
(فهرس المصطلحات والألفاظ الطبية والحضارية) .

(مثل : الأئمة) : الأئمة الستة في الحديث . آداب الطصوم ، آداب
مجلس القاضي ... الخ ومن ذلك (فهرس الأوائل) درج المحقق تحته :
اول آية نزلت . اول غنيمة في الإسلام ، اول لأمير في الإسلام ، اول ما نسخ ،
اول من نقش طام الخلافة ... الخ (١) .

(١) وردت هذه الفهارس في ادب القاضي للباوردي تحقيق محي خلال
السرحان . بغداد .

ومنه (فهرس لأسماء الكتب التي نقل عن الكتاب المحقق) و (فهرس لأسماء الكتب التي نقل عنها صاحب الكتاب) و (فهرس للتوارد والفوائد والفوائد) (٢) .

والعنوانات ، المؤلفات للفهارس أكثر كتب التراث الأساسية المتعلقة هي :

- ١ - فهرس للإيات القرآنية .
- ٢ - فهرس للأحاديث النبوية .
- ٣ - فهرس للأمثال .
- ٤ - فهرس للأشعار .
- ٥ - فهرس للإعلام .
- ٦ - فهرس للمواضع والبلدان .
- ٧ - فهرس للكتب الواردة في النص .
- ٨ - فهرس للمقابل والفرق والأقوام .
- ٩ - فهرس لمراجع التحقيق .
- ١٠ - فهرس لمحتويات الكتاب .

وباب الإبداع في هذه الفهارس ينقل مفتوحاً لكل باحث ومحقق يضع نصب عينيه تيسير أكبر قدر من الاستفاح بكتابه المحقق .

وقد توسعت في الكلام على هذه الفهارس وأوردنا أمثلة عديدة منها ، لنؤكد ما في هذه الفهارس المتكررة من تيسير الألفاظ من كل محتويات الكتاب ، المحتويات التي قد يظن كثير منها على القارئ .

كيفية صنع الفهارس :

للباحثين في صنع الفهارس أكثر من طريقة ، ولكن الشائع بينهم طريقتان هما :

(٢) وردت هذه الفهارس في طبقات الشافعية للاستوى تحقيق عبيد الله الجبوري - بغداد .

١ - استعمال الجذازات (البطاقات) يكتب في كل منها مادة مفهومة واحدة مع جميع ارقام ورودها ، ثم تبويب هذه المواد على حسب الحروف الهجائية في اوائل المادة وثوائها وثوائها . ويستحسن ان يشار الى نوع تلك المادة بلون خاص او رمز . كأن يوضع حرف (ج) للآلام و (م) للمواضع والمدن وهكذا . كما يستحسن ان يهبأ صندوق خاص لكل حرف من حروف الهجاء .

٢ - استعمال دفتر المفهرس ، فيقسم الدفتر الى عدد حروف الهجاء ، مع استعمال الألوان او الرموز .

وبعد اكمال الكتابة يباد التصنيف من جديد .

ونمة ملاحظات يجب ان يراعيها من يتصدى العمل الفهارس :

أ - التأشير بعلامة مميزة على كل كلمة يراد فهرستها في الصفحة التي تخصص للفهرسة . ووضع علامة اخرى بعد نقلها الى الجذازة او الدفتر ، للاطمئنان والدقة في العمل .

ب - ان اسماء الاعلام يجب ترتيبها على حسب الاسماء لا الكنى والالقب ، وهذا لايعني ترك جميع الكنى والالقب نهائيا ، بل تذكر هذه الكنى والالقب ويحال فيها الى اسم العلم . فلو ورد ذكر (ابو تمام) تذكره في موضعه ، ثم تحيل فيه الى مادة اسمه (حبيب بن أوس) الذي استوفينا اياه جميع ارقام مواضع ذكره ، وكذا يقال عن لقبه (الطائي) فإنه يذكر في موضعه ثم تحيل فيه الى مادة اسمه ايضا .

اما الاعلام التي عرفت بالكنية او اللقب فقط فتذكر في موضعها ، وتستوفى امانها جميع ارقام مواضع ذكرها مثل (ابو بكر) و ابو دلامة وديك الجن والصنوبري) .

ج - من الافضل ان لايعتمد باين وابو وآل التعريف . فيوضع ابن

القيصري في الخاف وايد حاتم في الحاء والمتني في اليم .

د - يستحسن ان يجتهد المفسر في اكمال بقية الاسم المفرد ، فلا يجمع في مكان واحد كل المواضع التي يذكر فيها ذلك الاسم المفرد ، فلا ذكر اسم ايه او كنيته او لقبه ، فقد تختلط الاعلام في هذا الجمع ، فالانصاري مثلا قد تشير الى حسان بن ثابت وقيس بن الخطيم وابي زيد فان لم نوضح المقصود به اختلط الامر .

هـ - في ترتيب الايات والاحاديث والامثال والاقوال جرت العادة ان ترتب على حسب حروف الهجاء .

اما الشعر فيستحسن ترتيبه على حسب حروف القافية عجايبا مع اسقاط الحروف الزائدة ، ويعتمد الى ترتيب كل قافية على اربعة اقسام :

الساكنة فالفتوحة فالضمومة ثم الكسورة .

ولزيادة في الفائدة قد تذكر الكلمة الاولى من صدر البيت ، واسم الشاعر ان وجد .

المصادر والمراجع

- ١ - ابن در ستويه - عبدالله الجبوري - مطبعة الأرنؤاد بغداد ١٩٧٤ *
- ٢ - الاخبار الموقليات - الزبير بن بكار - تحقيق الدكتور سامي مكى العاني مطبعة العاني - بغداد ١٩٧٣
- ٣ - أدب القاضي - الماوردي - تحقيق محي هلال السرحان - مطبعة العاني - بغداد ١٣٩٢
- ٤ - الأصابة في تميز الصحابة ابن حجر المصلائي * مطبعة مصطفى محمد بمصر ١٩٣٩
- ٥ - أصول نقد النصوص ونشر الكتب يرجستر اسر اعداد وتقديم الدكتور محمد دحمدي البكري - مطبوعات دار الكتب ١٩٦٩
- ٦ - الأثاني - الأصفهاني - دار الكتب المصرية *
- ٧ - الأثاني - الخالي - مركز الموسوعات البالية - بيروت
- ٨ - آباء الرواة على آباء النجاة القنطري تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - القاهرة - مطبعة دار الكتب المصرية *
- ٩ - آباء الضمر بآباء العمر - ابن حجر المصلائي تحقيق د * حسن حبشي - نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٩٦٩ *
- ١٠ - ايضاح الكون في الذيل على كشف الظنون - البغدادي استنبول ١٩٤٧ *
- ١١ - الباعث الحديث - شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير للشيخ احمد شاكِر - مصر ١٣٧٠
- ١٢ - البحث الأدبي طبيعته - منابعه - أصوله - مصادره - الدكتور شوقي ضيف - دار المعارف بمصر *

- ١٣ - بسط سامع السامر في اخبار معجون بني عامر ابن طولون الدمشقي
نشر عبدالشمال الصبيدي - القاهرة ١٩٦٤ *
- ١٤ - تاريخ آداب اللغة العربية جرجي زيدان القاهرة - مؤسسة دار
الهدى - مراجعة الدكتور شوقي ضيف - ١٩٥٧ *
- ١٥ - تاريخ الرسل والملوك الطبري تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم
دار المعارف بمصر ١٩٦٣ *
- ١٦ - تحقيق النصوص ونشرها عبدالسلام هارون ط٢ الحلبي بالقاهرة
١٩٦٥ *
- ١٧ - التريب والتيسير بشرح السيوطي - الخيرية بمصر ١٣٠٧ *
- ١٨ - تلخيص مجمع الادب في مجمع الاقلام ابن القوطي تحقيق الدكتور
مصطفى جواد - دمشق *
- ١٩ - تكملة اكمال الاكمال - ابن الصابوني تحقيق الدكتور مصطفى
جواد مطبعة انجمن الطبع العراقي ١٩٥٧ *
- ٢٠ - التنبيه على مشكلات الحساب - ابن جني تحقيق محسن خفوضي
الناسري - مكتبة على الالة الكتابية *
- ٢١ - التنبيه على حدوث التصحيف والتحريف - حمزة الاسفهاني تحقيق
الدكتور محمد اسمعيل طلس دمشق ١٩٦٨ *
- ٢٢ - الجامع الصغير في احاديث البشر النذير - السبوطي ط الحلبي
بمصر *
- ٢٣ - الجمان في تشبيهات القرآن - ابن تايما البغدادي * تحقيق عدنان
نوروزي * الكويت *
- ٢٤ - الحيوان - الجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون القاهرة ط٣ - ١٩٦٩ *

- ٢٥ - الدرر في اختيار المفاتيح والسر - ابن عبد البر الأندلسي تحقيق الدكتور شوقي ضيف - القاهرة ١٩٦٦ •
- ٢٦ - دية النضر وعصرة أهل النضر - البخارزي • تحقيق الدكتور سامي مكي الثاني بغداد - مطبعة المعارف بغداد •
- ٢٧ - دية النضر وعصرة أهل النضر - البخارزي - تحقيق محمد راجب الطباطبائي المطبعة العلمية بحلب ١٩٣٠ •
- ٢٨ - ديوان ابن الدميني - تحقيق أحمد زاب النطاح - مكتبة دار العروبة القاهرة ١٩٥٩ •
- ٢٩ - ديوان أبي بكر الشبلي - جمع وتحقيق الدكتور كامل مصطفى الشبلي بغداد ١٩٦٧ - مطابع دار التضامن •
- ٣٠ - ديوان ليلى الأختلية - جمع وتحقيق خليل إبراهيم المطية وجليل المطية وزارة الثقافة والأرشاد بغداد ١٩٦٧ •
- ٣١ - ديوان محمود الوراق - جمع وتحقيق عدنان راجب الميمني - بغداد
- ٣٢ - ديوان مروان بن أبي حفصة - جمع وتحقيق الدكتور حسين عطوان دار المعارف القاهرة - ١٩٧٢ •
- ٣٣ - شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف - العسكري تحقيق عبدالعزيز أحمد القاهرة ١٩٦٣ •
- ٣٤ - شرح نخبة الفكر - ابن حجر مطب المطاطبي بمصر ١٣٢٧ •
- ٣٥ - شعر الأحوس - جمع وتحقيق عادل سليمان - القاهرة •
- ٣٦ - شعر الحسين بن مطهر الأسدي - جمعه وعلقه الدكتور محسن غياث - وزارة الإعلام - ١٩٧١ •
- ٣٧ - شرح عمارة بن عقيل - جمع وتحقيق شاهر العاشور - البصرة مطبعة البصرة ١٩٧٣ •

- ٣٨ - شعر يزيد بن الطثرية - صنعة حاتم الضامن - بغداد - دار التروية للطباعة والنشر والتوزيع مطبعة اسعد ١٩٧٣ *
- ٣٩ - الشعر والشعراء - ابن قتيبة دار الثقافة - بيروت - ١٩٦٩ *
- ٤٠ - الصيدنة في الطب - ابو الريحان البيروني - نشر د * ماكس مايرهون ١٩٣٢ *
- ٤١ - طرف ادوية لندن ١٨٨٩ *
- ٤٢ - طبقات الشافعية - الاسنوي * تحقيق عبد الله الجبوري مطبعة المعارف بغداد ١٣٩١ *
- ٤٣ - طبقات فحول الشعراء - ابن سلام * تحقيق محمود محمد شاكر مطبعة المدني القاهرة ط ٢ ١٩٧٤ *
- ٤٤ - الممددة في صناعة الشعر ونقد - ابن رشيق القيرواني تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد القاهرة - مطبعة السعادة *
- ٤٥ - قطب السرور في اوصاف الطيور - الرقيق التميمي تحقيق احمد الجندي مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٩ *
- ٤٦ - الكامل في اللغة والادب - البرد تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم والسيد شحاته مط - دار نهضة مصر *
- ٤٧ - كنز العمال في سنن الاقوال والافعال - التلبي الهندي * ط الهند
- ٤٨ - القهرست - ابن التميمي مطبعة الاستقامة - مصر
- ٤٩ - لباب الاداب - اسامة بن منقذ تحقيق احمد محمد شاكر * القاهرة مط الرضائية ١٩٣٥ *
- ٥٠ - متلحير الالفاظ - ابن فارس تحقيق هلال ناجي بغداد ١٩٧٠
- ٥١ - محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء - الراغب الاصبهاني

٥٢ - اثرهم في علوم اللغة - السيوطي تحقيق جاد المولى والبيجاوي وأبو الفضل ابراهيم - القاهرة - دار احياء الكتب العربية - عيسى الياحي

الحلبي *

٥٣ - معجم الادباء - ياقوت - تحقيق مرجليوث - القاهرة ١٩٢٥ *

٥٤ - معجم البلدان - ياقوت * طهران *

٥٥ - معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع - البكري * تحقيق مصطفى السقا القاهرة ١٩٤٦ - ١٩٥١ *

٥٦ - نور القبس المختصر من المقتبس اختصار اليعقوبي تحقيق زلهام - ١٩٦٤ *

٥٧ - حدى العارفين البغدادي استبول ١٩٥١ *

٥٨ - مجلة الكتاب العدد ٩ ر ١٢ السنة الثامنة ١٩٧٤ *

٥٩ - مجلة العرب ح ٩-١٠ السنة الثامنة ١٩٧٤ *

٦٠ - مجلة التجمع العلمي العربي بدمشق م ٩ لسنة ١٩٢٩

٦١ - مجلة التجمع العلمي العربي بدمشق م ٩ لسنة ١٩٢٩

م ١٩ لسنة ١٩٤٤

م ٢٠ لسنة ١٩٤٥

فهرست الكتب

حرف الالف

- الاطيار الموفيات - الزبير بن بكار ٨٠ - ٩١ - ٩٥ - ٩٨ - ١٠٦ - ١٣١
- الاطيارين ٢٧
- ادب القاضي - لقاوردی ٩٣٣ - ١٤٠
- الاستدراك - ابن نقطة ١٢٠
- الاستيعاب في معرفة الاصحاب ٣٦ - ٨٩
- اشباه المخالفين ٢٨ - ٣٦ - ٤١
- اشعار الازد ٢٣
- اشعار هذيل ٢٣
- اشعار يشكر ٢٣
- اشعار النساء ٤١
- الاسابة في تمييز الصحابة ٨٠
- اصول نقد النصوص ونشر الكتب ٩
- الاقاني - الاسفهاني ٢٩ - ٣٧ - ٤١ - ٨٥
- ألقاب الشعراء - ابن حبيب ٨٥
- اكمال الاكمال - ابن نقطة ١٢٠
- الاكمال - ابن ماكولا ١٢٠
- أمالي الزجاني ٣٠ - ٤٠ - ٤١
- أمالي تطب - ٣٠
- امالي ابن التجري - ٣٠
- امالي القالي ٢٨ - ٣٠ - ٣٧ - ٤٦
- امالي الزبيدي - ٣٠
- الامثال - السدوسي - ٨٣
- امثال العرب - الضبي - ٨٣
- انباء الرواة - القنطي ٨٥ - ٩٥ - ١٣٣
- الانساب الثقلة - القيسراني ١٢١
- ١٤٩ -

- انساب الأشراف - البلاذري ٨٥
- أيام العرب - أبو الفضل والبجوي ٨٦

حرف الهمزة

- البحث الأدبي - توفيق ضيف ٩
- بدائع البدائع - الأزدي ٨٨
- بسط سامع السامر ٣٧
- بقية الوعاة ٨٥
- بلاغات النساء ٤٢
- بهجة المجالس - ابن عبد البر ٥٤
- البيان والبيان - الجاحظ ٣٦ - ٨٨ - ١١٤

حرف اللام

- تاريخ الأدب العربي - بروكلمان ١٢
- تاريخ بغداد ٩٦ - ٤٩
- تاريخ التراث العربي - سركين ١٢
- تاريخ دمشق ٣٧ - ٤١ - ٨٨
- تاريخ الطبري ٣٠ - ٤٥ - ١٣٢
- تاج العروس ١٦ - ٤٠
- تأويل مشكل القرآن ٣٨
- تبصير المتنبه - ابن حجر ١٢٠
- تحقيق النصوص - المنجد ٩
- تحقيق النصوص ونشرها - مازون ٩
- التذكرة السعدية ٢٨
- التذكرة الصفدية ٤٩
- التريع والتدوير - الجاحظ ٩٣
- التنسيقات ٣٨
- التمازي ٤١
- التلقيب في العربية - ابن جني ٩٤

- تصحيح التصحيف والتحرير ١٠٧
- تصحيح النصح ١٢٨
- التصحيف ١٠٧
- التصحيف والتحرير ١٠٧
- تصحيف العلماء ١٠٦
- التطريف في التصحيف ١٠٨
- تلخيص اقليدس ٣٩
- تلخيص ابن مكيوم ٩٥
- تلخيص مجمع الاداب - ابن الفوطي ٨٦ - ٨٨
- تلخيص انتباه ١٠٧ ١٢٠
- التريب - التوازي ١٠٨
- تكملة اكمال الاكمال ٨٤ - ١٢١ - ١٢٧
- التنبيه على نطق الجاهل والتهيه ١٠٨
- التنبيه على مشكلات الحماة ٩١ - ٩٥
- التنبيه على حدوث التصحيف ١٠٦

حرف الجيم

- الجامع الصغير - السيوطي ٨٢
- الجبال والامكنة - الزمخشري ٨٦
- الجمان في تشبيهات القرآن - ابن تآقيا ١٢٨
- جبهة اشعار العرب ٢٥
- جبهة الامثال - العسكري ٨٣
- جبهة خطب العرب - صفوت ٨٣
- جبهة رسائل العرب - صفوت ٨٣

حرف الحاء

- حماة البحري ٢٧ - ٤١
- الحماة البصرية ٢٨ - ٤١
- حماة ابن النجدي ٢٨ - ٤٤

حياة الفطرة ٢٨ •

• حياة الحيوان الكبير - الدميري ٨٦ •

• الحيوان الجاسق ٣٦ - ٨١ - ٨٦ •

حرف الخاء

• خريدة القصر - الأسبغاني ٨٥ •

• خزائن الأدب - البغدادي ١٦ - ٢٤ - ٣٠ - ٣٦ - ٤٠ •

• الخيل - أبو عبيدة ٨٦ •

حرف الهمزة

• دمية القصر وعصرة أهل القصر ٢٦ - ٨٥ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٩ -

• ١٢٩ - ١٣٣ •

• ديوان امرئ القيس ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ •

• ديوان الأعشى ٢٣ •

• ديوان الحماسة ٢٤ - ٢٥ - ٢٧ •

• ديوان الحماني ٣٣ •

• ديوان حبش بن رباح ٣٣ •

• ديوان زهير بن أبي سلمى ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ •

• ديوان عدي بن زيد ٣٣ •

• ديوان عمار بن عوف ٣٣ - ٣٣ - ٤٠ - ٥١ •

• ديوان ليلى الأخيلية ٣٩ - ٤٩ - ٥١ •

• ديوان محمود الوراق ٣٣ - ٥٤ •

• ديوان مروان بن أبي حفصة ٤٤ - ٤٥ •

• ديوان المثنى ٣٩ •

• ديوان نصر بن سيار ٣٣ •

• ديوانين شعراء هذلي ٢٤ •

• ديوانين الشعراء الستة - الأصمعي ٢٤ •

حرف الزاء

• رجال الملقات العشر ٢٥ •

- الرد على حمزة في حديث التصحيف ١٠٧ •
- الرسالة الشعرية ٣٩ - ٤٠ •
- روض الرياضين - الباقى ٤٠ •

حرف الزاء

- زهر الآداب ٣٠ - ٣٩ - ٣٧ - ٤١
- الزهرة ٤١ •

حرف السين

- شرح الميون ٣٠ •
- سر صناعة الأعراب - ابن جني ٩٣ •
- السبط ٤٠ •
- سيرة ابن هشام ٣٠ •

حرف الشين

- شذرات الذهب - الحلي ٨٥ •
- شرح الحناسة - التبريزي ٢٤ - ٢٨ •
- شرح الحناسة - المرزوقي ٢٨ •
- شرح الشواهد الكبرى - العيني ١٢ - ٢٤ •
- شرح شواهد الخفي - السيوطي ١٢ - ٢٤ - ٣٧ - ٤٠ - ٤٢ •
- شرح ما يقع فيه التصحيف والتعريف ١٠٦ - ١١٠ •
- شرح القصود والمدود - ابن جني ٩٤ •
- شرح المقامات - الشريفي ٣٠ •
- شرح نهج البلاغة ٣٠ - ١٠٨ •
- الشعر والشعراء ٤١ - ٨٧ •
- شعر الأسود بن يقطر ٣٦ •
- شعر الحسين بن مطير الأسدي ٤٩ •
- شعر خلف بن نديبة ٤٧ •
- شعر ابن الرومي ٤٦ •
- شعر الراعي التميمي ٢٦ •

- شعر المرار بن سعيد القطامي ٤٣
- شعر النمر بن تولب ٣٥
- شعر يزيد بن العثيرة ٤٤

حرف الصاد

- صبح الأعشى ٣٠
- الصائتين ٣٥ - ٣٨
- الصيدنة ١١٥

حرف الطاء

- طبقات النافعية - الأسنوي ١٤١
- طبقات الشعراء - ابن سلام ٢٧ - ٢٩ - ٨٥ - ٨٧ - ١٢٩
- طبقات ابن المقرّ ٢٩ - ٨٥
- طبقات النحويين - الزبيدي ٨٥

حرف العين

- العبر في خبر من غير ٨٥
- عجائب المخلوقات - القزويني ٨٦
- العقد الفريد ٥٥
- عقود الجبان في شعراء هذا الزمان ٨٨
- العبيدة ٣٠ - ٨٧
- عيار الشعر ٣٥
- عيون التواريخ ٣٧ - ٤١

حرف الفين

- الفيت السجم ٣٠

حرف القاء

- القبح القسي ٨٨
- الفتوحات الإسلامية - دحلان ٨٦
- فتوح البلدان - البلاغري ٨٦

- شوح الشام - الوافدي ٨٦ .
- فهرسة حنين بن اسحق لكتب جالينوس ٩٨ .
- فهرست ابن خير الانيلي ١٢ - ٢٤ .
- فهرست ابن النديم ١٢ - ٢٤ .
- قوات الوفيات ٤٦ - ٨٥ .

حرف القاف

- القصائد المشتر ٢٥ .
- قطب السمرور في وصف الأبهة والخضور ٧٩ - ٩٨ - ١٠٠ .
- قلائد الجواهر ٣٩ .

حرف الكاف

- الكامل ٣٦ - ٤١ .
- الكامل في التاريخ ٨٨ .
- كشف الظنون ١٢ - ٢٤ .
- الكنى والألقاب - القمي ٨٦ .

حرف اللام

- لباب الآداب ٨٦ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠ .
- لسان العرب ١٦ - ٣٠ - ٣٨ - ٤٠ - ٤٢ .
- اللصوص - ابن جني ٩٤ .

حرف الميم

- ما اختلف واختلف من اسماء البقاع - الاسكندري ١٢٢ .
- ما اطلق لفظه واختلف معناه - اليزيدي ١٢٢ .
- ما اطلق لفظه واختلف معناه - الأحوال ١٢٢ .
- ما اطلق لفظه واختلف معناه - ابن عرام ١٢٢ .
- ما اختلف واختلف في اسباب العرب - الأيوودي ١٢٢ .
- متخير الألفاظ - ابن فارس - ١٢٩ .
- مجموعة المعاني ٣٦ - ٤٢ .

- المختلف والمؤلف - ابن النجار ١٢١ *
- الزهر - السيوطي ١١٠ *
- مسالك الأبحار ٤١ *
- المستقصى من أمثال العرب ٨٣ *
- انصون - المسكوي ١٠٨ *
- مصارع العشاق ٣٧ *
- المعاني الكبير ٣٨ *
- معاهد التنصيص ٣٠ *
- معجم الأدباء - ياقوت ١٣٣ *
- معجم البلدان - ياقوت ٣٠ - ٣١ - ٨٦ *
- معجم الشعراء - الرزياني ٨٥ *
- معجم ما استعجم - البكري ٨٦ - ١١٢ *
- المعربين ٣٦ *
- مطلقتي طرفه وليد ٢٥ *
- المعلقات ٢٥ *
- المعلقات السبع ٢٤ *
- المعلقات العشر ٢٥ *
- معاري رسول الله - الواقدي ٨٦ *
- المفضليات ٢٤ - ٢٥ - ٢٧ *
- مفتاح كنوز السنة - قسنتك ٨٢ *
- مشيى الطلب ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ *
- المؤلف والمختلف - الدارقطني ١١٩ *
- المؤلف والمختلف - الأمدى ٨٥ - ١٢١ *
- المؤلف والمختلف فى أسماء ثقله الحديث - الأزدي ١٢٠ *
- المؤلف فى تكملة المؤلف والمختلف - الخطيب ١٢٠ *

حرف التسنون

- النبات - الدينوري ٨٦ *
- نجوم الفرقان فى أطراف القرآن - فلوجل ٨١ *

- نزعة الآباء - ابن الأثيري ٨٥ •
- نهاية الأرب ٣٠ •

حرف الواو

- الوحشيات ٣٦ •
- الولي بالوقيات - الصفدي ٨٥ •
- وقيات الأعيان - ابن خلكان ٤٩ - ٨٥ •

حرف الياء

- يثمة الدهر - النحلي ٨٥ •

•

فهرست الاعلام

حرف الالف

احمد عارف حكمة ١٢٩

احمد عبدالستار الجوازي (الدكتور) ١٢٧

احمد عبدالوهاب ٩٣

احمد بن غانم ٢٨

احمد كامل (القاضي) ١١٤

احمد الحمصاني ٢٥

احمد مطاوب (الدكتور) ٩٣

احمد تاجي القيسي (الدكتور) ٩٩

احمد بن يعقوب اليسابوري ٩٩

ابن احمر ٣٩ - ١١٠

الاضطل ٣٩

ارنولد ٢٤

اسامة بن منقذ ٩٨

اسحق النوسلي ٩٣

ابن اسحق + ٩

الاصمعي ٢١-٢٢-٩٣-١٠٩

ابن الأهرابي ١٠٩

الأضي ٩٩

الأعلم النشمري ٢٢-٢٤

ألورد ٢٤

الأمدي ٢٣-٢٧

أمرؤ القيس ٢٢-١٠٩-١١٠

الأمين ٩٥

ابن الأباري ٢٤

أوس بن حجر ٣٩

حرف الهمزة

الهاشمي ٩٧-٩٠

البكري ١١٢

ابو بكر (رضي) ١٩

بول كراوسي ١٠٨

البيروني ١١٥

بنان ٢٤

حرف التاء

ابو تمام (الشاعر) ١١٤

التواس (الشاعر) ٩٧-٩٦-٧٨

توريكة ٢٤

حرف الجيم

الجاحظ ٩٣ - ١١٤

جرير (الشاعر) ٣١

جرحي زيدان ١٢٠

جميل المظية ٥٤

جميل بن معمر (الشاعر) ١٩

ابن جني ٩٣

حرف الحاء

حاتم الطائي (الشاعر) ٥٢

حبيب بن احمد الاندلسي ٢٧

الحجاج ٨٠

ابن حبير السفلاتي ١١٣-١١١

حسان بن ثابت ١٩ - ٨٩ - ٩١

الحسن بن عبدالله العسكري ١٠٦

الحسن بن عبدالرزاق الخطيب ١٢٧

حمد بن عطاء (الدكتور) ٤٤ - ٥٤

الخطبة (الشاعر) ١٩ - ١٦٠

حياء الراوية ٢٢

حيزة الزيات ١٠٥

حنين بن اسحق ١١٥

حرف الحاء

خالد بن كلثوم ٢٢ - ٢٣

خديجة الحديثي (الدكتورة) ٩٣

الطبيب البغدادي ١٠٨

خفاف بن ندبة (الشاعر) ٤٨

خلف ٢٢

خليل العلية (الدكتور) ٥٤

الخليل ١١١

حرف الهمزة

ديس بن علي ٧٨

دريد بن الصمة (الشاعر) ٤٧

أبن دريد ١١٤

درويش مصطفى ١٢٩

أبن الدمنة (الشاعر) ٥٢

دمر نيورج ٢٤

دي سنان ٣٤

ديسم بن شاذكويه ٩٧

حرف اللام

ذو الرمة (الشاعر) ٣١ - ٩٣

حرف الزا

الراغب الأسقهي ١٠٨

الراوندي ١٠٩

الرسعني النقيه ٨٥

الرسول (ص) ١٩ - ٨٣ - ٨٩ - ١١٤

ابن رشيقي ٢٠

الرقاشي ٤١

حرف الزه

الزه بن يكار ٩٠

زهيد بن أبي سلسي (الشاعر) ١٩

زيد بن سهل الحارثي ٤٨

أبو زيد القرشي ٨٤

أبو زيد ٨٤

حرف السين

سعيد الطون ٣٥

سعيد بن أوس الأنصاري ٨٤

أبو سعيد السكري ٢٢ - ٢٣

ابن السكيت ٣٢

ابن سلام ٢٩ (انظر محمد بن سلام)

السديي ٢٥

السيوطي ١٠٧ - ١٠٨ - ١١١ - ١١٩ - ١٢١ - ١٢٣

حرف التنين

شاعر العشور ٣٢ - ٥١

ابن شبل البغدادي (الشاعر) ٩٠

الشتيبي ٢٥

شوقي ضيف (الدكتور) ٨٩

الشيبي (الدكتور) ٤٩ - ٥١ - ٥٢ =

تبطر ٢٨

حرف الصاد

المصنف ١٠٧ - ١٠٨

صليبة بنت عبدالمطلب ٨٩

حرف الطاء

ابو طالب الراشدي (الشاعر) ٧٨

الطوسي ٢٢

حرف العين

عاصم بن ايوب البطلوسي ٣٢

ابو عامر الجرجاني ٩٧

عامر بن الطفيل ٩٠

ابو عباس الاحول ٢٢

ابن عبدالبير ٨٩ - ٩٠ - ١١٣

عبدالرحمن بن حسان (الشاعر) ٩١

عبدالرحمن بن عبدالقاهر الفارسي ٧٧

عبدالله بن قيس بن مخزومة ١١٣

عبدالله الجيودي ١٢٧

ابو عبدالله ٢١

عبدالله بن رواحة (الشاعر) ١٩

عبدالله بن الصمة (الشاعر) ٥٢

عبدالله بن الحر الجعفي (الشاعر) ٣٠

عبد بن ايوب الضري (الشاعر) ٣٦ - ٣٢

ابو عبيدة ٢٢ - ٢٣ - ٩٣

عثمان (رضي) ٢٠

عثمان بن عيسى البليطي ١٠٧

عثمان رافع العيدي ٥٤

المسكري ١١٣

علي (رضي) ٢٠ - ١٠١

علي بن أحمد البغدادي ٨٥

عليمة بن علاثة ٩٠

عمر (رضي) ٢٠

أبو عمرو ١٠٩

أبو عمرو النيباني ٢٢

عمير القاري ١١٣

عياض بن ناسب النبطي ٤٨

حرف القاف

أبن القيصي ١٢٨

قادة ٢١

أبن كية ١٠٦

القطامي ٤١

حرف الخاء

خرايتاج ٢٤

الخرايقي (الشاعر) ٣١ - ١٠٩

أبو الفضل الخفافي ٩٧

خزاد أفرام البستاني ٢٥

الخبزون آبادي ٧٧

حرف الكاف

• كادل النسيبي (الدكتور) انظر النسيبي

كثير عزة (الشاعر) ١٩

كعب بن زهير (الشاعر) ١٩

كعب بن مالك (الشاعر) ٣٠

كعب بن معدان الأسدي (الشاعر) ٣٠

أبن كمال باشا ١٠٨

الكبيسي (الشاعر) ١٠٩

كوزجارتين ٢٤

حرف الـلام

لايل ٢٤

لتدريج ٢٤

ليبى الاطيلية (الشاعر) ٤١

حرف الـميم

المبرد ١١٣

المسلم (الشاعر) ١٩

المجنون (الشاعر) ٥٢

محمد بن بحر الخيري ٧٧

محمد بن حبيب ٢٢ - ٢٣

محمد راقب الطباخ ١٠٨

محمد بن سلام ٢٠ - ٢١ - ١١٤

محمد بن سعد ٢١

محمد بن عبدالله بن طاهر ١١٣

محمد فؤاد عبدالباقى ٨٢

محمد بن المبارك بن ميمون ٢٩

محمد بن هبيرة ٢٢

محمود محمد شاكر ١٢٩ - ١٣٥

محمود الوردانى ٥٥

المرزبانى ٩٣

مروان بن ابى حفصة ٤٤

المرقس الأصغر (الشاعر) ١٩

المرقس الأكبر (الشاعر) ١٩

مزامم العقيلي (الشاعر) ٥٢

مسكين الدارمي (الشاعر) ٥٢

مصطفى الملايئتي ٢٥

مصطفى جواد (الدكتور) ١٢٨ - ١٣٥

لم معبد ٨٩

ابن المقتر ٩٠

سمن بن زائدة التيباني ٤٤

منطاي بن قطيع ١٢٩

الفضل المضي ٢٢ - ١١٠

ابن منده ١١٣

مصور بن سليم ١٢١

حرف التثنية

ابن التميم ٢٣ - ١٠٩

نظام الملك ٩٧

النوشجاني بن عبدالمسيح ١١٣

حرف الهاء

الهادي ٤٥

هدبة بن الحشرم (الشاعر) ١٩

هلال ناجي ٥ - ٢٦ - ١٢٩

ابو الهندي (الشاعر) ٩٨

حرف الواو

الوحيد المصري ٢٨

حرف الياء

يحيى بن معين ١٦٠

يزيد بن الطرية (الشاعر) ٥٢

يزيد بن هارون ١١٢

يعقوب بن احمد التيمابوري ٩٩

فهرست الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	القدمة
٥	مدخل إلى تحقيق النصوص
١١	نحو النسخ
١٧	تحقيق الشعر ونشر النواوين
٢٦	اختيار الشاعر
٣٥	اختلاف الرواية
٤٥	الشروح
٤٣	الآيات المفردة
٤٦	اختلاف الشعر
٤٨	المقاطع القصيرة
٤٩	آيات الرواية
٥٠	الآيات الناقصة
٥٢	الشعر المنسوب
٥٤	الانتفاع من المصدر
٥٧	مبدأ تحقيق التراث
٦١	التراث العربي لماذا ؟
٧٣	تحقيق الشعر
٧٥	اختيار النسخة الأم
٧٩	المقابلة وترجيح الروايات
٨٠	تخريج النصوص :
٨٠	آيات القرآنية
٨١	الاحاديث النبوية
٨٢	الاشعار
٨٣	الامثال
٨٣	النصوص الاخرى
٨٤	الشروح والتعليقات
٨٤	ترجمة الاعلام
٨٦	النصوص الفخرية
٨٧	الكتب

الصفحة	الموضوع
٨٦	الحركات والاشعارات
٩١	الاحصائيات
٩٤	اوهام النسخ
٩٤	السقط
٩٦	الزيادات
٩٨	التكرار
٩٨	التقديم والتأخير
٩٩	الخط الاملائي
١٠٠	الخط النحوي
١٠٣	التصحيح والتعريف
١١٧	الزوائد والمختلف
١٢٢	وعوز ومختصرات الاقدمين
١٢٥	مكملات التحقيق
١٢٧	المقدمة
١٣٠	علامات الترفيم
١٣١	تقسيمات الكتاب
١٣١	الارقام
١٣٣	الاقواس
١٣٤	الاستدراك
١٣٧	الفهارس
١٤٤	المصادر والمراجع
	فهارس الكتاب

